



**مشاركة في انتخابات
لا تكون بداية للتغيير المنشود**

	1 تطبيق قانون الأحزاب
	2 محاسبة حيّات الفساد
	3 محاسبة القتلة
	4 مفوضية انتخابات مستقلة
	5 قانون انتخابي عادل

وطن حر و شعب سعيد

الشَّارَاة

مجلة سياسية - ثقافية - عامة

تصدر من محلية الحزب الشيوعي العراقي في النجف

العدد (146) - السنة 16 - أيلول / 2021

رئيس التحرير

نعمت ياسين عكظ

هياؤه التحرير

صالح العميدي

أحمد عبد علي القصير

عبد السادة البصري / أدب وفن

ابراهيم كمين الخفاجي

علي العبودي / ثقافة شعبية

ملاذ الخطيب / سيداتي + الاستراحة

محمد عباس المطوق / رياضة وشباب

طارق حسين / مرحبا يا أصدقاء

حنان سالم

للاتصال

07828146473

07727443671

كتابنا الأعزاء

لنشر في المجلة.....

ييفضل ان تكون المادة مطبوعة على

قرص او ترسل عن طريق ايميل المجلة

نعتذر عن نشر مواضيع سبق نشرها

في دوريات اخرى

نرجو تثبيت المصادر والمراجع نهائية

المادة

المرسلة

يرجى ارفاق صورة حديثة للكاتب

وبريده الالكتروني ان وجد

نرجو دعم المادة بالصور التي تخص

الموضوع

تحتفظ المجلة بحقها بتحرير بعض

المواد واجراء التعديلات المناسبة على

الموضوع ان كان ذلك ضروريا

نعتذر عن اعادة المواد غير الصالحة

لنشر الى كاتبها

المجلة تنشر المناقشات والتعليقات على

المواد المنشورة

للمجلة الحق باعداد واختصار

التعليقات التي تردا

نرجو ان لايزيد الموضوع عن 1200

كلمة

ملاحظة : ما ينشر في المجلة يعبر

عن رأي الكاتب وليس بالضرورة رأي

المجلة

للمراسلة

sharara1934@gmail.com

shararasalam.34@gmail.com

معتمدة بنقابة الصحفيين العراقيين بالرقم 186 لسنة 2006

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق في بغداد 1047 لسنة 2008

سعر النسخة 1500 دينار

٨

أربعة محاور هامة في عمل روزا
لوكسمبورغ الفكري



هل من سبب مقنع لتغيير اسم
«الحزب الشيوعي العراقي»؟

١٩

٢٢

هل انصفنا التاريخ



إنشالات الذاكرة المخرومة

٣٣

٦٦

الحاج زائر الدويج.



المناضل عليوي الميالي يفتح لنا
حقيقة ذكرياته

٧٤

٨٤

اسرار التأقلم والتطور يكشفها
علم ما فوق الوراثة



عاداتنا السيئة.. كيف الخلاص
منها؟

١٠١

المحتويات

٥٤	جوازُ مَفْقُود	٥	كلمة العدد.....
٥٥	خبز الشمس		شهداء الجف في انتفاضة
٥٦	رسائل لرجلٍ لا أعرفه	٦	تشرين المجيدة
٥٧	شال الكاهنة الاحمر		أربعة محاور هامة في عمل روزا
٥٨	ظلام	٨	لوكسمبورغ الفكري
٦٠	لقاء الغرباء		المقاطعة الايجابية وفعلها السياسي
٦٢	ورد على الطبل	١٥	المؤثر
٦٣	سالفه وببيها شاهد	١٧	هل اصبح التغيير ضرورة ملحة؟
	دراسة الجدوى الاقتصادية		هل من سبب مقنع لتغيير اسم
٦٤	لحياة الانسان العراقي	١٩	«الحزب الشيوعي العراقي»؟
٦٦	الحاج زاير الدويج	٢٢	هل انصفنا التاريخ
٧١	من ذكريات النضال		الحركة النقابية قبل
	المناضل عليوي الميالي يفتح لنا	٢٨	١٤ تموز ١٩٥٨
٧٤	حقيبة ذكرياته		الفواعل الثقافية وأثرها في
٧٩	يوم السلام العالمي	٣٠	الفعل الإقناعي في الخطاب التشريني
٨٠	الشرارة تلتقي الدكتوراة رجاء شبيب ..	٣٣	إنثيالات الذاكرة المخرومة
٨٢	لك سيدتي		الشاعر رعد زامل وثنائية الاسود
	اسرار التأقلم والتطور يكشفها علم	٣٧	واللون الثاني في «خسوف الضمير»
٨٤	ما فوق الوراثة	٤٠	الحاج عبد الصاحب الدهان
	الذكرى ١٨ لتأسيس العيادة الطبية	٤١	شمران الياسري والسخرية الحكائية ...
٨٩	الشيوعية	٤٣	شاكر العطار ولعب الادوار
٩٢	أخبار الرياضة	٤٦	صوتها
٩٥	نجوم رياضية من الديوانية	٤٨	الى أمام سر
٩٦	الأستراحة	٤٩	التناسل
٩٨	هذه الكراهية .. مَنْ صنعها؟!	٥٠	مرايا
٩٩	مرحبا يا أصدقاء	٥١	ارهاصات مكتبي
١٠٣	كاريكاتير من الواقع	٥٢	تفرح حبيبتي حينما تشمّها
		٥٣	رغبة الحضور

ما هكذا تورّد الأبل يا سيادة رئيس الوزراء

من الصحيح كشف الجهات التي تقف وراء عمليات التزوير ومنعها من المشاركة؟ هل ان محاسبة موظف بسيط تعرض إلى اغراء أو تهديد سيحل المشكلة؟.. لقد كان أمل الجماهير كبيراً في احداث التغيير بشكل سلمي ودستوري عبر صناديق الانتخابات، ولكن ما نشاهده ونسمع به يجعل من هذه الانتخابات مجرد تغيير وجوه من دون تغيير جوهر النهج، نهج المحاصصة والفساد والازمات المستقلة، فباتت مقاطعتها ضرورة، حتى لا يتم اعطاء الشرعية لطبقة سياسية تسير وفق المنهج الذي دمر البلد منذ تسعة عشر عاماً.

كذلك يا سيادة الرئيس فقد اعلنت قبل ايام ان بحوزتك ثمانية عشر ملفاً للفساد لو كشفتها لأصابتنا سكتة قلبية! فهل انت خائف على أبناء الشعب من هذه الاصابة لتتستر عليها؟! أليس من واجبات حكومتك حماية أرواح وأموال الشعب وأنت تتولى أعلى منصب في الدولة؟ أليس من الصحيح فتح هذه الملفات وتقديمها للعدالة أو على الأقل فضح المتورطين بها أمام أبناء الشعب ليعرفوا الفاسدين على حقيقتهم وليكونوا سنداً وعوناً لك في أي اجراء تتخذه ضدهم، وتكون ابناً باراً للعراقيين يخلدك التاريخ... أما سكوتك عن هذه الجرائم فهذا ما لا ترضاه الجماهير ولن تسكت عنه...

رئيس التحرير

من نتائج انتفاضة تشرين ٢٠١٩ السلمية التي راح ضحيتها مئات الشهداء وآلاف الجرحى من الشباب، هي اسقاط حكومة عبد المهدي وتشكيل حكومة مؤقتة من واجباتها اجراء انتخابات مبكرة بإدارة مفوضية انتخابات نزيهة وقانون انتخابي عادل وبإشراف دولي، وتفعيل قانون الأحزاب والكشف عن قتلة المنتفضين والجهات التي تقف وراءهم وتقديمهم للعدالة لنيل جزائهم العادل... اضافة إلى فتح ملفات الفساد واسترجاع الأموال المنهوبة ومحاسبة الفاسدين مهما كان منصبهم وموقعهم، وانهاء السلاح المنفلت...

وليس خافياً عليكم يا سيادة الرئيس، ان أيّاً من هذه الأمور لم يتحقق سوى النزر اليسير من ملفات الفساد التي شملت الرؤوس الصغيرة متجاهلة حيتان الفساد المعروفة جيداً من الجماهير والسلطات المختصة... أما بخصوص الانتخابات المبكرة فلم تعد مبكرة أصلاً، بعد المماطلة والتسويق من الكتل المتنفذة على تأخيرها والاتيان بقانون انتخابي مفصل بحسب مقاساتها، وتشكيل مفوضية وفق المحاصصة المقيتة ذاتها...

لقد اعلنتم يا سيادة الرئيس قبل أيام عن احباط عملية لتزوير الانتخابات، ولا نعتقد ان هذه هي العملية الوحيدة، فهناك الكثير الذي لم يكتشف، اضافة الى ما تعرفه الجماهير من شراء الذمم والبطاقات الانتخابية والتهديد والترغيب للمرشحين وللناخبين... فما هي الاجراءات التي اتخذت؟.. أليس

شهداء النجف في انتفاضة تشرين المجيدة



حسين صالح العميدي



الشهيدة ايات علي عبد السادة

تاريخ الاستشهاد - ٢٠١٩/١٢/١

مكان الاستشهاد : في باب المنزل

الواقع قرب ساحة ثورة العشرين



الشهيد حسن سلمان الزيادي

تاريخ الاستشهاد : ٢٠٢٠/٢/٥

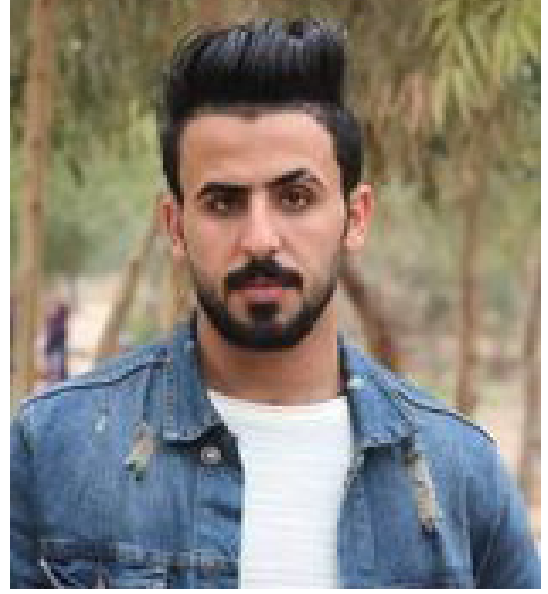
مكان الاستشهاد : ساحة الاعتصام



الشهيد مهند وميض القيسي

تاريخ الاستشهاد : ٢٠٢٠/٢/٥

مكان الاستشهاد : ساحة الاعتصام



الشهيد حسن احمد السعبري

تاريخ الاستشهاد : ٢٠٢٠/٢/٥

مكان الاستشهاد : ساحة الاعتصام



الشهيد امير علي العبودي

تاريخ الاستشهاد : ٢٠١٩/١١/٢٩

مكان الاستشهاد : ساحة ثورة

العشرين



الشهيد حسين فاضل شبع

تاريخ الاستشهاد : ٢٠٢٠/٢/٥

مكان الاستشهاد : ساحة الاعتصام

أربعة محاور هامة في عمل روزا لوكسمبورغ الفكري



ترجمة واعداد: رشيد غويلب

في إطار الاحتفال بالذكرى لميلاد المناضلة الأممية والمفكرة الماركسية روزا لوكسمبورغ (١٨٧١ - ١٩١٩)، أنشأت المؤسسة الفكرية التي تحمل اسمها موقعا خاصا بالمناسبة، اهتم بحياتها ونتائجها الفكرية والسياسي، وبأربع لغات هي الإنكليزية، الفرنسية، الاسبانية، والألمانية. ونشر الموقع خمسة نصوص تعريفية باهتمامات روزا لوكسمبورغ الفكرية في هذه المساهمة نقدم أربعة منها لقراء الشرارة.

١ - حول التحرر

الخاصة لوسائل الإنتاج في نظام اشتراكي. وتجعل من واجبنا أن نعمل كل ساعة من أجل هذا المثل الأعلى النبيل، الذي هو الهدف التاريخي للحركة العمالية. وتوضح الاشتراكية العلمية للبروليتاريا، عدم قدرتهما على تحقيق هدفها دون الدعم الواعي والنشط لأوسع الجماهير النسوية. الحقائق تلو الحقائق تؤكد، ان التزايد السريع والقوي للنساء العاملات، ستجبر الذين يعملون باجر او راتب، ان يحترموا زميلة العمل، ويجدون فيها شريكا في النضال من اجل تحقيق ظروف عيش كريم". (المزيد من الاشتراكية) لم يكن التحرر، بالنسبة لروزا لوكسمبورغ فعلا لمرة واحدة، ناهيك عن الخطاب، ولكنه يعني المواجهة المستمرة - مع الذات وكذلك مع جميع جوانب المجتمع والطبيعة. ويتطلب ذلك الدراسة والتعلم مدى الحياة. لا يمكن تحقيق التحرر

كان التحرر بالنسبة لروزا لوكسمبورغ هدف الجنس البشري بأكمله، وليس أحد الجنسين فقط. وطالبت بناء على ماركس، "الاطاحة بجميع العلاقات التي يكون فيها الإنسان كائنا مهانا، مستعبدا، مخذولا، محتقرا". وفي الوقت نفسه، كرهت النظرة أحادية الجانب إلى المشاكل. وكان التعليم بالنسبة لها شرطاً أساسياً للتحرر. ولم تر في التعليم مسألة أحادية البعد. وهو بالنسبة لها ذات طابع مزدوج: كامتلاك للثقافة الإنسانية بمعناها الواسع، ومن خلال المساهمة الشخصية في النشاط الجماعي. وفي كليهما كانت التجارب الإيجابية، والسلبية أكثر منها ضرورية.

ولم تحصر روزا لوكسمبورغ التحرر في تحرر المرأة: "تعلمنا الاشتراكية العلمية نحن النساء أنه لا يمكننا تحقيق التحرر البشري الكامل إلا بإلغاء الملكية

ذلك، التحرر المستند الى المعرفة الناتجة عن الخبرة، لمعرفة نقاط القوة الشخصية، وليس أقل منها نقاط الضعف، فبدون عمل واضح الأهداف، لا يمكن اكتساب الخبرات، التي تكون أحياناً مؤلمة جداً. وتكون التجارب منتجة أكثر، عندما تعاش وتعالج جماعياً. هذه الرؤية جعلت روزا لوكسمبورغ في تضاد مع القادة الحزبيين في جميع انحاء العالم، الذين يعتقدون دائماً أنهم يعرفون الأفضل لقواعدهم وجماهيرهم:

"لكن البهلوان الشجاع تغافل فيما يتصل بذلك عن أن الذات الوحيدة المخولة بدور التوجيه هي الأنا الجماهيرية للطبقة العاملة، التي تصر تماماً على أن ترتكب اخطاءها وأن تتعلم الديالكتيك التاريخي بنفسها. وأخيراً نقولها بيننا بصراحة: ان الأخطاء التي ترتكبها حركة عمالية ثورية حقاً، تعد تاريخياً والى درجة معينة أكثر قيمة وأكثر ثمرًا من عصمة أفضل اللجان المركزية". (القضايا التنظيمية لاشتراكية الديمقراطية الروسية)

وكانت لوكسمبورغ تعود دوماً إلى هذه القضايا المترابطة: يمكن لطبقة ما أن تكتسب الخبرة بالنضال فقط، فبواسطته فقط، يصبح الأشخاص المنفردون طبقة، وبالتالي يتحولون الى عاملٍ سياسي. لقد رفضت فكرة القدرة على خوض النضال وفقاً لنظرية جاهزة سطرت في كتاب. وكانت تعني: "في قلب التاريخ، ومن خلال التطور، وفي خضم النضال، نتعلم كيف يجب ان نناضل" (كلمة في ١ تشرين الأول ١٩١٠)

وعندما حصل الحزب الديمقراطي الاجتماعي في انتخابات الرايشتاغ (البرلمان) في عام ١٩١٢، على نسبة عالية من أصوات الناخبين. وكانت قيادته تشير أكثر من أي وقت مضى إلى أن البرلمانية هي السبيل الوحيد لتحقيق الاشتراكية،



والتغيير الفردي والمجتمعي، الا من خلال التعلم المستمر والعمليات الدراسية. عملت روزا لوكسمبورغ وفقاً لذلك عندما كانت تمارس التدريس: لقد استقزت التمكن الذاتي. عندما كانت تلقي محاضرات في الاقتصاد.

"بواسطة الأسئلة والأسئلة المتكررة والبحث، تخرج من الطلبة، ما لديهم من معرفة حول ما يراد تأكيده. بواسطة الاسئلة تطرق على اجوبتنا وتجعلنا نسمع اين وكيف بدا الأمر اجوفاً، بواسطة الأسئلة، نتفحص الحجج، وتجعلنا نرى، إذا كانت عرجاء او مستقيمة، بواسطة الاسئلة تجبر، ومن خلال معرفة الخطأ، الوصول الى حل عميق وقاطع" (روزي فولشتاين صديقة وتلميذة روزا في عامي ١٩١٢/١٩١٣).

لا ينحصر التعلم عند روزا لوكسمبورغ في التعليم فقط. ان المطلوب أكثر من

الحرية فقط لأنصار الحكومة، فقط لأعضاء حزب واحد – مهما كان عددهم كبيراً – هي ليست حرية بالمرّة. إن الحرية دوماً هي حرية الشخص الذي يفكر على نحو مختلف. ليس بسبب أية فكرة متعصبة عن "العدالة" بل لأن كل ما هو محفز، مفيد ومطهر في الحرية السياسية يتوقف على هذه الخصائص الضرورية، ولأن تأثيرها يختفي عندما تتحول الحرية إلى امتياز



روزا وكارل ليكنشت طابع بريدي في ألمانيا الديمقراطية السابقة

خاص". (الثورة الروسية)

إن السعي للتحرر بوسائل وأساليب مناهضة له، كما حدث في تجربة البلاشفة، كان سيعني التخلي عن نهج روزا لوكسمبورغ السياسي. لا يمكن التخلص من الاضطهاد بواسطة الاضطهاد.

ميزت لوكسمبورغ بين الحريات السياسية والاجتماعية. بدأت الحريات السياسية بحرية الملكية، التي بدونها لا يستطيع اقتصاد السوق الرأسمالي البقاء. كانت هذه الحرية هي الهدف المركزي للبرجوازية الثورية السابقة وقدمت الحماية الأولى ضد تعسف الدولة، الذي تضمنه دولة قانون. وأعقب ذلك نزاهة الشخص وحرية الرأي والكلام والصحافة، والحق في التصويت بما في ذلك حماية من خسروا الانتخابات، وحرية التجمع، وحرية التنظيم، وسرية الرسائل والهاتف، وحرمة المنزل، كانت هذه الحريات، بالنسبة لروزا لوكسمبورغ، غير قابلة للتفاوض. وبالنسبة لها، لم تكن الاشتراكية أكثر من تكملة الحريات السياسية المرتبطة بالحرية الاجتماعية من الاستغلال وجميع أشكال التبعية. (كانت الاشتراكية التي طبقها البلاشفة تمثل نموذجاً مغايراً لذلك).

كانت روزا لوكسمبورغ واضحة: من

كانت روزا لوكسمبورغ هي من خفف من اندفاع مزاج المنتصرين. لقد حذرت ٤ مليون ناخب من ترك ميدان النضال للحزب بمفرده: "لقد اظهرتم الان قوتكم، ويجب عليكم ان تتعلموا استخدامها" (كلمة في ١ اذار ١٩١٢). كانت روزا لوكسمبورغ ستنتقد أداء أحزاب اليسار اليوم. وفق رؤيتها، بالتعلم من الأخطاء، والنقاش المستمر يمكن الوصول الى الهدف، وليس باعتماد مرجعية ذاتية تدافع عن مواقفها باي ثمن. واعتبرت عجز القاعدة الحزبية والناخبين الناتج عن ذلك نقيض للتحرر.

٢ – حول الحرية

شكل افتراض إيمانويل كانت بأن حرية الفرد تنتهي عند حرية الآخر منطلق لفهم الحرية عند روزا لوكسمبورغ. الحرية كامتياز ليست حرية، انها مجرد المكوث في قفص ذهبي. وبالنسبة لروزا لوكسمبورغ، يمكن أن تحدث التغييرات الاجتماعية بأسرع ما يمكن بحرية كاملة، خاصة عندما تُنجز الثورات. وتصبح التغييرات لا رجعة فيها إذا استسلم الجانب الخاسر، بعد أن استنفد كل الإمكانيات وهوى بحرية كاملة. تقدمت روزا لوكسمبورغ كل السياسيين اليساريين في رؤيتها، ان حرية الفكر الآخر، تجعل السياسة التحررية ممكنة على الإطلاق: "إن

خلال التعامل مع الأضداد فقط، يمكن "البقية المجتمع" أن تدرك اضطهادها واستغلالها، وبالتالي تحرير نفسها من المسيطرين عليها. بول ليفي، أحد شركائها في النضال، صاغ بعد تصنيفاتها، الفكرة بهذه الطريقة: "لقد عرفت كيف تقود النضال كنضال، والحرب كحرب، والحرب الأهلية كحرب أهلية. لكنها لم تستطع تخيل الحرب الأهلية، إلا بكونها صراعا حرا بين القوى، إذ لا يمكن الدفع بالبرجوازية إلى الأقبية المظلمة بالإجراءات البوليسية، ففي النضال المفتوح فقط، تستطيع الجماهير النمو وأدراك حجم وشدة نضالها". ويضيف "لقد أرادت أن يكون القضاء على البرجوازية نتيجة لتغير توازن القوى الاجتماعية، والذي يعني الثورة". (بول ليفي: مقدمة في «الثورة الروسية. في مجلد بعنوان "عصبة سبارتكوس: وداع بدون لقاء"، صدر للمرة الأولى في عام ١٩٢١ / ١٩٢٢، وصدر في العام الماضي في برلين مجدداً).

٣ - حول الاشتراكية

ماكينة النمو الرأسمالية تعمل، على الرغم من احتجاجات "الجمعة من أجل المستقبل"، بحرية أكثر من أي وقت مضى، وليس في الصين والهند فقط. إن الرأسمالية بدون نمو أمر لا يمكن تصوره، وكذلك لا يمكن تصور النمو اللامحدود على كوكب محدود. وعلى الرغم من ذلك، فإن البدائل السابقة لتدمير الطبيعة وحياة الإنسان قد فقدت مصداقيتها في ظل استغلال رأس المال: لم تجلب اشتراكية الدولة في القرن العشرين الحرية الكاملة، ولم تتميز بتعامل يراعي البيئة. لكن أزمة الرأسمالية المتعددة اليوم تعزز البحث عن بدائل أخرى، لذلك بدأ نقاش جديد حول الاشتراكية في القرن الحادي والعشرين. ويمكن هنا العودة إلى روزا لوكسمبورغ، التي سعت جاهدة

إلى اشتراكية ديمقراطية حية وجدلية من جميع النواحي. وباعتبارها "النفس الحقيقي للاشتراكية، فقد رأت "القوة الثورية الأشد قسوة والإنسانية الأكثر سخاء". (مقالة بعنوان "مهمة مشرفة" في ٣ تشرين الثاني ١٩١٨)

عدت روزا لوكسمبورغ الاشتراكية وحدة من الحريات السياسية والاجتماعية، ولهذا دخلت صراعا فكريا مع لينين وتروتسكي بعد انتصار ثورة أكتوبر ١٩١٧. كتبت روزا في أيلول ١٩١٨: "لقد ميزنا دائماً الجوهر الاجتماعي عن الشكل السياسي للديمقراطية البرجوازية، وكشفنا دائماً عن الجوهر الميرير لعدم المساواة الاجتماعية وانعدام الحرية في قشرة جميلة من المساواة الشكلية والحرية - ليس لرفضهما، ولكن لتحريض الطبقة العاملة على عدم الاكتفاء بالقشرة، بل أكثر بكثير الاستيلاء على السلطة السياسية لمثلها بمحتوى اجتماعي جديد". (الثورة الروسية)

كانت خشية روزا لوكسمبورغ الأكثر من أن تؤدي ممارسة السلطة إلى إفراغ فكرة الاشتراكية من أهم معانيها: في إمكانية أن تصبح بديلاً للقمع والاستغلال والانحطاط. لا يمكن ادخال الاشتراكية من الباب الخلفى، حتى في صمت مقبرة دكتاتورية، وحتى ولو كانت "يسارية"، لا يمكن تطوير الاشتراكية. يجب أن تكون الاشتراكية مطلوبة من قبل الأغلبية، وبالتالي فهي مسألة مرتبطة بتوفير دعم أوسع أوساط الراي العام. ولا يمكن أن تتطور جاذبيتها إلا في الصراع العام. في الثورات، لم تكن الأحزاب الثورية، بالنسبة لروزا لوكسمبورغ، بل الجماهير وحدها هي التي تستطيع تغيير المجتمع نحو الاشتراكية. وهنا شكلت الديمقراطية الأساس الذي لا بديل له. وعند روزا لوكسمبورغ لا يمكن فرض الاشتراكية، لأنها تشترط الحرية مسبقاً، التي لا يمكن أن تأتي من الأعلى،

الحكم، وهي بذلك لا تختلف شيئاً عن ديكتاتورية البروليتاريا" (الثورة الروسية ١٩١٨)

٤ - حول تراكم راس المال

ان النمو المستمر للتسويق، يمثل جزء من الحمض النووي للرأسمالية، الكفيل باستمرارها. لقد أدركت روزا لوكسمبورغ أن جنوب العالم، غير الرأسمالي في حينه، لا غنى عنه لنمط الإنتاج الرأسمالي، كسوق لتصريف المنتجات وكمصدر للمواد الخام. إن "الاندماج في السوق العالمية" لا ينجح بدون مصادرة تتسبب في تدمير المجتمعات التقليدية، في الغالب بواسطة القوة العسكرية. وبهذا، لم تكشف روزا لوكسمبورغ سر الاستعمار فقط، بل كشفت أيضاً سر الحروب الإمبريالية.

ومن أجل القدرة على تحليل فائض الإنتاج الرأسمالي، قرر ماركس العمل وفق نموذج مبسط. لقد افترض مجتمعاً يتكون فقط من الرأسماليين والعاملين بأجر، وهو مجتمع غير موجود أبداً، وهو ما أكدته ماركس نفسه مراراً وتكراراً. لقد استطاع بواسطة هذه "الظروف المختبرية" فقط الكشف عن الروابط الأساسية المهمة لطريقة الإنتاج الرأسمالي.

وكان قادراً على تبيان كيفية إنتاج فائض القيمة، وكيف لا يتم استهلاكه، بل ضحه في الإنتاج (يتراكم) من أجل مزيد من إنتاج السلع وتحقيق المزيد من الأرباح. إن أي رأسمالي يرفض المشاركة في هذه اللعبة، ستسحقه المنافسة عاجلاً أم آجلاً.

لم يجب ماركس بواسطة نهجه المبسط على سؤال واحد: من أين يأتي النمو، ومن أين يأتي التصريف المتزايد للسلع باطراد، أي تجديد الإنتاج الموسع لراس

يجب ان تكون مطلوبة من الأدنى. وفي قلب مقاربتها السياسية، وضعت روزا لوكسمبورغ البديل: "الاشتراكية أو البربرية" التي عبر عنها ماركس مراراً وتكراراً في حواراته مع المجاميع التي تحيط به. إذا لم يجد الجنس البشري طريقة للخروج من هيمنة الربح، فإنه سيسقط بلا أمل في البربرية. بعد حربين عالميتين، وفشل اشتراكية الدولة، وتعرض نمط الإنتاج الرأسمالي، بشكل متزايد لفشل واضح، يمكن الاستفاة من الأفكار الأساسية للوكسمبورغ، لخلق الحرية السياسية والاجتماعية، والتفكير في المجتمع والطبيعة معاً، لتطويع السمات الأساسية لمجتمع بديل.

"إنها المهمة التاريخية للبروليتاريا، عندما تصل للسلطة، أن تحقق الديمقراطية الاشتراكية عوضاً عن الديمقراطية البرجوازية، لا أن تلغي أي شكل من أشكال الديمقراطية. لكن الاشتراكية الديمقراطية لا تبدأ في الأرض الموعودة، بعد الانتهاء من البنية التحتية للاقتصاد الاشتراكي، كهدية عيد ميلاد جاهزة للشعب المهدب الذي ساند في غضون ذلك بإخلاص حفنة من الديكتاتوريين الاشتراكيين. تبدأ الاشتراكية الديمقراطية بهدم الحكم الطبقي وبناء الاشتراكية في وقت واحد. تبدأ الديمقراطية في لحظة تولي الحزب الاشتراكي مقاليد





غير الرأسمالية، الحصول على قوى عاملة جديدة.

لقد طورت روزا لوكسمبورغ هذه الرؤية، بأسلوب سردي، عام ١٩١٣ في عملها "تراكم رأس المال". لكن كتابها حقق نجاحاً جزئياً فقط. ان أول ٢٠٠ صفحة تمثل محاولة من الكاتبة لمراجعة افكارها وحججها في الطريق الى موضوعاتها الجوهرية التي كانت تريد طرحها. في حين تبدو الفصول التاريخية السبعة في نهاية المجلد مختلفة تماماً، وكأنها قطعة من أدب عالمي. لكنها في عملها اللاحق والموسوم "النقد المضاد" تصل الى النقطة الحاسمة:

"في بلدان ما وراء البحار، كان إخضاع المجتمعات التقليدية وتدميرها هو الفعل الأول، فعل الميلاد التاريخي العالمي لرأس المال، ومنذ ذلك الحين فإن هذه الظاهرة تصاحب دوماً التراكم. وعبر تدمير العلاقات البدائية، الاقتصادية الطبيعية، الأبوية، والفلاحية في تلك البلدان، يفتح رأس المال الأوروبي الباب هناك أمام تبادل السلع وإنتاج السلع، ويحول سكانها إلى زبائن للسلع الرأسمالية وفي نفس الوقت يتسارع بشكل كبير تراكمه من خلال السرقة الجماعية المباشرة للموارد الطبيعية والثروات المخزونة للشعوب المقهورة. ومنذ بداية القرن التاسع عشر، سارت هذه الأساليب يدا بيد مع تصدير

المستثمر في السلع إلى المزيد من رأس المال.

ومن هنا بدأت روزا لوكسمبورغ. لقد افترضت أنه في مجتمع يتكون فقط من الرأسماليين والعمال الاجراء، فإن التوسع في التسويق والمبيعات أمر مستحيل. ومع ذلك، فهي لم ترفض ماركس، ولكنها أخذت معرفته وانطلقت في طريق العودة - من التجريد إلى الواقع. هناك صادفت منطقة ثالثة: الأسواق غير الرأسمالية، وتوصلت الى التالي:

"يعتمد الإنتاج الرأسمالي، كإنتاج كبير حقيقي، على الزبائن من الأوساط الفلاحية والحرفية في البلدان القديمة وكذلك على المستهلكين من جميع البلدان الأخرى، بينما لا يمكنهم من الناحية الفنية الاستغناء عن منتجات هذه الفئات والبلدان (سواء كان ذلك كإنتاج، أو كغذاء)" (روزا لوكسمبورغ: تراكم رأس المال أو ما صنعه إيبغونز (أو المقلدون) من نظرية ماركس. نقد مضاد (١٩١٥ / ١٩٢١)

إيبغونز: الأجيال اللاحقة تعبير مسئل من الاساطير اليونانية - المترجم

منذ البداية، كان لا بد من أن تتطور علاقة التبادل بين الإنتاج الرأسمالي ووسطه غير الرأسمالي، حيث وجد رأس المال الفرصة لتحقيق فائض القيمة الخاص به، والحصول على السلع الضرورية لتوسيع إنتاجه، ومع تحلل أشكال الإنتاج

رأس المال المتراكم من أوروبا إلى البلدان غير الرأسمالية في الأجزاء الأخرى من العالم، حيث الحقول الجديدة، على أنقاض الأشكال المحلية من الإنتاج، وأوساط جديدة من الزبائن لسلعها، وبالتالي توفر إمكانية جديدة للتراكم. وتنتشر الرأسمالية دوماً بفضل تفاعلها المتبادل مع أوساط مجتمعية وبلدان غير الرأسمالية وعلى حسابها، من خلال التراكم، ولكنها في الوقت نفسه تقضمها وتزيحها خطوة بخطوة لتحل محلها. (المصدر السابق)

كتبت روزا لوكسمبورغ "النقد المضاد" في عام ١٩١٥ عندما كان تقضي عقوبة بالسجن لمدة عام واحد في "سجن النساء" في بارنيمشتراسه في برلين لتأكيد مناهضتها للنزعة العسكرية. ونظرًا لعدم تجرؤ دور النشر على إصدار الكتب المناهضة للحرب حينها، صدر الكتاب عن دار فرانكن ي لايبزغ في عام ١٩٢١، بعد عامين من تصفية مؤلفته.

وعن عواقب نمط الإنتاج الرأسمالي كتبت روزا لوكسمبورغ:

"كلما شاركت البلدان الرأسمالية في عمليات اصطياد مناطق التراكم، كلما ازدادت ندرة المناطق غير الرأسمالية التي لا تزال مفتوحة أمام التوسع العالمي لرأس المال، كلما ازدادت حدة المنافسة بين رؤوس الأموال للهيمنة على مناطق التراكم هذه، وتحولت غزواته على المسرح العالمي إلى سلسلة من الكوارث الاقتصادية والسياسية: أزمات عالمية، حروب، ثورات". (المصدر السابق)

كانت روزا لوكسمبورغ ترى ان اخضاع أنماط الإنتاج غير الرأسمالية لمنطق استخدام رأس المال تجري مرة واحدة، في حين أظهرت التطورات أنها في الواقع عملية اختراق أعمق لجميع العلاقات الاجتماعية. لذلك كانت فكرة لوكسمبورغ بأن الرسمة الكاملة للعالم ستصل إلى حد

اقتصادي، لم تكن بعيدة النظر. أثرت تحليلات روزا لوكسمبورغ على خطاب العالم الثالث اللاحق والحركة النسوية في السبعينيات (من القرن العشرين - المترجم). وفي بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بين ديفيد هارفي (أكاديمي ومفكر ماركسي من أصول بريطانية) كيف ان "التراكم بواسطة المصادرة" يشمل الآن المنافع العامة أيضًا: في شكل خصخصة الخدمات العامة والصحة والتعليم والقطاع الثقافي وغيرها من القطاعات. واليوم تتم مناقشة التراكم أيضًا من وجهة نظر "المستعمرات الداخلية"، و "الاستيلاء على الأرض"، والمنزل كموقع للإنتاج المجاني لبضاعة قوة العمل وأعمال الرعاية منخفضة الأجر.

بطريقة مختلفة، تظهر فكرة روزا لوكسمبورغ عن حدود الرسمة الكاملة في الخطاب البيئي، كما أشارت إيزابيل لوريرو (فيلسوفة وباحثة برازيلية): "النموذج الحالي "للتراكم من خلال المصادرة" إلى جانب مشاكل أخرى، مرتبط بمشاكل زراعية غير مستدامة: التوسع في الزراعة الأحادية، واستخدام المبيدات، وتدهور التربة، وإزالة الغابات، وتدمير التنوع البيولوجي، وإهدار الموارد المائية، وتلوث مصادر المياه، وتهديد الأمن الغذائي، وارتفاع أسعار الغذاء". لا يمكن لرأس المال، بحسب لوريرو، أن يتراكم إلى الأبد. "ليس لأن العالم بأسره سيصبح يومًا ما مكتسبًا بشكل كامل، بحيث تجد الرأسمالية حدودها المنطقية والتاريخية، كما هي عند لوكسمبورغ، ولكن بسبب الحدود الطبيعية لكوننا"، (إيزابيل لوريرو: راهنية "تراكم رأس المال" لروزا لوكسمبورغ في أمريكا اللاتينية ٢٠١٣)

المقاطعة الايجابية وفعالها السياسي المؤثر



علي الشيبان

كمفهوم عام هو ذات المفهوم لدى جميع المقاطعين؟ الجواب كلا، فهناك من يقاطع لأجل المقاطعة دون الخوض أو التفكير بفعالها السياسي وما ينتج عنها، وهناك من يرفع شعار المقاطعة بسبب رفضه للعملية السياسية ككل وعدم قناعاته بشكل النظام الحالي بل بنظام حكم شمولي كالنظام البائد نتيجة الاحباطات التي تولدت جراء السياسات الخاطئة والكارثية للحكومات التي تعاقبت على ادارة الدولة بعد عام ٢٠٠٣، والقسم الآخر يرفع راية المقاطعة بسبب مصالح حزبية وفئوية ضيقة وليس في قاموسه مفردة مصلحة الوطن، بعد كل هذا التنوع لأسباب المقاطعة طرحت بعض القوى الوطنية والتشريعية وعلى

في ظل الوضع السياسي الراهن واقترب موعد الانتخابات المبكرة المزمع أجراؤها في العاشر من تشرين الأول من هذا العام وفرض واقع سياسي جديد بعد انتفاضة تشرين الاول ٢٠١٩ تجسد في صراع طبقي بين شرائح مهمشة واسعة وطبقة سياسية قابضة على السلطة بنظامها المحاصصاتي الفاسد لم تقدم لشعبها غير الويل والثبور، أثر ذلك طفت على السطح رؤيتان سياسيتان لكيفية التعامل مع الواقع الانتخابي القادم يتمثل بمفهومين مختلفين. يتبنى الفريق الاول ضرورة المشاركة في الانتخابات لأحداث التغيير عبر صناديق الانتخابات الذي يعد آلية من آليات الديمقراطية وعدم ترك احزاب السلطة

للسيطرة على مقاليد الحكم وانفرادها لتدوير نفاياتهم وهو رأي محترم بالتأكيد، وهناك فريق ثانٍ يدعو للمقاطعة وهو الفريق الأعم. وهنا يتحتم علينا الإجابة على السؤال الذي يطرح في خضم النقاشات والحوارات الجارية هو هل أن المقاطعة



ومحايدة للانتخابات، إضافة لما أستجد من شروط لبعض القوى المدنية والديمقراطية للمشاركة في الانتخابات كالسيطرة على انتشار المال السياسي الفاسد وضرورة حماية المرشح والناخب وإرساء مبدأ تكافؤ الفرص للجميع وتفعيل قانون الأحزاب. (٢) الايمان الراسخ بمبدأ التداول السلمي للسلطة



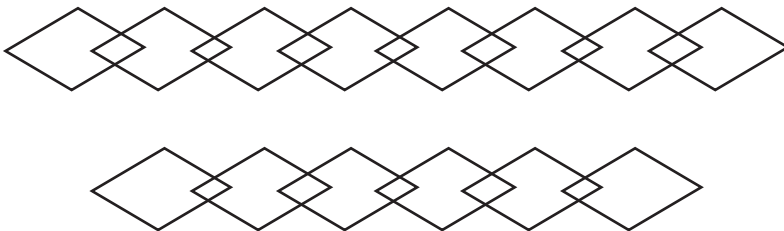
عبر صناديق الاقتراع وهو السبيل الامثل لإحداث التغيير المنشود ضمن الشروط التي أشرنا إليها.

(٣) توحيد جهود كل المقاطعين ورص الصفوف والتركيز على المشتركات الجامعة وترك الاختلافات الثانوية وصولاً الى جبهة مقاطعة واسعة تصب في بودق سياسي فاعل تتبنى فعلاً سياسياً مؤثراً وموحداً يسعى إلى فضح عورات النظام وتقديم البديل المدني الديمقراطي عبر كل الفعاليات والاحتجاجات السلمية المتاحة وعلى كافة الصعد.

من كل هذا نستنتج ان المقاطعة الايجابية الواسعة النطاق هي الخيار الامثل بفعالها السياسي لنزع الشرعية السياسية والأخلاقية والدستورية والدولية وصولاً للهدف الأسمى في الدولة المدنية وعلى اساس العدالة الاجتماعية.

رأسها الحزب الشيوعي العراقي خيار المقاطعة الايجابية والذي يجدر بنا تسليط الضوء عليه وعلى فعله السياسي المأمول. المقاطعة الايجابية تركز على ثلاثة مبادئ اساسية:

(١) العمل على زيادة الوعي الجماهيري والتنقيف بأسباب المقاطعة وليس المقاطعة كمفهوم مجرد وصولاً لقناعات الجمهور بعدم جدوى المشاركة في ظل عدم توفر بيئة آمنة للانتخابات والتي تفتقد لشرطها واشترطاتها وعدم تلبية مطالب شباب تشرين والقوى الوطنية والتنصل والالتفاف على الوعود التي قطعتها الحكومة وتسويقها والتي تتمثل في حصر السلاح بيد الدولة، والكشف عن قتلة المتظاهرين ومحاسبتهم، ومحاسبة حيتان الفساد واسترجاع الأموال المنهوبة، وسن قانون انتخابي عادل ومنصف، وتشكيل مفوضية مستقلة نزيهة



هل اصبح التغيير ضرورة ملحة؟



عادل عبد الزهرة شبيب

الاقتصادية على تعظيم انتاج النفط الخام وإيراداته من خلال جولات التراخيص النفطية الاولى والثانية والتي كرست احادية الاقتصاد العراقي.

لقد شخص التقرير السياسي للمؤتمر العاشر للحزب الشيوعي العراقي التغييرات الحاصلة في الساحة العراقية بعد التغيير في ٢٠٠٣:

١. ان عملية انتقال السلطة من الدولة المركزية الى دولة المكونات قد بنيت وفق قواعد المحاصصة.

٢. ان السعي المحموم للقوى المتحاصصة الى تعظيم المغانم وتقاسم (الكعكة)، قد شدد من الهدر والاستخدام الاستهلاكي غير المنتج للريع النفطي.

٣. عدم اعتماد القوى المتحاصصة على معايير الكفاءة والنزاهة والقدرة على التنفيذ والانجاز، وقيام هذه القوى بالتوظيف المفرط للمقربين وتضخيم الرواتب والامتيازات والمنافع، اضافة الى الاستحواذ على المشاريع وتخصيصاتها وتوزيعها على المقربين والموالين بعيدا عن معايير النزاهة والكفاءة.

٤. أدت السياسة الاقتصادية المتبعة من قبل القوى المتنفة الى اشتداد الطابع الريعي للاقتصاد وتعاضم آثاره السلبية، وكان من نتائج هذه السياسة تهميش

شخص التقرير السياسي للمؤتمر الوطني العاشر للحزب الشيوعي العراقي المنعقد للفترة من ١-٣ كانون الأول ٢٠١٦، ما تعرضت له بنى الدولة المركزية ومؤسساتها بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ من انهيار، حيث روجت سلطة الاحتلال الى اقتصاد السوق وتصفية قطاع الدولة وشركاته الحكومية والمختلطة التي كان لها دورا مهيمن، وقامت سلطة الاحتلال بإزالة جميع القيود عن التجارة الخارجية وفتح الأسواق العراقية أمام تدفق السلع الأجنبية دون عوائق بما فيها الرديئة الصنع مما أدى الى تهميش صناعتنا الوطنية، صاحب ذلك اصدار سلطة الاحتلال والحكومات المتعاقبة بعد التغيير في ٢٠٠٣ التشريعات التي تيسر تمويل التجارة والحركة الحرة لرؤوس الأموال، الى جانب القيام بتصفية الشركات العامة الصناعية، ولم تقم الحكومات المتعاقبة بأي عمل أو مسعى لتأهيل الشركات العامة الصناعية وتم الإبقاء على قدراتها الانتاجية معطلة بهدف خصخصتها. كما شمل هذا التوجه أيضا القطاع الزراعي حيث تم اغراق السوق العراقية بالمنتجات الأجنبية على حساب منتجاتنا الوطنية الغير قادرة على المنافسة. كان هدف الحكومات المتعاقبة هو الانتقال الى اقتصاد السوق والتركيز في سياستها

عمل حقيقية تستوعب الزيادة السنوية في السكان، وبناء على ذلك لم يتحقق تقدم يذكر على الصعيد التنموي في البلاد، وبقي العراق بلدا متخلفا في جميع المجالات رغم الثروات الطبيعية التي يزخر بها.

١٠. زيادة نسبة العاطلين عن العمل وخاصة بين الشباب والخريجين لتبلغ حوالي ٣٠٪، وهذا ما دفع بالشباب للمشاركة في الحراك الشعبي الاحتجاجي، وقسم منهم فضل الهجرة للبحث عن فرصة عمل.

١١. ادت سياسة الدولة الاقتصادية الى زيادة التفاوت في الدخل والثروة اجتماعيا ومناطقيا.

١٢. تنامي مظاهر الفقر مقابل تضخم الثروات لدى شريحة اجتماعية ضيقة تضم كبار المسؤولين والمتنفذين في الدولة.

١٣. فشل السياسات المتبعة منذ ٢٠٠٣ والى اليوم في تحقيق وفي توظيف الموارد المالية والبشرية لصالح التنمية.

١٤. غياب الرؤى والاستراتيجيات والسياسات الموحدة للدولة في المجال الاجتماعي-الاقتصادي وفي ظل الفساد وتردي البنى التحتية اللازمة وخاصة الكهرباء وشبكات الماء والصرف الصحي والموارد البشرية المتخصصة والكفؤة، وهذا ما يفسر استمرار التخلف الاقتصادي - الاجتماعي في العراق واعتباره كأشوأ دولة في العالم وفي جميع المجالات حسب تقارير المنظمات الدولية.

فلنعمل من اجل (التغيير.. دولة مدنية ديمقراطية اتحادية وعدالة اجتماعية).



واضعاف النشاطات الانتاجية خاصة قطاعي الصناعة التحويلية والزراعة، وتكريس الطابع الاستهلاكي في الانفاق الحكومي والخاص.

٥. التشظي في بناء الدولة وتضخم اعداد العاملين فيها.

٦. انتشار ظاهرة الفساد المالي والاداري في مؤسسات الدولة المختلفة والذي يعتبر احد معوقات التنمية، اضافة الى ظهور العديد من المشاريع الوهمية والمشاريع المتوقفة لعدم كفاءة المقاولين واهليتهم وهروبهم.

٧. فشل الاستثمار الحكومي لسوء الادارة وعدم تحقيق منجز تنموي يذكر.

٨. عدم قدرة الدولة على جذب الاستثمار الاجنبي وفشلها في ملء الفجوة الاستثمارية المحلية والاسهام في تطوير القطاعات الانتاجية والخدمية وذلك بسبب ارتفاع المخاطر الامنية في العراق وعدم توفر البيئة الاستثمارية الجاذبة وانتشار الفساد وعمليات الابتزاز التي يخضع لها المستثمرون اضافة الى البيروقراطية الثقيلة.

٩. استمرار تخلف البنى التحتية عن تلبية الحاجات الاساسية للمواطنين وللنشاطات الاقتصادية الانتاجية والخدمية وعدم قدرة القطاعين العام والخاص على خلق فرص

هل من سبب مقنع لتغيير اسم «الحزب الشيوعي العراقي»؟



احسان جواد كاظم

ممارسات تستدعي الخجل منها وادانتها والتبرؤ منها بتغيير اسمه, كما فعلت أحزاب المنظومة الاشتراكية وقطع صلته بذلك التاريخ وتلك الممارسات, بل كان تاريخه حافل بالإيثار الوطني, والدليل كم الشهداء الأبرار الذين قدمهم من أجل حرية الوطن وسعادة شعبه, وكل ما يجري انتقاده عليها من انحراف في جبهات او اتخاذ مواقف وتقديرات موضع جدل حولها, تدخل ضمن عملية الصراع السياسي وتحولاتها وتعقيدات, التي لا يمكن الحدس بها بالتمام, وكانت كلها متجردة من المنفعة الحزبية الضيقة بل كانت اجتهاداً لخدمة الشعب والوطن.

كنت قد تطرقت إلى هذا الموضوع في مقال سابق قبل سنين تعقيباً على دعوات بهذه الفحوى تتكرر اليوم مع اقتراب انعقاد المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي العراقي.

أهم ما يتحجج أصحاب هذه الدعوة به هو أقول نجم الشيوعية إثر انفراط عقد دول أوروبا الاشتراكية السابقة, بعد فشل التجربة السوفيتية, أو ضرورة مراعاة طبيعة مجتمعنا المتدين و (المزاج العام) لما تشكل مفردة "الشيوعية" من حساسية لديها, في ظل تصاعد المد الإسلامي الذي يعتبرها كفراً... أو أن عصر الأيديولوجيا قد انتهى, والليبرالية هي المنتهى.

أعتقد بأن هذه الأسباب كلها لا تعطي مسوغاً معقولاً لتغيير اسم الحزب!

فكل تلك الأسباب والمبررات التي ساقها أصحابها لا يمكن أن تنطبق على الحزب الشيوعي العراقي.. فليس باسمه خلال تاريخه الطويل ما يشينه, فلم يكن حزباً حاكماً ارتكب ما يستوجب إدانته, ولم تكن له



الحزبية التي تلتها، وقمع الإضرابات، واعتذر عنها للشعب البولوني، وقرر التحول إلى حزب اشتراكي ديمقراطي. طبعاً لم تشفع لأعضاء وقيادات هذا الحزب لدى قوى اليمين وسلطات الكنيسة البولونية حتى يومنا هذا، كل ما قاموا به لإثبات قطيعتهم مع سياسات الحقبة السابقة وتبنيهم لمنهج آخر، مثل تسليم الشيوعيين السلطة لهم سلمياً وتخلي الحزب عن أيديولوجيته الشيوعية والتحول إلى حزب اشتراكي ديمقراطي وانتمائه إلى الأممية الاشتراكية الديمقراطية، ثم بعد رجوعه إلى السلطة في انتخابات ديمقراطية إثر فشل سياسات وإجراءات الحكومات اليمينية المنبثقة عن منظمة التضامن في تحقيق وعودها وعهدها للشعب البولوني، قام بإدخال "الجمهورية البولونية" (بعد حذف صفة الشعبية منها) في حلف الناتو ووثق علاقات بولونيا بالولايات المتحدة الأمريكية وشاركها حروبها في أفغانستان والعراق ثم أدخل بولونيا إلى الاتحاد الأوروبي، كما جرى في عهدهم استرجاع الكنيسة لبعض أملاكها واقطاعياتها التي أمتتها الحكومات الاشتراكية السابقة والتي هدمت الحرب أغلبها واستعادتها مبنية، لا بل حتى استرجعت الكنيسة أراضيها التي صادرها ملوك بولونيا في أوقات أسبق... كل ذلك لم يشفع للاشتراكيين الديمقراطيين البولونيين عن عدم نعتهم بالشيوعيين والمطالبة بإقصائهم كلياً من الحياة السياسية.

حاولت هنا أن أثبت بأن تغيير الاسم سوف لن يغير شيئاً لا بل حتى اعتناق أيديولوجية أخرى تقترب من أيديولوجية اليمين، لا يمكن أن تقنع هذه القوى بأي حال من الأحوال والأمر يسري على إسلاميين الذين لن يتخلوا عن استقدام



ليخ فاليسيا

بالتالي لا يمكن معاملته كما الأحزاب الشيوعية التي حكمت في أوروبا، وليس من المنصف تحميله ممارساتها. أنقل هنا وقائع تجربة عاصرتها. فقد خدمتني الظروف خلال فترة دراستي في بولونيا لأكون شاهداً على مراحل تغيير النظام في "جمهورية بولونيا الشعبية"، وعملية تحول نظامها الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي، بتسليم "حزب العمال البولوني الموحد - الحزب الشيوعي" السلطة لـ "منظمة التضامن العمالية - سوليدارنوشچ وقائدها ليخ فاوونسا" بشكل سلمي تدريجي بعد انتخابات عامة جرى الاتفاق عليها بينهما.

قام "حزب العمال البولوني الموحد"، حينها، في مؤتمر حزبي عام له، بمراجعة لمجمل سياساته منذ استلامه للسلطة عام ١٩٤٤ بعد تحرير الجيش الأحمر السوفيتي لبولونيا من الاحتلال النازي، وانتقد ممارسات وجرائم الحقبة الستالينية لحزبهم وأدان مرتكبيها وكذلك لفترة البيروقراطية

لأعضائه في رسم
سياساته,

فقد كانت له الريادة
في إدخال مبادئ
ديمقراطية جريئة في
مجال العمل الحزبي
العراقي, تفتقر لها
الأحزاب والتجمعات
السياسية الأخرى, مثل
طرح برامجه السياسية
والتنظيمية للمناقشة
الشعبية العامة ومن
خلال صحافته, وإشراك
رفاقه في تقرير مواقف

مصيرية في حياة الحزب من خلال
الاستفتاء العام...

لقد ارتبط التاريخ الشخصي للكثير من
العراقيين باسم الحزب الشيوعي والنضال
في صفوفه أو التنظيمات المهنية والنقابية
المقربة منه وتشكيلات أنصاره المسلحة
السابقة, فضلاً عن خروج كوكبة غفيرة
من المثقفين والمبدعين الذين أسسوا
لفكر العلماني والديمقراطي الليبرالي,
من معطفه. وبإلغاء اسمه التاريخي سيفقد
جميع هؤلاء جزءاً من تاريخهم الشخصي
المشرف الذي سطره انتمائهم التنظيمي أو
الفكري أو العاطفي.

ينبغي أيضاً توقع قيام طرفٍ ما باتخاذ
الاسم, حال التخلي عنه, وتسجيله رسمياً
باسمه, واختطاف تاريخ الحزب ونضالاته
لصالحه!

تساؤل أخير لدعاة استبدال الاسم بآخر:
ماذا عن توصيف شهداء الحزب?
شهداء الحزب (التقدمي مثلاً, الشيوعي
سابقاً)!!



ذريعة الانتماء الشيوعي والتكفير في
صراعهم السياسي وإشهار سلاح العداء
للشيوعية.

كما أن التوسل بتغيير الاسم, لإرضاء
قوى أو جمهور ذات مواقف مسبقة, شيء
من المحال, بل هو وهم ما بعده وهم!
إنما الطريق الوحيد لكسب ود الجماهير
هو العمل معها وبين صفوفها وتقديم برامج
عملية لحل مشكلاتها وتأمين مطامحها.

وفي الحقيقة لا أرى وجود أزمة تحسس
جمعي من تسمية "الشيوعي", وإنما هناك
مشاعر تقدير واحترام شعبي لتاريخ الحزب
ومواقفه السياسية المنحازة للكادحين,
وخصوصاً بعد تأييد الحزب لانتفاضة
تشرين وانخراطه في صفوفها, وإشادة
بنزاهة الشيوعيين ووطنيتهم الحقيقية
وأمانتهم, وبعد تهافت ادعاءات الاسلام
السياسي وأعداء الشيوعية ضده, وفشلهم
في تقديم صورة تضاهي صورة الشيوعي
المتمسك بوطنيته والمنحاز لشعبه.

لقد قطع الحزب الشيوعي العراقي شوطاً
كبيراً في تطوير رؤاه الفكرية وأصوله
التنظيمية بما يعزز الديمقراطية الحزبية
الداخلية والمشاركة الجماعية الواسعة

هل أنصفنا التاريخ؟

الدكتورة فائزة عباس المهداوي

٢ - ١



أ.د. حاكم محسن الربيعي

واستعرضت فيه الاقوام والجماعات التي حكمت العراق وابتدأت من حكم السومريين والاكديين مروراً بالعلاميين والعموريين ثم البابليين والاشوريين والكلدانيين والمانيين والفرس ثم اليونانيين الذين قضوا على الدولة الفارسية. وكل هذه الجماعات كانت قبل الميلاد، اما بعد الميلاد فكان اولى الجماعات هم الفرثيون والساسانيون ثم الدولة الاسلامية - الخلفاء الراشدون - تلاها الدولة الاموية ثم الدولة العباسية ثم الايليخيون تلاهم الجلائريون ومن ثم الصفويون والعثمانيون ثم الاحتلال البريطاني وقيام الدولة العراقية عام ١٩٢١ ودخول العراق عصبة الامم المتحدة عام ١٩٣٢.

المبحث الثاني عرج على بغداد قديماً وحديثاً وكان لهذه المدينة تمييز معروف بين المدن العربية

المبحث الثالث فكان عن انتشار مرض الطاعون في بغداد عام ١٨٣١ في شهر اذار وكان المرض قد انتشر بسبب اهمال الوقاية الصحية حيث قضى على اعداد كثيرة.

وتضمن المبحث الرابع موضوع الاحتلال الانكليزي المباشر للعراق عام ١٩١٧.

تناول الفصل الثاني العهد الملكي الذي امتد لثمانية وثلاثين عاماً، اتسم هذه العهد بتسلط

يبدأ الكتاب بصورتين للشهيدتين الفريق الركن عبد الكريم قاسم والزعيم فاضل عباس المهداوي، تليها قصيدة بعنوان (قاسم الفقراء) مطلعها-

عبد الكريم وهل نسيت لحظة

يأبى العراق البار يأبى الاجود
ثم تقديم بقلم المؤرخ والاكاديمي الاستاذ الدكتور صباح حسن صالح الطائي وهو زوج المؤلفة، ومما جاء فيه (ولأجل ذلك تم تأليف هذا الكتاب وهو المؤلف الوحيد الذي كتبه احدى افراد عائلة الشهيد عبد الكريم قاسم. لهذا جاءت احداثه موثقة جداً صادقة جداً، حقيقية جداً، واقعية، لان المؤلفة هي شاهد عيان على كل ما جرى وما حدث وقد عاصرت الاحداث كلها بنفسها وعاشت دقائق الامور امام انظارها، الدكتورة فائزة عباس المهداوي شقيقة الشهيد فاضل عباس المهداوي رئيس محكمة الشعب وابنة خالة الشهيد عبد الكريم قاسم مؤسس جمهورية العراق وباني مجدها.

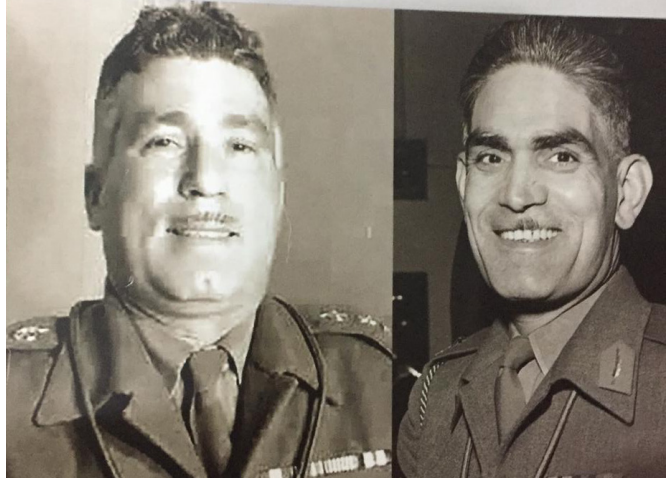
تضمن الفصل الاول أربع مباحث اشتمل الاول نبذه موجزه عن تأريخ العراق، هذا التاريخ الذي يمتد الى الاف السنين حيث اقدم الحضارات وهي حضارة وادي الرافدين

المالكة وهذا كلام ساذج، فالمنطق يقول غير ذلك لا يوجد اسرة مالكة وليس هناك مالك للسلطة او الثروة بل السلطة والثروة هما سلطة الشعب والثروة ثروته. والامر الاخر ان ما سمي اسرة هاشمية هم ليسوا عراقيين بل حجازيين ولا ينفي ذلك كونهم من سلالة الرسول، اتت بريطانيا فيصل الاول وجعلت منه ملكا على بلاد غير بلاده وهذه هي ما تعنيه جملة وهب الامير بما لا يملك.

تناولت في المبحث الثاني –
الاضاع الاقتصادية والاجتماعية
والسياسية قبل ثورة ١٤ تموز
١٩٥٨، ومن بين ما جاء فيه ان
السلطة قبل ثورة الرابع عشر من
تموز ساهمت في تدهور الانتاج
حيث شرعت عدد من القوانين كان
من نتائجها تسجيل معظم الاراضي الزراعية
باسماء رؤساء العشائر والشيوخ ولذلك قل
اهتمام الفلاح بالأرض واصبح مسيرا من قبل
مالكها الفعلي وان عائدات الانتاج الزراعي
تركزت لدى طبقة من الاقطاعيين والملاكين
مما ادى الى ان الفلاح اصبح لا يستطيع سد
حاجاته الاساسية، اي ان الاقطاع كانت الطبقة
الاكثر نفوذا قبل ثورة الرابع عشر من تموز
عام ١٩٥٨، اما ما يتحدث به البعض من ان
لمجلس الاعمار الذي اسس عام ١٩٥٠ كان
له دور في الاعمار فهو حديث من لا يعلم،
لان هذا المجلس لم يستطع تحقيق اهدافه
التي جاء من اجلها للأسباب الآتية:

- ١- ان مجلس الاعمار تم تشكيله الإداري والمالي من قبل قوى خارجية
 - ٢- كان على راس موظفيه خبراء اجانب
 - ٣- ليس هناك احصائيات او بيانات علمية تخدم الاقتصاد الوطني
- كانت السلطة السياسية في العراق تتكون من الملك ومجلس الوزراء والبرلمان والبرلمان

الذكورة فائزة عباس المهداوي هل أنصفنا التاريخ؟



الاقطاع وجورهم على الفلاحين والاستئثار
بأوسع الاقطاعات وممارسة الظلم والتعسف
على الفلاحين وذلك بالجلد او المعاقبة بربط
الفلاح في النهر ايام الشتاء او بالقتل احيانا
وانتهاك الحرمات، كما مارست الحكومة في
العهد الملكي السجن والمعتقلات للوطنيين
من الاحزاب الوطنية، اي ان النظام الملكي
قام على اركان ثلاثة هي:

١- السيطرة البريطانية

٢- البرجوازية الكبيرة

٣- الأقطاع

وهذه القوى الثلاث لها مصالح مشتركة
يحميها النظام القائم ولا يسمح بأجراء تغيير
من شأنه المساس بها ولذلك كان يقف في
وجه الحركة الوطنية التي كانت تمثل مصالح
القوى الاجتماعية الصاعدة في المجتمع ومن
الجدير بالذكر ان الإقطاعيين يحصلون على
اراضي بمقدار عمالتهم للمستعمر سواء
عثماني او الانكليزي.

عرجت في المبحث الاول على ما سمته
الأسرة الهاشمية والتي تسمى احيانا العائلة

يتكون من مجلسين هما مجلس الاعيان ويتولي الملك ترشيحهم وفق مواصفات كما يريدونها من الولاء وامور اخرى، اما مجلس النواب على اساس الانتخاب، وكانت الانتهاكات كما هي اليوم اما كسر الصناديق واستبدال الاوراق او ممارسات لا ديمقراطية تؤدي الى نتائج مرضية للحكومة،

المبحث الثالث ركز على الانتداب البريطاني والعهد الملكي، من المعلوم ان الخلافة العباسية كانت اخر ايامها عام ١٥٣٤م، حيث بداية للسيطرة العثمانية التي امتدت لحين الاحتلال البريطاني الذي انتهى فعليا بثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، وخلال الفترة التي امتدت من عام ١٩٢١ وهو تاريخ تأسيس او تشكيل اول حكومة عراقية حيث توالى على السلطة وبطريقة التوريث ابناء عائلة حجازية انتهى حكمهم بقيام ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ بقيادة الشهيد عبد الكريم قاسم.

الفصل الثالث تضمن لمحات تاريخية في العراق بأربع مباحث تناول الاول انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦.. والثاني حركة رشيد عالي الكيلاني والثالث حول الاثوريون، وكان موضوع المبحث الرابع صالح جبر ومعاودة بورتسموث.

بكر صدقي من مواليد كركوك عام ١٨٥٥ درس في الكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٠٨ وشارك في الحرب العالمية الاولى وعين في حكومة فيصل في سوريا ثم عاد الى العراق عند تأسيس المملكة العراقية وشارك في تأسيس الجيش وتقلد مواقع قيادية عديدة في الجيش ودرس ايضا في الكلية العسكرية البريطانية، آخر رتبة عسكرية له كانت فريق ركن، ونظرا لتكليف الجيش بقمع الحركات الداخلية وخصوصا العشائرية اشعرت الجيش انه يستخدم كأداة لقمع المواطنين شجعت العسكر على الخوض في السياسية الامر الذي شجع بكر صدقي للقيام بانقلاب على حكومة ياسين الهاشمي ويقال ان الملك

غازي كان متواطئا مع الانقلاب للتخلص من ياسين الهاشمي التي ظهرت ضده اشاعات بانه يريد تحويل النظام الى جمهوري ويريد ان يصبح دكتاتورا، اما بكر صدقي في رسالة الى الملك غازي يخبره بان هذه الحكومة استهترت بدماء الشعب وهي حكومة تخريب ومحابة واستغلال وتقديم المنافع الشخصية، وعندما سمع ياسين الهاشمي بوصول القوات العسكرية منطقة خان البير الذي يقع بين بغداد وبعقوبة على بعد ٤٠ كم عن بغداد قدم استقالته واصبح حكمت سليمان رئيسا للوزراء، وفي عام ١٩٤١ قام رشيد عالي الكيلاني بحركة بالضد من المعاهدة العراقية - البريطانية الخاصة بمرور القوات البريطانية في الاراضي العراقية بما سمي حركة رشيد عالي اثر الازمة التي وقعت بين قادة الجيش والقوى الوطنية من جهة والانكليز ونوري السعيد واركاب حكمه من جهة اخرى حول المعاهدة، وقد اعلن القادة الاربعة ثورتهم وسيطروا على بغداد وقد حاولوا نقل عائلة الملك الى شمال العراق للمحافظة عليهم وارادوا اعلام الملك انهم يريدون اصلاح الوضع العام ليس اكثر من ذلك، لكن هذه الحركة فشلت وتعرض قادتها الى الاعداد وكان لشهادة الملكة عالية امام اللجنة التحقيقية فيها الكثير من التحامل على قادة الحركة رغم احسانهم الى العائلة وصدرت احكام قاسية جراء هذه الافادة وهو الاعداد، ومما ورد في هذا المبحث ان محمد يونس السبعائي كان ضمن المجموعة وان والدته راجعت الملكة عالية للإعفاء عنه، لكن الملكة قابلتها بقلب من حجر وان عبد الاله عندما جاء الى القصر ورأته والدته السبعائي اتجهت الى السيارة وارتمت عليها لكنه دفعها الى الجهة الاخرى ودخل القصر من الباب الاخر وفي ذات الوقت عندما خرجت والدته السبعائي وهي تبكي وتولول كن شقيقات عبد الاله يشاهدن الموقف وهن يتضاكن، انه التشفي من قبل عائلة نصبها الانكليز وهي لا

المبحث الرابع، وقد تضمنت المعاهدة اعطاء بريطانيا حق بقاء قواتها على الاراضي العراقية ومنحها نفوذا في السياسة الخارجية وقد خرجت في البلاد تظاهرات واسعة ضد المعاهدة وجوبت هذه التظاهرات بالاعتداء المسلح الذي ولد شهداء وجرحى.

ومع الفصل الرابع تبدأ الباحثة بما يتعلق بعنوان الكتاب، هل انصفنا التاريخ؟، لان ما سبق من فصول ثلاث هي استعراض تاريخي لا علاقة له بموضوع عنوان الكتاب، واذا كانت هناك ضرورة وهي ممكنة للتطرق الى البلد المعني بالأمر فيمكن ان يكون فصل عن العراق شامل ومقتضب، ثم التركيز على مادة تعزز عنوان الكتاب، هل انصفنا التاريخ؟، وهنا يتبادر سؤال؟، من انتم؟ نعم

نحن عائلة الشهيدين الزعيم عبد الكريم قاسم والعقيد فاضل عباس المهداوي، واشتمل هذا الفصل على خمسة مباحث.

في المبحث الاول كان الحديث عن عبد الكريم قاسم، ولادته واسمه وكنيته وعائلته وعشيرته، فمن هو الزعيم؟، هو عبد الكريم قاسم محمد البكر وهو الاخ الاصغر بين اخوته. ولد في بغداد في ٢١/ كانون الاول / ١٩١٤ من اسرة عراقية في محلة المهديّة في بغداد وينتسب الى قبيلة زبيد، ثم انتقلت العائلة الى ناحية العباسية في كراة مريم. ويكنى ابو حاتم من قبل الشعب وكرومي من قبل عائلته، وكان والده يعمل بالتجارة وشريكا لوالد مصطفى علي ايضا الذي اصبح فيما بعد وزيرا للعدل. توفي والده قبل ثورة ١٤ تموز ودفن في مقبرة الشيخ معروف، ولعبد الكريم شقيقان احدهم حامد وهو الاكبر، من تجار بغداد وكان قد اشتغل مع عبد الهادي الجبلي والد د. احمد الجبلي ولحامد عدة اولاد توزعوا في شتات القارات بين كندا وبريطانيا والامارات واخرين في



الزعيم عبد الكريم قاسم وفاضل عباس المهداوي

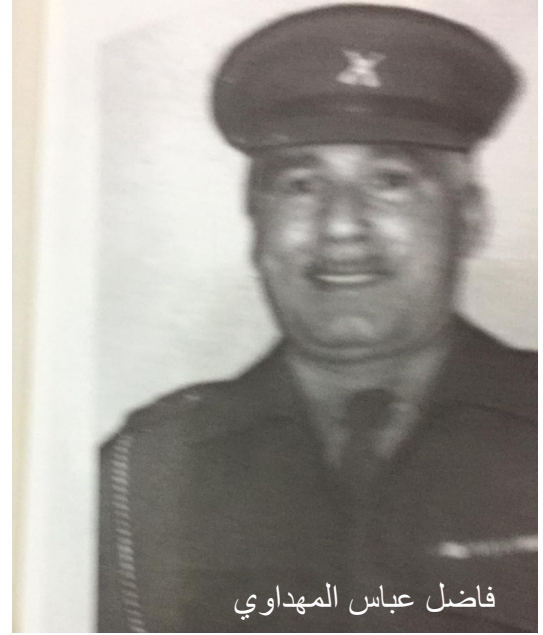
تملك جنسية الوطن والمواطن يعدم من قبل غاصبي بلاده. ومن الامور الجديرة بالإشارة ان المعروف عن يونس السبعائي انه انتحر ولم يعدم فأى الرأيين اصح؟، ويبدو ان ما قام به الوصي عبد الاله الذي وصف بالفشل والاستبداد والدكتاتورية والعنجهية هو الذي دفع الجماهير الى القيام بأفعال غير مقبولة، على سبيل المثال عند مقتله جرى التمثيل بجثته..

كما تناولت الباحثة موضوع الأثوريون وهم قوم يقال انهم هاجروا من العراق قبل سنة الفين قبل الميلاد وعادوا اليه قبل الحرب العالمية الاولى وهم من سكنة الجبال جندتهم بريطانيا للاستفادة منهم كقوات قتالية وهذا يعني انهم تعاونوا مع بريطانيا وقد نجحت بعض الجماعات التي تحاول ان تفرق بين الشعب العراقي الى تشجيعهم على التمرد في مدينة الموصل الامر الذي دفع بكر صدقي الى توجيه ضربة قاضية الى المتمردين منهم فوقعت مذابح بين الطرفين، وكان صالح جبر ومعاهدة بورتسموث موضوع

والده لتكون ثانوية للبنات ومكتبة وحديقة ولم
يسمها باسمه، كان ذلك يوم الخميس الموافق
٢٢/ كانون الاول / ١٩٦٠.

في عام ١٩٢٦ عادت العائلة الى بغداد
محلة المهديّة فأكمل الابتدائية في مدرسة
المأمونية الابتدائية في منطقة المهديّة التي
كانت تضم خليط من الديانات والقوميات
حيث اختلط مع الجميع، وبعد اكماله
الابتدائية دخل الاعدادية المركزية ببغداد
حيث انهى الدراسة فيها عام ١٩٣١ واصبح
معلما في مدينة الشامية وكان كريم النفس
ويحس بحاجة الاخر ويمد يد المساعدة وكان
سريع البديهة واتصف بالذكاء وبحب الادب
والشعر. وكان اجتماعي بطبعه.

في المبحث الثالث تذكر المؤلفة المناصب
التي تقلدها ولرغبته في السلك العسكري
قدم طلبا الى مدير المعارف للاستقالة من
الوظيفة وحصلت الموافقة، انتمى بعدها
الى المدرسة العسكرية وقبل في ١٥ ايلول
عام ١٩٣٢ وتخرج عام ١٩٣٤ ومنح
رتبة ملازم ثان وعين امر فصيل واستمر
بالخدمة العسكرية منتقلا من موقع الى اخر
مع التدرج في الرتبة والمنصب لحين دخوله
كلية الاركمان عام ١٩٤٠ وفي ٢ ايار ١٩٤١
استخدم في القيادة الغربية بمنصب ضابط
ركن لواء المشاة التاسع ثم ضابط ركن في
الفرقة الثالثة وفي ٥ حزيران عاد الى كلية
الاركمان لاكمال دراسته. تدرج بالمنصب
العسكرية لكفاءته وفي ايلول عام ١٩٥٠
اوفد الى انكلترا للاشتراك بدورة تعوييه
للضباط الاقدمين وحصل على تقرير ممتاز
في الدورة وهو يجيد اللغة الانكليزية، ومنح
وسام الرافدين من النوع العسكري من
الدرجة الرابعة، وقد ابلى بلاء حسنا في
المعارك اينما يكلف وتحديدًا معارك فلسطين
وحصل على كتاب شكر من قائد القوات
العراقية في الاردن حيث قام بالهجوم على
اليهود في راس التل المسمى تل المجاميع،
وقد وصف القائد العسكري العراقي اعماله



فاضل عباس المهدي

العراق، والاخ الثاني عبد اللطيف وهو الاخ
الوسط للزعيم وكان عسكري وتوفي وليس
له خلفه، اما والده الزعيم فقد توفيت قبل
ثورة ١٤ تموز ودفنت حسب وصيتها في
وادي السلام في النجف.

عرضت المؤلفة في المبحث الثاني نشأته
ودراسته. نشأ الرجل ككل الابناء بين احضان
والديه وقد ارسله والده عند سن الخامسة الى
احد الكتاتيب في الدار الواقعة مقابل جامع
الفضل بن ربيع وفي السادسة كانوا قد انتقلوا
الى مدينة الصويرة فادخل مدرسة الصويرة
الابتدائية سنة ١٩٢١ حتى الصف الرابع وقد
تعرض اثناء السباحة في نهر دجلة الى الغرق
لكن احد اقرانه انقذه من الغرق واسمه جبار
الاعرج الذي اكرمه الزعيم عندما شاهده مع
الجماهير المحتشدة عند مجيئه الى مدينة
الصويرة لافتتاح المدرسة بعد اكمال بنائها
وقال هذا الذي انقذني من الغرق وتبرع له
ب ٥٠ دينار من راتبه وراتبا شهريا مقداره
عشرة دنانير وكان جبار الاعرج حينها
رث الثياب وحافي القدمين، ومما هو جدير
بالإشارة عندما اصبح رئيسا للوزراء وزار
مدينة الصويرة تبرع بالدار التي ورثها عن

في هذا الهجوم بالعمل الذي ينطوي على العزم والجرأة.

المبحث الرابع تناول العلاقات العائلية بين كل من الزعيم عبد الكريم قاسم والزعيم فاضل عباس المهداوي.

المبحث الخامس ركز على مجزرة اسكان غربي بغداد التي قام بها اجلاف البعث المقبور من الحرس في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل بالهجوم كوحوش كاسرة على اساس انهم يبحثون عن سلاح مخبأ في البيت وكانت النساء والاطفال في هلع وعويل ووالدة المؤلفة تتوسل اليهم وتقسم الايمان بانه لا يوجد سلاح في الدار وكذلك اخوانها لكنهم مستمرين بالسب والشتم واطلاق العيارات النارية في كل مكان على الابواب وعلى الحيطان كما هاجموا من السطح وقام احدهم بسحق طفل نائم بعمر ٩ اشهر وبفعل قوة الضربة خرجت احشاء الطفل ولفظ انفاسه ولم يصل حيا الى المشفى، وبتوسط من الجيران تم دفن الطفل في جامع برائثا، اما بقية الاخوان فبعضهم سجن ولاقي الويل من التعذيب واعدم البعض الاخر بحجة الانتماء الى جماعة الدعوة، وكان احدهم وهو ستار في الجيش وكان ضابط برتبة لواء في حينها فقد عذب بأشراف صباح هشام الفخري حتى جن من التعذيب الوحشي، وحورب افراد العالة في اماكن عملهم ومنهم المؤلفة التي كانت تسمع السب والشتم بأذنيها من اناس حاقدين. كما منع افراد العائلة من السفر الى الخارج. اما عبد السلام عارف كان طائفيا بشكل مقيت ولا يجيد الكلام ولا الادارة وانتهى به الامر في حادث طائرة عام ١٩٦٤ عند زيارته محافظة البصرة.

في الفصل الخامس تم التركيز على الشهيد فاضل عباس المهداوي وموقفه من انقلاب شباط الاسود عام ١٩٦٣، والذي كان رئيسا لمحكمة الشعب التي شكلت اثر ثورة الرابع عشر من تموز برئاسته وعضوية كل من المقدم عبد الهادي الراوي والمقدم عبد الفتاح

الشالي والمقدم شاكر محمود السلام والرئيس الاول ابراهيم عباس اللامي والرئيس الاول كامل حسين الشماخ اعضاء، (يقابل الرئيس الاول في الوقت الحالي رتبة رائد)، وكانت هيئة الادعاء العام تشكلت من العقيد الركن ماجد محمد امين والحاكم (قاضي) السيد غازي عبد الهادي، وجدير بالذكر ان الشهيد المهداوي يحمل شهادة حقوق وبالتالي ليس عسكريا فقط وهذا ما يؤهله ليكون رئيسا لمحكمة مثل محكمة الشعب واعتمدت المحكمة اسلوب المحاكمات العلنية وتبث من شاشات التلفزيون. وقد اشادت منظمات عالمية واقليمية بسير اعمال محكمة الشعب واستقبل رئيسها من قبل اكبر رؤساء الدول كالصين حيث التقى الشهيد المهداوي مع ماو سيتونك الرئيس الصيني وامين عام الحزب الشيوعي الصيني ورئيس وزراءها شونن لاي، كما كان موضع ترحاب في زيارته الى الاتحاد السوفيتي وزارته منظمات عالمية من بينها سكرتارية الشبيبة العالمية، لقد كان المهداوي في محاكماته منصفا وعادلا وسمح لكل المتهمين بالحديث كما يريدون. وكان المهداوي شجاعا ولم يخش الانقلابيين حيث استدعي من قبل اعضاء في الحزب الديمقراطي الكردستاني للذهاب الى المحافظات الشمالية للتخلص من غدر الانقلابيين لكنه ابى وذهب يحارب الى جانب الزعيم عبد الكريم قاسم، وكان ابرز عوامل نجاح الانقلاب الثقة التي يوليها الزعيم بالآخرين وهذا جاء من عدم معرفته لاسلوب الغدر والخيانة كما فعل الآخرون، كما كان اعفاه لبعض المحكومين على طريقة عفا الله عما سلف، وعفا عن عبد السلام عارف من عقوبة الاعدام وهو الذي اراد اغتياله، لكن عبد السلام واحمد حسن البكر الذي لم يكن من ضمن الضباط الاحرار اصرا على اعدام الزعيم لخوفهم من بقاءه حيا لان الجماهير تحب الزعيم وخشية بقاءه حيا تقلب موازين القوى لصالحه.

الحركة النقابية قبل ١٤ تموز ١٩٥٨



إعداد
أحمد عبد علي القصير

٢ - تركيبها الطبقي - صغار أصحاب الأعمال والحرفيين.
٣ - افتقارها النظرية.
٤ - خضوعها للأحزاب البرجوازية الوطنية.
في عام ١٩٣٦ صدر قانون رقم ٧٢ لسنة، الذي تضمن حقوقاً كثيرة للطبقة العاملة منها:
١ - الاعتراف بحق التنظيم النقابي على أساس الصناعات (نفط، سكك، ميناء...) أو الحرف (نجارة، ميكانيك، سائقي السيارات...)
٢ - التعويض عن العطل الأسبوعية والسنوية والرسمية.
لم يكن العمال ليحصلوا على شيء لولا النضال الشاق والاضرابات والتي شملت حتى مؤسسات الدولة كالسكك والميناء.
تصاعدت الإضرابات عام ١٩٣٦ - ١٩٣٧. أبرز هذه الاضرابات هو اضراب عمال السكك "خلال يوم تحدي تحققت مطالبهم". اضراب عمال الموانئ في البصرة - اضراب عمال النفط في كركوك ومحطة الضخ - اضراب عمال سدة الكوت - اضراب عمال إنشاء قاعدة الحبانية - اضراب عمال السكاير في بغداد - اضراب عمال النسيج في النجف.

بدأت بواكير النضال المطالب الجماعي للطبقة العاملة العراقية في إضراب عمال السفن "الدوكيارد" عام ١٩١٨. أقدم مشروع استعماري في العراق. وكان أول إضراب كبير ومنظم في بغداد، هو إضراب عمال السكك في الشالجية عام ١٩٢٧... كانت أجور العامل "٣٣" فلساً يومياً. وتمكن هؤلاء العمال من تأسيس أول نقابة عمالية في العراق بعد سنتين من الاضراب أي عام ١٩٢٩، وأصبحت مركز جذب لجميع العمال وحتى الكسبة والحرفيين لأنهم في معسكر واحد.
نفذت "جمعية أرباب الصنائع" إضراباً يوم ١٩٣١/٧/٥. إذ كان الجميع معطل في بغداد، عدا الموظفين الحكوميين. وقد قاد الإضراب في الجنوب "البصرة" يوسف سلمان يوسف "فهد" وحسن عيَّاش وعبد الجبار حسون.
بعد هذا الإضراب عمدت الحكومة الاستعمارية إلى تأليف نقابات صفراء. وبوعي العمال حطم المحاولة البائسة تلك وشكلوا (اتحاد نقابات العمال) عام ١٩٣٣. لكن الحكومة الاستعمارية استطاعت القضاء على هذا الاتحاد في ١٩٣٤/١/٢ بسبب النواقص ال:
١ - نقص تنظيمي

الذي ينتهي في حزيران
١٩٥٧/ ارتفعت
عضويتها ٢١٨٪ عما
كانت عليه في شباط من
نفس العام.

وارتفع توزيع الجريدة
الحزبية بين العمال إلى
١٧٠٪، وارتفعت نسبة
العمال في منظمة بغداد
والكاظمية إلى ٣٠٪ من
مجموع عضويتها، وفي
كركوك ٤٦٪، وارتفعت

نسبة العمال والفلاحين في الحلة إلى ٤٥٪.
ورغم الإرهاب البوليسي أضرب
٤٥٠ عامل في معمل النسيج التابع للوصي
في ٢/٣/١٩٥٧، و٧٠٠ عامل من شركة
المنصور للكونكريت. والعمال الزراعيين
في المزارع الحكومية النموذجية في حقول
ابي غريب في ٢٠/٤/١٩٥٧.

وفي ٨/٥/١٩٥٧ أضرب ٦٠٠ عامل
في شركة الغزل والنسيج العائدة للوصي
عبدالإله.

* عام ١٩٥٦ معدل إجور العامل
١٦٠ فلس يومياً وهي تقل عن نصف
تكاليف الحياة الضرورية.

* وجاء في جريدة الحزب الشيوعي، "إن
الطبقة العاملة العراقية لم تنسى ولا يمكن
أن تنسى، أن النص على بعض الحقوق
العمالية في القانون الجديد.. هو ثمرة نضال
عمال السكك وإضراباتهم، ونضالات عمال
الميناء والنسيج والساكايروغيرهم.

إن هذه النصوص هي بعض ما خطه
بدمائهم شهداء كاورباغي والميناء ونفط
البصرة والشعبية والحبانية وسواهم من
كثيرون من أبطال الطبقة العاملة...



وهكذا فقد كسب العمال في المشاريع
الكبيرة بعض حقوقهم المقررة في قانون
العمل، وفي مقدمتها زيادة الاجور والتراكم
والعطل.

وقد دفع نهوض الحركة العمالية بهذا
الشكل العاصف، وزارة حكمت سليمان
على إصدار قانون بتحديد ساعات العمل
بثمان ساعات. في ٢٩/١٠/١٩٣٦

وقد استمرت الإضرابات العمالية ففي
أواخر عام ١٩٤٩، أضرب ٦٠٠ عامل من
عمال بواخر الحفر في الميناء استمر ٣
أيام، وأضرب ١٠٠٠ عامل من عمال السكك
في البصرة في شباط ١٩٥١. وأضرب
٣٥٠ عامل من شركة (كري مكنزي) في
البصرة في آب/١٩٥٠. وأضرب عمال
الغزل لمدة ١٢ يوم. وأضرب ٢٠٠٠ عامل
في شركة نفط البصرة لمدة ١٣ يوم في
شباط ١٩٥١.

تم تشكيل مكتب النقابات الدائم وفرضوه
كممثل للعمال مطلع عام ١٩٥١.

بعد عام ١٩٥٥ وجه الحزب الشيوعي
العراقي نشاطاً مضاعفاً نحو العمال
والفلاحين.. ونتيجة لذلك فان منظمات
الحزب العمالية في بغداد قد تقدمت
خطوات جيدة، ففي منهاجها للربع الثاني

المواضع الثقافية وأثرها في الفعل الإقناعي في الخطاب التشريعي



د. أسيل عبد العباس محيي

كانت تعمل لتحقيق اصلاح واقع الدولة، وان نزع الخطاب عن هذه المؤسسة المعتمدة كان يتطلب توحيد الخطاب ضد النظام، لذا فقد تجاوزت الدعوات احترام حقوق الانسان في العمل والحياة، وفي كل مفاصل الدولة إلى تغيير النظام برمته، وإلى تغيير الذات نفسها.

وبالمقابل كان للدولة نظاماً منافياً لمبدأ المتظاهرين لتتشكل طبقات متصارعة، يشكل فيها المتظاهرون الطليعة التي تقود الصراع، لذا تطلبت الممارسة النقدية ربط اللغة بالموقف الاجتماعي لإنتاج خطاب نقدي يتعد عن البيداغوجيا (٢)، ومن الملاحظ ان مفهوم الخطاب عند فوكو "شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطرة في الوقت نفسه" (٣). تتجلى خطابات الثورة بعدد من اللافتات المتنوعة في احجامها، وظيفتها تتمثل في صياغة مطلب الثورة بشكل بلاغي موجز: "انما خرجت لطلب الإصلاح"

ينطوي النص على بعد زمني واحداث لها القدرة على نقل المعنى بنسج مترادف،

يقدم الخطاب التشريعي دوراً واعياً بهيمته السيكولوجية، ومشروعيته الإصابية التي يمارسها في حقل اللغة الشعبية بوصفه كلاماً مرتبطاً بالواقع، ومستأثراً بقوة السلمية من قبل فئات الشعب الممتثلة لأمر المرجعية الرشيدة، هذا المبدأ مؤسس على الاقناع والتأثير في المتلقي بترفع دينامية اللغة بالدلالة والتركيب والايجاز والرمز لما لها من دور في انجاح الوظيفة الاقناعية مشغلاً بذلك اثرها التواصلية. لقد دفع فعل المحايثة الكتابية النابع من شفرات الثقافة إلى استقصاء الخطاب بلغته الشعبية التي هي جوهر النشاط الانساني، واداة التواصل بين المتخاطبين، بوساطة ربطه بالظروف المحيطة به (الموقف الاجتماعي)، قصد ابراز الوعي بانتقال المضمون التعبيري من فاعل إلى قابل (١)، وحصراً التأويلات الممكنة للنص فيتضح شكل النص عظة ونكته جدلية موضوعية تحقق اثرها التواصلية في الخطاب التشريعي، واقتنان واعجاب المتلقي به في ذات الآن.

ان مشاركة فئات الشعب المتنوعة في خطابها لم يكن عملاً لفريق حزبي، انما

في الخطاب التشريني،
فإن حدود النسق (الذلة)
تحمل معنى الغلبة
ومعنى الاهانة(٦)،
لذا عندما زادت وتيرة
سلطة الدولة بخطابها
الجسدي المتنوع، اخذت
الفئات الشعبية مشاكلة
فعل الحدث بوساطة قول
الامام الحسين بن علي
(ع)، عندما كانوا القوم



يقصدون اذلاله بسبي
عياله وحرق خيامهم وتجريده من ثيابه،
كان شاهد هذا على معنى (الغلبة) ثبات
الفئات الشعبية بقوة وعزيمة واصرار،
وفي نفس الوقت يكون المراد ب(الذلة) لا
يصدر منهم الخوف أو التقاعس عن طلب
الحق انما يتسبب ل(الدولة الحاكمة) الذل
والهوان.

تتصاعد وتيرة الخطاب التشريني ليخطط
مساراً جديداً في بمطالبات رسم صورة
الواقع الرافض للنظام بكل مفاصله:

ما رهبتنا الصوتيات ... بينه عناد شروكية
نرجع نوكفلك هوسات ... واحنه نسكت
الصوتية

ما نتراجع لا هيهات ... خل تسمعا الحزبية
اي والله اي والله واسمع ذي قار
من كل شارع من كل باب
نطلع ما نرضى بأحزاب
اي والله اي والله بينا عناد شروكية
وكت السكتة انه لسان .. وانه معلم الحرية
اسمع واسكت يا بطران ... وعلك بأذنك
ترجية

مو بعثي من اشم ايران ... انعل ابو البعثة
حر و رافض للأصنام
لا ايران ولا صدام

عندما يتخذ من كلام الامام الحسين بن
علي(ع) في يوم واقعة الطف متكأً له
وهو يمارس مسؤولية الكشف عما يكتنفه
من (مخبوء) واحاطة معرفية بواقع مظلل
بعملية ممسوحة واضحة تبين المقصد، لذا
فقد تمثلت الاشارة والعلامة والحرف في
النص كآلية خطابية تسعى إلى توصيل ما
يبعثه المتكلم إلى المتلقي.

ويتجدد الصراع بين جاذبية خطاب الامام
الحسين بن علي(ع)، وبين جاذبية فئات
الشعب بواقعها المرير موجزة تصاعد
عملية القمع:

"هيهات منا الذلة"(٤)

ترصد نسقية الخطاب مدونة لمرحلة
تاريخية مبنية على مفهوم الحدث؛ أي ان
التاريخ بهذا المعنى كما عند فوكو "لا يقوم
بتأويل الوثائق وانما بمعالجة سلسلة من
الوثائق المتشابهة حول موضوع محدد في
فترة تاريخية محددة"(٥)، لذا فإن معنى
النص يركز فيه على الجانب الوظيفي
للخطاب يقصد فيها المتكلم تمريرها إلى
مخزون المخاطب الذهني فيكون للمنطوق
دوراً في التاريخ بالعلاقات التي ينسجها.
وبازدحام المعاني وتشابكها كان من
الضروري الانطلاق من عمق التراث
لتأسيس كيفية استثمار المقولات الدينية

وانه معلم الحرية اي والله اي والله بينا عناد شروكية

تتضح في النص الذات ومكبوتاتها وما وقع عليها من جور وظلم تبعد الكلام المسؤول عن الهذيان (ما رهبتنا الصوتيات) النص المحوري الذي تتشكل منه الجزيئات المهمة لهيكل النص الكلية: ١. ترصد دينامية النص (بينه عناد شروكية) مفاهيم عملية تفصح عن هويته المرسل بلفظها النحتي من جهة الشرق؛ أي من ابناء المحافظات الجنوبية.

٢. الرد على خطاب النظام (الصوتيات)، الالتزام بالسلمية (نرجع نوكلك هوسات ... واحنه نسكت الصوتية)؛ اي رد العنف بالسلم وقد تحقق اسكات الصوتيات بالهوسات.

٣. الثبات وعدم التراجع ويؤكد ان النظام مجموعة من الاحزاب (ما نتراجع لا هيهات ... خل تسمعنا الحزبية)، ومن ثم يرفض مجدداً الاحزاب حتى النخاع (من كل شارع من كل باب ... نطلع ما نرضى بأحزاب) ويعلن براءته من الاحزاب باللعن (مو بعثي من اشتم ايران ... انعل ابو البعثية).

لذا فان النص يتحدد بمسافات زمنية خارج مفاهيم الجنس والسجع تبعد النص عن الرتابة والفوضى والآلية الواحدة، وتمنح النص بتشكيله المتوازي عمقاً تعبيرياً شفافاً له وقعه عند المتلقي وجمالية مطلوبة.

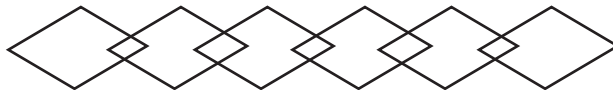
ان كل بيت يختص بما قبله ويرتبط بما يليه يبين المعنى ويفسر الدلالة ويتحاور مع كل قفلة للأبيات مع التصفيق الذي هو من اهم العوامل المساعدة على الإلقاء المؤثر

"هذا النسق يكسب الابيات المترابطة بواسطة التوازي انسجاماً واضحاً وتنوعاً كبيراً في الآن نفسه، ان القلب الكامل يكشف بوضوح تنوعات الأشكال والدلالات المعنوية والنحوية والمعجمية" (٧).

لقد قدمت فئات الشعب ايمانها العميق بقضيتها بوساطة لغتها الشعبية التي منحها قدرة تواصلية بدلالاتها ومفاهيمها ودورها الإلقائي الجمالي الممتزج بالتصفيق، فأكسبت الخطاب التثري عمقاً وجدلاً بطرائقه المتنوعة والمتعددة التي لها دورها بوسائلها الخصوصية في اقناع المخاطب وفهم بيئته المحيطة به بشكل واضح ادت إلى تبليغ رسالته بثراء.

المصادر

- ١ - ينظر: الخطاب الاقناعي في ضوء التواصل اللغوي الحجاج بن يوسف الثقفي "نموذجاً"، عمارية حاكم، رسالة ماجستير جامعة ابي بكر بلقايد- تلمسان ٢٠٠٦/٢٠٠٧.
- ٢ - البيداغوجيا: يقصد بها خطاب بعيد عن التبعية أو خطاب يبتعد عن سياسية العبودية.
- ٣ - دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي وسعد البازعي: ١٥٥، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٧، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء - المغرب.
- ٤ - ومثله: "الا من ناصر ينصرنا"
- ٥ - مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، الزواوي بغورة: ٣٣٣، اصدار المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٠.
- ٦ - معجم الفروق النحوية، ابو هلال العسكري، حرف الالف: ١٤
- ٧ - قضايا الشعرية، رومان ياكسبون: ١٠٦، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، الطبعة الاولى ١٩٨٨، دار تو بقال للنشر



انثيلات الذاكرة المخرومة

في قصيدة الشاعر عبد السادة البصري



غازي أحمد أبو طيبخ

أمر في غاية الأهمية لعلاقته بمادة حوارنا في هذه المطالعة الكثيفة.
من هنا سنقرأ النص أولاً لكي يتابع المتلقي الكريم ما أشرنا إليه:

ذاكرة مخرومة

ابتسامة صفراء، دموع الفرح، امزجها،
أضف من وجدك شوقاً وردياً،
للحلم الناعس، اجمعها، في دورق ايامك،
اسكبها، مولوداً يأتي بعد مخاض أسود،
يرسم في عينيه
بساتين من ورد أحمر!!!
عجائز ردت للعمر الأرذل تأتيك محملة،
بسلال يملأها
القمل الأبيض والأسود تفترش دروب
الرحلات المتعبة،
تهفّف أنثى تتلفع بالحزن فوق عيونك
بمراوح عمر وردي وتغني:
بحار قد خبر البحر يمر على الشاطئ
كسلان ويقذف بالقبعة الى الموج،
يصفر لحناً قدسياً لعروس البحر، شقيقة
نعمان تتهادى كالطاووس....
وعين من خلال الشباك تراقب...
وتراقب،
تتعب أقداح الشاي ولا تنأى العين،
تلازمك الرعدة أنى ولّيت الوجه،
يحدثك الكأس/ النادل/ الشارع/ ذاكرة
البيت الطيني/ كلاب القرية/ نسيم الصبح/

لعلّ أول من بلور مفهوم تعدد الأصوات في النص هو ميخائيل باختين الروسي، الذي أشار بكل وضوح إلى حضور عدة أجناس وفنون ولغات مختلفة في النص السردي الواحد، خلال دراسته لروايات دوستوفسكي ١.

هذا التشخيص يكاد يكون ثيمة الذاكرة المخرومة لشاعرنا -موضوع المطالعة- وهي ثيمة لم تكن بلا مقدمات وعي خلاقة ينطوي عليها الشاعر، كون هذه الظاهرة تحتاج إلى قدرات خاصة أصلية ومكتسبة من أجل توظيف وتأطير عناصر الخلق بكل تفاصيل الحدث الشعري باتجاه غايته. من هنا تجدر بنا الإشارة إلى تنوع منجزات الشاعر الأدبية كونه يمثل أنموذجاً واضح التجليات للأديب المتعدد التوجهات إبداعياً، فالبصري فضلاً عن مزاولته لجميع الطرازات الشعرية، فإنه أيضاً صاحب تجربة روائية ونقدية وإعلامية، فضلاً عن دوره كعضو في المجلس المركزي للاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق عن محافظة البصرة وثلاث دورات متلاحقة.

هذه التوطئة الموجزة لغاية بيان مستوى الوعي الذي ينطوي عليه الشاعر. ومن خلال هذا الأفق الواسع نفهم قدرته على استلهاهم العتبة من روح النص وأسلوب عرضه على مسرح الحياة الثقافية، وذلك

ورائحة البحر!!!،،، ضحكات، غنج، رائحة
عطور لامرأة لم تعرف رجلاً قط ولا
مرت عند الماخور لتمسح رديها ملاءة
عانس!!

كناري يفتتح الحفلة،
عقد قران،

نورسة يخطبها بجع
حوت يحدث ضجة في الشارع
أرصفة تبيكي...

اقدام تتسارع، والليل صديق!!!
حملك يثقل، تثقل أيامك بالأمال/ الأحلام/
الأطفال/ الزوجة، همومك تتزواج،
ليلك يعتمر الخمر لباساً منذ سني العمر
الأولى، نخلة عمرك تأكل رطبها
الغربان، السوس ينخر سدره عشقك،
يأتلف الشاطئ/ البحر.....
يرمي السكران بأخر كأس للأسماك،
وتأتي امرأة من أقصى الذاكرة الأسيانة،
تأخذ بيدك، تفر بأنغامك من هذا
الكابوس القاتم حيث الواحات الخضراء
امتلات بعرائس بحر،
لن تنظر بعد اليوم إلى قمر سيولي
الإدبار مروراً بخرائب داهمها الجرد
وخلاها البوم كمسكن للضب،
تركب فرساً تروم الشمس ولا تقدر،
تمضي في الدرب وحيداً، يصحبك الهم
وكأس الخمر، الأطفال يغنون (أبانا الذي
في.....)

وأنت على رسلك

لم تبصر الشمس سوى مرات كنت بها
أشبه بالنائم،

لكن العين تراقب... وتراقب... تطفئ
شمعة يوم قاس تنز الأحلام / الآلام
يحاصرك إصاار من الجوع... المرأة
تتعري،، تنقياً ذاكرتك، تلتهم الأرضة
نهديها،

الثوب الملقى ينقلب أفعى، تنساب، تنزل
سماً زعافاً، يهوي سنونو، يلحق منه،
يكبر... يكبر..

يغدو عنقاء تلامس سطح الوهم

بأعماقك، تمضي....
وصديقك في الغربة روح أزلني!!!!!!).

إن النص الإبداعي في حقيقته كائن
حضاري حي يتوجب علينا أن نحسن
تسميته كما نحسن تسمية أطفالنا تماماً،
وربما يتزايد الوجوب تبعاً للضرورة
المعنوية وأعماق الفحوى..

من هذا المنطلق وبحسب معجم المعاني
الجامع فإن (خرم الجلد يعني ثقبه، وخرم
الثوب يعني شقه، وخرم الأنف يعني شق
طرفه، أو قطع وثرة أنفه) ٢..

ومن الواضح إن هذا النص متعدد
الإيقاعات، ومادام شاعرنا في حومة
التداعي الحداثي النزعة، سياقاً وموسيقى،
فلا يحق لنا مطالبتة باشرط عروضية
استاتيكية، فمن قبيل تسطيح الحركة
الحداثية للشعر أن نحصرها في التحولات
الإيقاعية وموسيقى الشعر من ضوابط
البحر إلى ضوابط التفعيلة، مع علمنا بما
أحدث ذلك منذ البدايات من الجدل ومشاعر
الارتياب، نظراً لغيباب الوعي والفهم العام
للروى الفلسفية والجمالية (الاستطائيقا)،
وذلك يشيع جواً من الضبابية في تماسنا
مع الحداثة الشعرية، ومع ذلك مضت
الحداثة إلى أبعد ما يكون، كما هي الحال
في شريحة واسعة من الأعمال الشعرية
المتأخرة ومنها هذا النص، تاركة القارئ
والناقد معاً بانتظار ما تسفر عنه التجارب
الأخيرة من الحقائق النقدية المستحدثة،
حتى يتنا فيما يسمى عصر ما بعد الحداثة.
إن أهم ما أنجزته الحداثة الشعرية تلك
التحولات الهائلة في قضايا عدة، لم
يتحملها عقل المثقف العربي (في الكثير من
المواقف)، فضلاً عن القارئ العادي، وبهذا
يتوجب على الحركة النقدية القيام بدورها
في الولوج بقوة لبيان التحولات، والتي
ظهرت على هيئة تساؤلات مشروعة لفهم
ووعي أوسع لماهية الشعر ذاته، ليس من
ناحية البنية اللفظية، بل في جوهره الذي

البَحَار - الكأس - النادل - الشارع - ذاكرة
البيت الطيني - كلاب القرية - نسيم الصباح -
رائحة البحر - امرأة لم تعرف رجلاً قط
ولا مرّت عند الماخور لتمسح رديها
ملاءة عانس!! -

كناري يفتتح الحفلة - نورية يخطبها بجع -
حوت يحدث ضجة في الشارع - أرصفة
تبكي - اقدام تنتسارع - والليل صديق!!! -
الأطفال الزوجة - نخلة عمر - السوس -
سدره عشقك - امرأة من أقصى الذاكرة
الأسيانة)... الخ من الشخصيات والأصوات
التي حضرت تلقائياً، بل وسريالياً مندفعة
كلها من الذاكرة العميقة، بما فيها من
الإشارات الإيروسية العاجلة.

وهذا يعني تكراراً دقة الشاعر في
تشخيص أهم ملامح البوح في هذا النص،
بعد انتهاء التداعي، وربما بعد الصحو من
الحالة الشعرية المتصيبة باندفاع متسارع.
فلم يخلُ المشهد (بل القصيدة كلها) من
حرية التداعي المتجلية عبر تلك اللغة
الخاصة التي استخدمها الشاعر والتي
تبتعد عن قصيدة الأغراض البلاغية،
مكتفياً بالتلميح والرمز المتكاثرة المتنوع،
حد التجسيم والتشخيص، وها هو يقول:

(تركب فرسا تروم الشمس ولا تقدر،
تمضي في الدرب وحيداً، يصحبك الهم
وكأس الخمر، الأطفال يغنون: أبانا الذي
في

وأنت على رسلك
لم تبصر الشمس سوى مرات كنت بها
أشبه بالحالم).

إنه يعلن بكل وضوح وبسالة طبيعة
المناخ الشعري المخمور الجالب للتداعيات
الشجاعة. ولكن ما أدهشنا بحق، أنّ هذا
المناخ المتداعي، لم يكسر موسيقاه الداخلية
وكأنني به مسكون بها، بحيث تحتمل في
دخيلته عفو الخاط. وسنعود لإلقاء نظرة
سريعة على هذا الجانب المهم.
إنّ تحويل السرد إلى بنى تصويرية



أفلق حالة الالتزام بشكل القصيدة العمودية.
فالشعر كما يعبر عنه (ميخائيل عيد) في
كتابه (أسئلة الحداثة بين الواقع والسطح،
تفجر طاقة الروح وحنين المنفصم إلى
الالتحام)، هذا الحنين هو الذي شكّل حافزاً
داخلياً قوياً لشاعرنا البصري، فاندفعت
منه المشاعر والذكريات والأفكار على
هيئة تيار ينطوي على الكثير من الرؤى
والافصاحات التي تحتاج إلى وقت طويل
لاستنطاقها تفصيلاً.

والشعر بذاته أو الشعر الصافي هو
التفجر المطلق أو الاحتراق الذي لا يترك
رماداً، في لحظات البوح الراهنة. لأنه
-وهذا ما فعله البصري بالضبط- قد أطلق
العنان لكنوزه المتوارية، تاركاً الباب
مواربة لنزوحها بحرية لافتة..

والنص الشعري في حقيقته، ليس انعكاساً
صرفاً للواقع في ذات المبدع ليعاد تشكيله
كما يعتقد البعض، إنما هو إعادة صياغة
العلاقات بين الذات المبدعة والتجربة
المعيشية، وهذا ما نجده واضحاً في أنساق
ومضامين هذا النص الذي يتضمن عدة
أساليب شعرية وسردية بحسب ما تقتضيه
حالة الانهمار ذات النفس الطويل الواحد.
وهذا ما جعله يحمل ضمناً أيضاً الكثير
من الأصوات الداخلية أو الموازية، وربما
الشخصيات الضمنية أيضاً ك (العجائز -

مفعمة بالنشاط النفساني أوحى بشعرية حميمة عالية جعلت هذا النص لافتاً كاسراً للمعتاد حيث استخدم تقنيات فنية متنوعة وحديثة جعلت منه حومانة للتبشير اللافت الذي تتعدد فيه زوايا النظر بحسب ما تقتضيه اللحظات الشعرية الضاغطة.

وذلك ما يمنح أوسع الآفاق الدلالية للرؤى والتشوفات النقدية المختلفة التي ستجد في هذا النص بوابات متعددة للتأويل، من منطلقات متنوعة، سيكولوجية وسوسيولوجية وأيديولوجية عامة.

هكذا بات واضحاً بعد قراءة النص أن اختيار عنوان النص لم يكن إلا عن وعي نقدي محترف كما أسلفنا، وزيادة بالحرص فحن نجزم أن التسمية تمت بعد الانتهاء من الانتيال الكامل..

لقد نظر شاعرنا بعين الناقد إلى نصه متقرباً، فخرج بهذا العنوان الذي يمثل بحسب نظرنا كشفاً كاملاً لطبيعة المنهج الذي اختاره بما يناسب إطلاق مكنونات دخيلته في لحظة الانهمار الشعرية الراهنة بعيداً عن الكوابح والموانع.. فكان التداعي الحر بحسب "اندريه بريتون" هو الأسلوب الواضح على جميع تفاصيل هذا القصيد.. نقول ذلك لأن أول ما يسترعي الانتباه عند قراءتنا لأي نص أدبي من كل جنس أو طراز هو العتبة الأولى كعنوان للفعل الإبداعي يمثل البوابة المشرعة التي تطل على دخيلة النص بما يسهم عميقاً في تسهيل مهمة القارئ من كل الشرائح الثقافية، وهي علامة المبدع الفارقة ودالة نضجه الإبداعي..

أهمية إيقاع النص:

في الواقع إن الإيقاع العام للنص برز كظاهرة أخرى تسترعي الانتباه أيضاً. فالمعتاد إن أغلب تمظهرات التداعي السريالي كانت في النصوص النثرية خاصة على يد الرواد أمثال رامبو وبريتون، ولكن البصري هبط من أعماقه بطريقة

أخرى تختلف وتألف..

وكم هو جميل هذا الاختلاف بالجمع بين الموسيقى والتداعي الرائق الصادق.. وتلك لعمرى مزاولة لا تتيسر إلا لأصحاب الإذن الموسيقية المزهفة حد التلقائية، وقد أحسن شاعرنا بخبرته اختيار الخبب المتدفع المتدفق من أجل أن يتواءم مع انهمار الذاكرة العليا بكل هذه التفاصيل الذاتية والموضوعية المختزنة في مركز النشاط العميق الذي كشف عالم النفس سيجموند فرويد عن أسرار الدفينة، وتلقفه من بعده واضع البيان السريالي الأول اندريه بريتون..

وهاهو الشاعر يقول:

(المرأة تتعري،، تنقياً ذاكرتك)..

لقد كانت هذه الفقرة بالذات إشارة دلالية بارعة تعبر عن وجه المرأة التعريفية الثاني، بحيث أطبق الشاعر البصري بحسبه النقدي المتأمل على مبنى ومعنى هذه القصيدة بما يجعلنا نقول بأن ذاكرة الشاعر قد انهمرت مطيرة بكل هذا الجمال الموسقى المحتشد بتفاصيل الحياة والواقع.. ومن دلالات عفوية الخيار الموسيقي أننا نعثر على مواضع يمد النثر خلالها إصبعه من دون أن يلسمه الشاعر أو يعيد خلقه بعد البوح، بل ترك النص يتحدث عن نفسه كما هو بعيداً عن التكلف أو الاصطناع حرصاً منه على براءة خامة النص، وذلك نفسه ما تلمسناه في قصيدة كاظم الحجاج الأخيرة أيضاً..

ولقد ترك البصري المجال واسعاً للتأويل المتعدد الذي ما يزال مفتوحاً لمن أراد الكشف عن المزيد..

١-المقال السردى، إبراهيم عبد القادر المازني، مجلة عالم الفكر، المجلد ٣٥، ٤، أبريل يونيو، ٢٠٠٧، ص ٨١٨.

٢-الصباح ص ١٧٤.

الشاعر رعد زامل وثنائية الأسود واللون الثاني في «خسوف الضمير»



مؤيد عليوي

(الضمير) الذي يُعبر عنه بأفعال، تمنح اللون الأسود خصوصية الظلم والقبیح الفلسفي التي تدخل في علاقة التضاد مع اللون الابيض في "الاهداء/ الى روح أبي ذر الغفاري" الذي يهب المدلول الشعري للنص روحية الجمال والعدل الاجتماعي – بدلالة اقتصادية- بدوافع أنسانية دينية حيث شخصية "ابي ذر الغفاري" هي أرث التظاهر السلمي للعرب والمسلمين وجزء من تاريخ البشرية في المطالبة السلمية بحقوق المجتمع الجائع والمقهور..، ومن جهة ما فأن كلمة "الروح" في هذا "الاهداء" تأخذ معنى الابيض الديني ففي علم اللاهوت- لجميع الديانات السماوية والارضية- يشار الى الروح بالأبيض، وهي تتصل بمدلول الانزياح الشعري من جهة اللون الابيض الضمير النقي الذي يدافع عن الفقراء ويتمرد على السلطة من خلال تأريخ شخصية "ابي ذر الغفاري" في هذا. فتكون علاقة التضاد بين اللون الاسود واللون الابيض في ثنائية شعرية ومثلها اينما وجد اللون الابيض واللون

نص "خسوف الضمير" هو بيت القصيد من المجموعة الشعرية الثانية للشاعر رعد زامل في تظاهرة إبداعه الشعري، والذي يتجلى في عنوان المجموعة ذاتها أيضا، لقد وظّف الشاعر ثنائية اللون الابيض والاسود واللون الاخضر والاسود واللون الاحمر والاسود...

فتتناغم هذه الموسيقى اللونية مع عنوان النص وعتبة المدخل اليه: "الاهداء/ الى روح أبي ذر الغفاري" حيث اللون الاسود واضح في حالة الخسوف في (كانت ليالي مقمرة)، والتي تنزاح بفعل الشعرية الى ظلام دامس داخل النفس البشرية، إذ الخسوف حالة غير دائمة للقمر وهي في الفضاء الخارجي المرئي لجميع البشرية على كوكب الارض، إلا أن خسوف الضمير داخلي يأخذ حالات متباينة بمعنى الظلام فيه قد يكون بسبب انتكاس أو نكوص الضمير الانساني، أو تكن تلك النفس بلا ضمير انساني البتة، فيكون ظلامها دائم، فهذه الصورة الفنية (خسوف الضمير) من المادي المرئي الظلام ومن المعنوي

فيما تأخذ علاقة اللون الاسود
باللون الاخضر للضمير علاقة
التضاد ذاتها لكن على لسان
"ابو ذر الغفاري" في هذا المقطع
الاخير من النص :

(سيجيهم أبو ذر قائلا: كان
الجفاف يخيم على الأزمنة
وكان الخريف يسلمنا إلى الخريف
وكنا كغرباء في محطة
ولأن الوجوه تتساوى
في المحطات
فلم تكن سيماها في وجوهنا
ولكنها كانت
في اخضرار الضمير)

فالمدلول الشعري في اخر
المقطع لكلمة "أخضرار الضمير"
هو نبض الحياة في الضمير
فيكون اللون الاخضر بالضد من
اللون الاسود المشار اليه بالكناية
الآتية عن الوقت الحاضر وفي
زمان أبي ذر الغفاري: (فلم تكن سيماها
في وجوهنا) فهي وجوه السلطة المستترة
بالدين قديما وحديثا.

أما لون الدم الاحمر فيأتي في هذا
الموضع من السياق الشعري لنص "خسوف
الضمير" بعلاقة طردية مع فعل الحروب
في خسوف ضمير الحكام الأباطرة هو
خسوف اسود لضمائرهم في اشعال
الحروب الخارجية والداخلية وقتل الناس
تحت مسميات كثيرة ومختلفة الأيدولوجيا
الحاكمة المتسلطة على المجتمع، كما من
النص:

(في كل الحروب التي هدأت
وظلت رحاها تدور



الاسود في هذا النص من مثل المقطع
الاول منه:

(ما كان بالقمر وحده

جدي يستنير

بل في أحلك الليالي

جدي بالضمير المشع

الساطع المني

كان على الظلام يستنير

وكان جدي

يطيل بالبكاء

كلما خسف القمر

ولكن لا أحد في هذه الأيام

يسأل عن سر اختفاء القمر

كما لا أحد

يبكي على خسوف الضمير).

ولكن كما لو أنها أطلقت على الفحم)

فالشاعر لم يصرح كونه ضمير نقى
ابيض لكن دلّ على بياضه ونقائه هذا
الضد الشعري (الاسود) في وحدة
وصراع الازداد التي هي من سنن
الحياة والوجود، فدلّ على اللون
الابيض الضد الاسود
في (الليل، والفحم)
للتعبير عن مدلول
شعري هو خسوف
الضمير عند بعض الناس
الذين التقاهم، بعد أن كانت
ضمايرهم بيضاء مشعة مثل
ضوء القمر المكتمل، وهذا
المدلول يتناغم مع موسيقى
مدلول صوت الشاعر من النص
المعبر به عن ذاتيته المعذبة بعيد
عراقي في الماضي والحاضر، وبعد
انساني يتجاوز زمان النص الى معاناة

البشر المظلومين والمقهورين:

(منذ هبوطي

إلى هذه الأرض

وأنا بئس وحزين

بئس، لأنني مرغم إليها هبطت

وحزين، لأنني عبثاً وأصل البحث فيها

عن أثر لوردة

وما يزيدني حزناً في كل يوم

وبؤساً في كل لحظة

أنني منذ الهبوط

وأنا أنظر إلى الأرض

على أنها جسد

وأن الوردة منها

بمثابة الضمير).

رأيت الجنود

يخلعون أعمارهم

والحرب تطحن ما يخلعون

رأيت الأباطرة

يخلعون الضمير)

مع معاناة زوجات الجنود بعد
رحيلهم، من المقطع الشعري
ذاته الاتي والذي يوضح
معاناة المرأة العراقية
لسنوات طويلة مازالت
مستمرة لرحيل زوجها
بين شهداء القوات
الأمنية والمتطوعين
معها، وبين شهداء
انتفاضة تشرين/
اكتوبر

(وعلى وجوه الأرامل

رأيت القحط

ينسف ما كان الأحبة

على الشفاه يزرعون/...) والتي ترتدي
اللون الاسود حزناً بوصفه ميثولوجية
عراقية تعبر عن الحزن.
أما في قفا المجموعة أو ظهرها فكانت
كلمات الشاعر رعد زامل والانزياح
الشعري الذي أحدثه فيها يشير الى عنوان
المجموعة والنص معا "خسوف ضمير"
مثلما يشي بثنائية اللون الاسود والابيض
وعلاقتها المتضادة:

(لست أكثر من كلمة

اطلقها الرب على الطين

أنا الكائن الهش

الذي تدوس عليه في الليل

أقدام الذين مثله

كانوا كلمة أيضا



الحاج عبد الصاحب الدهان

(١٩١٦-٢٠٠٣)



ضياء الدين احمد البصري

تزهو بمكتباتها وقصورها الثقافية رغم عواصف التعرية الاجتماعية والثقافية. وما زالت قصور الثقافة الأهلية والحكومية تزهو يوماً بعد يوم.. وما زالت الدولة تقيم هذه القصور وتعمرها من خلال خطط الاعمار التي تبدأ من قصر الثقافة والفنون الذي هو بيت المرحوم الشيخ خزعل والثاني بيت عبدة.. والقصر الثالث هو قصر الحاج المرحوم عبد الصاحب عبد الله الدهان.

ويعتبر قصر الثقافة اليوم من أهم المراكز الثقافية في البصرة وهو مرتع خصب يحتضن العديد من نشاطات البصرة الثقافية والاجتماعية ونشاط مديره الاستاذ عبد الحق المظفر واضح للعيان وأبارك له دورته الثانية. عاشت البصرة بشرفائها ورجالها على مدى عمرها.

وفي ذكرى وفاة المرحوم الحاج عبد الصاحب عبد الله الدهان الذي صادف يوم ٧ تموز ٢٠٠٣ أهدتني خالتي عافها الله "مكتبة الدهان"، هذه المكتبة الثرية بكتبها وصورها وذاكراتها وسأكون حارساً أميناً عليها.

"الشناشيل" جنة من القصور القديمة الأيلة للسقوط وبيزغ منها قصر لألاء بني من الطابوق والاسمنت.. هذا القصر المنيف يقف شامخاً بكبرياء وزهو.. وهو ثالث بيت بعد "قصر الثقافة والفنون" في البصرة. وهو ملك الحاج التاجر عبد الصاحب الدهان -رحمه الله-.

نشأت في هذا البيت الزاهر وترعرعت فيه إذ بُني بناءً حديثاً وسط مساكن من الشناشيل.. وكان عمري آنذاك ست سنين. وقد كان للمرحوم الحاج عبد الصاحب (أبو عبد الله) هواية القراءة وجمع الكتب.. وترك الانطباعات عليها.. وقد خصصت غرفة بها تضم مكتبات خشبية زجاجية لها.. ومعظم كتبه مفهوسة.. وكان للمرحوم الدهان وقت للمطالعة فيها بعد عودته من متجره. لقد علمني على حب الكتب والمطالعة وأنا ابن ست سنين.. وأتذكر اليوم وأنا اليوم ابن أكثر من ستين سنة أنه كان يجلب لي المجلات ويصطحبني معه عسراً إلى مكتبة "غازي فيصل حمود" - المكتبة الأهلية في البصرة ويحثني على اختيارها واحترامها.. ويقول لي أن مكتبة "باش عيان" عرفوا بمكتبتهم الكبيرة. وعود على بدء، فأن البصرة ما زالت

شمران الياسري والسخرية الحكائية



علوان السلطان

البصرية والذهنية في تسجيل اللحظات بتأمل مدروس لتقديم الصور الكاشفة للواقع المأزوم بكل مكوناته.. واستقزاز الوجود الانساني ونبش ذاكرته باستخدام لهجة مشحونة بالمشاعر الإنسانية.. وهذا ما كشفت عنه مجموعته. (ثمن ملح الخبز، وحكايات أخرى) التي صدرت عام ١٩٧٤. فرباعيته (الزناد وبلاوش دنيا وغنم الشيوخ وفلوس احميد) أرففها برواية (قضية حمزة الخلف).. التي انحصرت

للجواهري الكبير:
يموت الخالدون بكل فج
ويستعصي على الموت الخلود

لنتفق أولاً على انه (كلما اشتدت وطأة الحياة، أطلق الإنسان الدعابة والسخرية والضحكات كشبهة ترفض الاستسلام) وهذا الفعل الطبيعي انتقل إلى الأدب تاريخياً.. وشمران الياسري السياسي والأديب والمتقف العضوي على حد تعبير غرامشي.. الذي ربط بين الثقافة والسياسة والحياة بروح شفيفة ملفتة للنظر وصور مشهدة محركة للذاكرة الإنسانية.. اذ تميزت كتاباته بطابعها الحكائي المكنز بمدلولاته التي تعكس الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة آنذاك.. بتوظيف اللهجة العامية التي هي جزء من اللغة اليومية المجتمعية المؤثرة بمفرداتها الشفيفة القريبة من القلب.. (يا بعد جبدي، فدوه أغدي ألكم، رجال مسكين.. و بعد عذاب و معاناة اهتدي للحل الجذري، الذي لا سواه، باع الغنم كلها وصيرها أوراقاً نقدية يسهل حملها وإخفاؤها ولم يعد صعباً في حله وترحاله).
- شمران الياسري تجلت عنده الدقة



والفكر الجديد والتآخي الكردية
فمدير تحرير الثقافة الجديدة
ومعه ياسين النصير محرر
القسم الثقافي مع نخبة أدبية
بينهم الناقد فاضل ثامر وهاشم
الطعان والفريد سمعان..

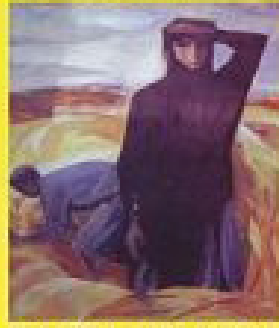
- شمران الياسري (ابو
كاطع) هذا اللقب الذي اكتسبه
من برنامجه الاذاعي الشهير
احجيه بصراحة يبو كاطع،
الذي كشف عن قدرة كتابية
استثنائية ببراعتها وسخريتها..
- شمران الياسري يستقي
مادتك في الكتابة - من
وقائع الحياة اليومية، بكل ما
فيها من متناقضات ومفارقات
ومواقف تدعو إلى السخرية..
اضافة الى توظيفه الموروث
الشعبي الذي يتضمن الأساطير
والقصص الخيالية توظيفاً
متميزاً ساخرًا في كل كتاباته..

هذا يعني انه ذاكرة موسوعية تجمع بين
الحكاية القديمة والحكاية الشعبية الحديثة
التي تجد لها متكناً في الحياة اليومية
للناس...

تمّ توقيف أبو كاطع عام ١٩٦٢ بتهمة
توقيع نداء السلم في كردستان. ثم أطلق
سراحه فقصّد مدينة الكوت، وهناك أصدر
صحيفة «الحقائق» التي كانت تمثل لسان
حال الحزب الشيوعي بالمحافظة..
اخيراً نقول ما قاله الشاعر محمود
درويش:

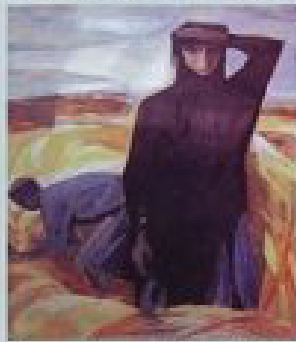
هذه الارض التي تمتص جلد الشهداء
تعد الصيف بقمح وسنابل فاعبديها
نحن في احشائها ملح وماء
وعلى احضانها جرح يقاتل

شمران الياسري (ابو كاطع)



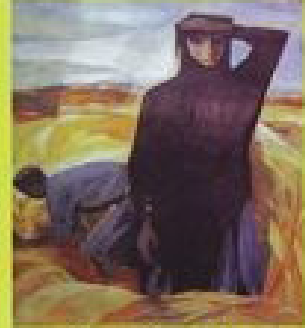
رواية بلايوش دنيا

شمران الياسري (ابو كاطع)



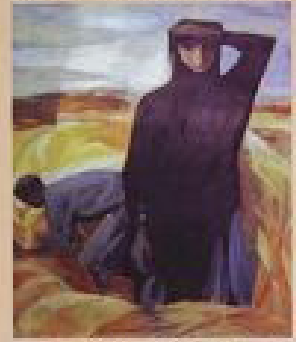
رواية خلوس إهميد

شمران الياسري (ابو كاطع)



رواية الرناد

شمران الياسري (ابو كاطع)



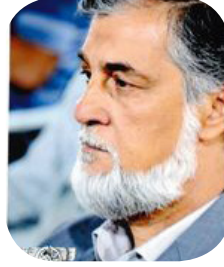
رواية غنم الشيوخ

عوالمها السردية في حياة الريف العراقي
ببراعة نادرة بعد ان بذل جهداً فكرياً من
اجل طباعتها فرفع شعاره: (أدفع ربع
دينار وانتظر الرواية تأتيك بعد الطبع)
كونها منعت من النشر..

- شمران الياسري في كل كتاباته يتجسد
تاريخ المجتمع العراقي من خلال مفردات
الريف الاقتصادية والسياسية والفكرية..
وهي تكرر الأسلوب الانتقادي الساخر
الشعبي الممزوج بالمثل كما في (حصة
اولاد البائرة) (الزوجة الاولى التي يتم
الزواج عليها لانها لا تنجب) و (عزيمة
لو جوي حصان).. (موش كتلك كلبى
لاسبني.. عرفتها موش عزيمة ولجمة
براحة.. هاي چوي احصان)

- شمران الياسري الصحفي في (صوت
الاحرار والبلاد والحضارة وطريق الشعب

شاكر العطار ولعب الادوار



مجيد عبد الواحد النجار

الحديد) عام ١٩٧٥، وكان هذا العمل من إخراج الفنان باقر عبد الواحد والذي تم عرضه على قاعة التربية في العشار، ليتحول بعد ذلك لمسرحية (تذكر قيصر) وهي من تأليف جوردن داينوت واعداد وجدي العاني وإخراج محمد وهيب، ولعب شاكر العطار فيها دور (الكاتب) في هذه المسرحية؛ التي عرضت على مسرح بهو الإدارة المحلية للفترة من ١-٤/ حزيران/١٩٧٤، وقد شاركه في التمثيل فيصل حسن، وسناء عبوش... وآخرون، بعد ذلك أسند له المخرج محمد وهيب في إخراج مسرحية (الرواد) شخصية (مَجُودي) وقد تم عرض هذه المسرحية على قاعة بهو الإدارة المحلية في ١٥/١٢/١٩٧٤، وشاركه في التمثيل فالح حسن، ونادية جواد، وأسعد عبد الحسين، ويُذكر أن المسرحية من إنتاج الفرقة القومية للتمثيل في البصرة في ١٢/٣/١٩٧٥ شارك زملائه الفنانين في أوبريت (أوراق من التاريخ) في شخصية (رمزي) وكان الأوبريت من تأليفه، لصالح الاتحاد الوطني لطلبة العراق كلية الهندسة، وقام بإخراج الاوبريت الفنان باقر عبد الواحد. بعدها تم إعادة عرض الأوبريت عام ١٩٧٦ في المهرجان المدرسي الموسيقي والمسرحي القطري، وحصد الجائزة

لم يتوقف طموح شاكر العطار عند الخواطر والشعر والكتابة للمسرح والأوبريت فقط، بل كان طموحه بلا حدود مما دفعه للعمل الأخرجي، وكان أول عمل يقوم بإخراجه هو مسرحية (أبن الكاع)، والتي قدمت على مسرح التربية (قاعة عتبة بن غزوان حالياً)، من ٢٢-٢٣/١١/١٩٧٣، وهي من تأليف سلمان الجبيلي، لصالح فرقة المسرح الجماهيري. وفي نفس الوقت كان التمثيل يستهوي هذا الفتى المتنوع المواهب والذي له القابلية بأداء الشخصيات الكوميديّة، لذلك كان المخرجون لا يترددون في إعطائه هذه الأدوار لعلمهم بإمكانياته وطاقاته الكبيرة، فقد لعب دور (سنفرو) في مسرحية (أوديب أنت اللي قتلت الوحش)، والتي كانت من إنتاج النشاط الفني في مديرية التربية والتعليم، وقد شاركه فيها زملائه (أسعد عبد الحسين، وفيصل حسن، وجابر ميرزا.... وآخرون)، ثم شارك في عرض مسرحية (انت اللي قتلت الوحش)، والمسرحية هذه من اعداده وإخراج الفنان باقر عبد الواحد، وقد لعب في هذه المسرحية دور (مطروذ) وشاركه في العرض زملائه (أسعد عبد الحسين، وخليفة السعد، وعزيز الكعبي، وبشرى خليفة..... وآخرون)، بعدها لعب دورا كوميديا آخرأ في مسرحية (جسر

وعواطف السلّمان، ونوال السلّمان، وسميره زكي... وآخرون. وكانت المسرحية من إنتاج الفرقة القومية للتمثيل في البصرة. اما مسرحية (لعبة السلطان والوزير) التي فيها البوصري عبدالله وأخرجها باقر عبد الواحد، فقد لعب فيها العطار دور (الأعرج)، بمشاركة مع زملائه الفنانين؛ محمد سعيد الربيعي، وفيصل حسن، وجابر ميرزا... وآخرون، وكان العمل من إنتاج الفرقة أعلاه، وشارك في مسرحية (حلاق بغداد) لمؤلفها الفريد فرج، ومن إخراج الفنان محمد وهيب، وقد أسند له فيها دور (الابله) للفنان شاكر العطار، وقدم العمل على قاعة بهو الإدارة المحلية، بمشاركة الفنانين؛ محمد سعيد الربيعي، وعواطف السلّمان، وفيصل حسن، وسلام البراك... وآخرون. أما مسرحية الشرارة فقد لعب فيها العطار دور (الجندي الأول) وهي من إنتاج الفرقة القومية للتمثيل، وقُدّم العمل على بهو الإدارة المحلية في البصرة، مع الفنانين عباس الخالدي، وعواطف السلّمان، وجبار التميمي... وآخرون، وشارك العطار أيضا في مسرحية (حكاية شعبية) تأليف وتمثيلاً، حيث أسند له شخصية (محييس)، وكانت المسرحية من إخراج الفنان نصير عودة، ومن إنتاج فرقة البصرة للتمثيل، وقد شاركه عدد كبير من زملائه في الفرقة. وفي مسرحية الأطفال (طير السعد) أسند له المخرج نصير عودة، شخصية (نعمان) مع نخبة من الفنانين؛ تركي عبود، وخالد كاظم، وعواطف حسين... وآخرون، أما المخرج محمد الهاشمي فقد أسند له دور (الفيّاه الأول) في مسرحية (السندباد حبيب الصياد).



الأولى لصالح النشاط المدرسي لتربية البصرة. وقد أسند إليه المخرج سعدون العبيدي، في نهاية موسم عام ١٩٧٧ دور (صاحب الحمار) في مسرحية (الفرحة والحسرة في اخبار البصرة)، وشارك في العمل المسرحي هذا كل من: فيصل حسن، وخضر البدري، وجاسم حمزه، ومانع السعدي، ومحمد سعيد الربيعي... وآخرون، وعُرض العمل على مسرح بهو الإدارة المحلية. ثم مسرحية (الشهداء ينهضون) التي اخرجها الدكتور سعدي يونس، والتي قدمتها الفرقة القومية للتمثيل على قاعة ومسرح بهو الإدارة المحلية في ١٩٧٨/١٢/٢٣، ولعب شاكر العطار فيها دور (المُخبر) مع زملائه؛ ثائرة عبد الحسين، وإبراهيم مثني، وعواطف حسين، ولبرون سيمون... وآخرون. أما مسرحية (حرم صاحب المعالي) والتي هي من إعداد يوسف العاني، وإخراج الفنان عبد الإله عبد القادر فقد لعب العطار شخصية (عريف حسين) وقد شاركه في تمثيلها حسين زيدان، وسميرة الكعبي،

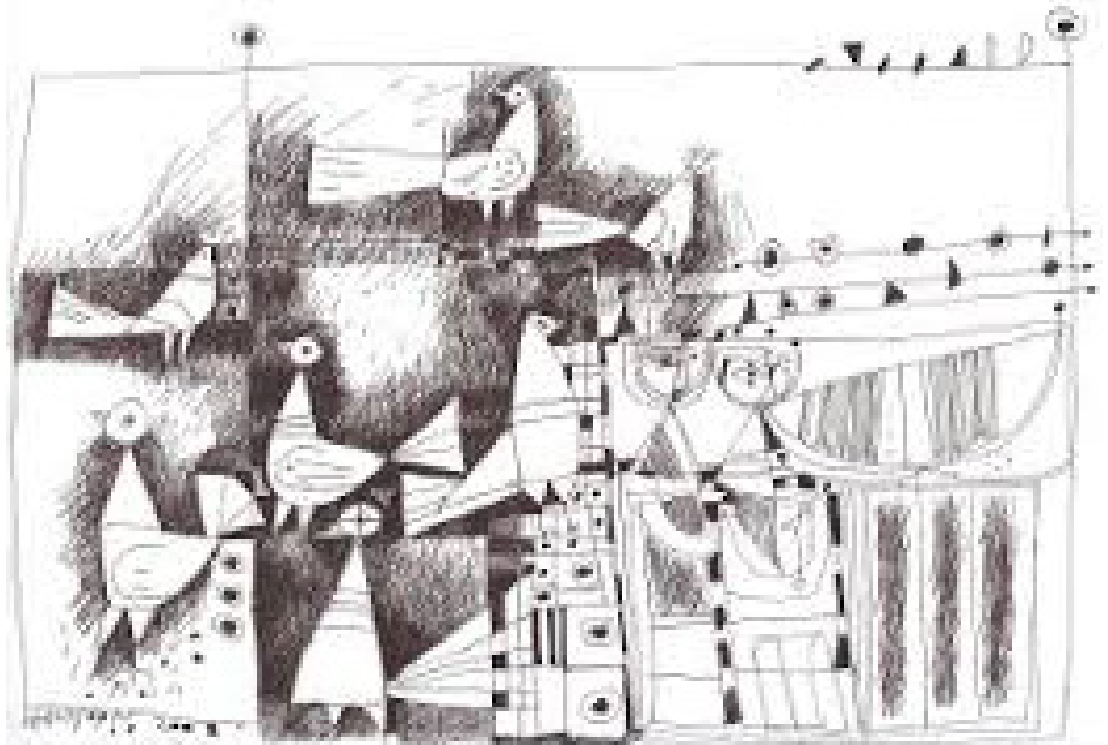
الزبيدي، وقد أعدّه للتلفزيون الفنان طالب جبار، ومن سيناريو وإخراج عبد الجبار ثامر. يصور هذ المسلسل الذي لعب العطار احد شخصياته، ظروف اضراب عمال الموانئ عام ١٩٥٢.

لم يزل شاكر العطار يحلم بأيام الطفولة والصبا، ولم يزل يتذكر النهر، وبيوت الطين، والقصب، ويتذكّر العصافير التي كانت تمنحه موسيقى حزينة لشعره، مازال يريد العودة للمسرح، فحبّه لهذه الخشبة الميته لا زال موجودا، فهو لديه الكثير لها، يريد أن يحييها بكلماتٍ شعرية جميلة، يتمنى ان يُحييها في أوبريتٍ يقول فيه كل الوجل الذي في قلبه من هذا الزمن الذي أبعدته عمّا يحب، ويُريدُ ان يقول شعرا لم يقله فيما مضى، ويشكو لله بحرقه وألم، ممن أحالوا قاعات العرض في البصرة الى ركام



عواطف السلطان

وكانت للعطار مشاركة مهمة في مسلسل (رصيف الغضب) الذي أنتجه تلفزيون البصرة (القناة ١٢) وهو من تأليف صباح



صوتها



محمد الحفري

المحمول، فيشعلها وجهك البهي. فآه منه ذلك الذي أضناي الشوق إليه بعد أن غدا مساراً عليّ أن أكابده طوال ثوان العمر المتبقية والمنتظرة كي تكون شهداً تذب حلاوته في كل جوانحي، وتطرق أنحاء روحي الهائمة بروعتك.

من جديد باغتني السؤال: امرأة وعشقٌ جديد! ماذا دهاك يا رجل! هي مجرد مصادفة في حافلة، وبضع حوارات دافئة حط بعدها شعرها على ذراعيك فحضر معه الجوري والنعناع والياسمين وبدت كأن الدنيا تكتمل بحضورها في تلك اللحظات. - تقول لحظات وتعيدها دائماً.

- لأن السعادة يا حبيبي لا تتأتى لنا سوى لحظات نتذكرها ونعيش عليها رداً على ظلم الحياة وسنوات العمر المقهورة رغماً عنا. - كلامك فيه منطق...

تضع يدك على فمك وتغلقها كي لا تكمل العبارة، تشعر نفسك وقد انشطرت إلى نصفين. نصف يريد تركك والذهاب للبحث عنها، ونصف يبتهل ويدعو كي تعود وتراها ولو لمرة واحدة في حياتك. أقول زاجراً نفسياً كي تنهي حوار الذات المنقسمة بين وبين: دعك من هذا، لقد أخذك حبها بغتة، جاءك كما لو أنه

"بس ولعونا ومشوا، حق عرفناهم. تشعل ولا تنطفئ نيران فراقهم" انتبهت فجأة وأنا أردد كلمات تلك الأغنية والدموع تتهاطل من عيني، أنني أجلس وحيداً في حافلة نزل منها الجميع. كنت شاردلاً لا أدري هل لوحث لي تلك المرأة قبل أن تغادر تلك الحافلة؟ هل قالت كلمة وداع واحدة، أم أنها قد مضت مثل غيرها من الركاب بعد أن شلعت قلبي من مكانه؟.

قلت حين رأيته أول مرة: تشبهين صديقتي الأردنية. فردت من فورها: أنت تشبه وجه صديقي اللبناني.

ووجدتني أسأل نفسي: لماذا تخفيها يومها خلف أربعة وجوه، ولم نقل كلمتنا بكل وضوح وصراحة؟.

أسأل الآن وليس من مجيب عن سؤالي سوى جسدي الذابل ووجهي المرهق من صدمة الحب بعد أن أصبح القلب ذاوياً داسته السنين بعجلاتها من دون رحمة. لحظات مرت وقلبي جريح ومكسور الخاطر عليك يا أيتها التي لا أعرف اسمها ولا عنوانها. ها أنا أعود خالي الوفاض. لم يبق منك بين يدي سوى عدد من الصور... ها أنا ذا أقلبها بحزن على شاشة جهازي

ومقيت كاد القلب يطير من مطرحة، فحسبته
 يضيء أملاً جديداً في داخلي، لينتشلني من
 ركاب الأحزان المتجمعة في كل الأمكنة،
 ويمزج فرحة روحي التي التقطته وهي
 تشهق عبر أسلاكها. كان وشوشة، وزقزقة
 عصفير، وغناء بلابل رقصت له نفسي،
 وطربت له أذناي التي لم أسمع بهما
 صوت أنسي شهوراً طويلاً حداداً على
 فراقها، حيث ابتداء كأنه عزف على أوتار
 قلبي، يدق بواباته، ويلامس شغافه، وكنت
 أرتعش أمام عظمة هذا الصوت.
 - يا إلهي يا خالق وصانع كل شيء، هل
 ثمة صوت أجمل من صوتها؟

يومها لم أكن أريد أن أنطق بأي حرف.
 كنت أريد أن أترنم مع اللحن فقط لولا
 خافقي اللعين الذي رد متلعثماً وقال رغماً
 عني: ألو.



الصباح لتغدو من بعده ذبالة شوق تددت
 معه حروفك فغدت وكأن رياحاً قد ذرتها
 كل إلى اتجاه.

أذكر أنني وحين نزلنا في تلك المحطة
 قد خطرت في بالي فكرة مجنونة وذلك
 أن أصعد مجدداً إلى الحافلة وأمام مرأى
 الناس أضمها إلى صدري، وأبكي عليه
 طويلاً وذلك لأن شعوراً قد خالطني بأنني
 لن أراها ثانية، ولكنني لم أفعل وبقيت مع
 ندمي الذي يرافقتني في هذه اللحظات التي
 امتدت عمراً أو يزيد، بدأت معها أراقى
 بالاصفرار والتساقط.

لم أنسها يوماً وطالما تخيلت أنها ستنتزل
 من حافلة ما لتلقاني في تلك المحطة التي
 افترقنا عندها، على رصيف، أو في أحد
 الشوارع التي أحب التسكع فيها، لأضمها
 إلى صدري، ترتعش أصابعي وهي
 تلامس أصابعها. أقبل يديها فرحاً بذلك
 اللقاء، فتسري في جسدي قشعريرة افتقدتها
 طويلاً وتعود إليه الدماء من جديد. لكن
 هذا لم يحصل، عندئذ أيقنت أن الشقة قد
 بعدت بيننا والزمن استطال، ثم زاد يقيني
 بخفوت الأمل أننا لم نتبادل أرقام الهواتف
 يومها، عندها قلت لائماً نفسي: يا لغبائي
 المستفحل، هل ثمة رجل يبحث عن امرأة
 لا يعرف عنوانها ولا هاتفها سواك أيها
 المجنون؟

أذكر أنني كنت أجلس صافناً أتلثم
 قلبي الذي عارك طول الليالي المارقة
 فوق سجل العمر، وقد ضكتني بعسرها
 وضنكها، وحين حضر طيفها وسمعت
 الصوت تغير الحال بشكل مفاجئ، ليزداد
 نبضي نبضاً، ورأسي الذي جسسه الشيب
 انقلب سواداً. لم أسأل من أين لها بالرقم،
 ولا أين كانت طوال تلك المدة؟ وماذا
 شغلها عني؟ فتلك أسئلة هامشية لا مجال
 لها. حين جاء صوتها بعد انتظار قاتل

الى امام سر



جبر الكواز

- الورق الأسمر والأبيض والوردي
والأزرق والأخضر والأصفر .
- اصدقاء فقدتهم تحت طائلة سوء الفهم.
- الليالي السود والبيض والخائفة.
- معسكرات الموت والفقد والنكيات
والتحاف الاسئلة.
- وجوه الاصدقاء الصادقين والجوف.
- الولادة والزوال.
- النهر والبحر وبحيرات الطمي وابار
الاستغفار.
- التفاتتي اليوم فجرا الى (وراء).
هل ألتفتُ حقا الى وراء؟!
لكم كرهت كلمة (وراء)
في كل لحظات حياتي حين أرى زوالا
عابثا في خطوات الرجال.
لن التفتُ اذن بعد اليوم الى وراء.
طالما ما زالت حافلتني سكرى بما ترى
فوق رصيفٍ دربها الهرم
واخيرا
أكره
وأكره
وأكره بامتياز اوامر
(الى وراء ذر)
لقد تعبْتُ من هذا الأمر الأخرق
وأنا أركبُ حافلتني منذ ستة عقود.
متى أسمع نداء
(الى امام سر)؟!
وراء في:

كنتُ كلما سمعتُ دويًا مبهما ألتفتُ الى
وراء في:
- الحافلة التي اركبها منذ ستة عقود.
- صرخة الإحساس الأول.
- حليب الأتداء اليايسة.
- حروف القراءة الراقصة بين (دار، دار، دور)
اصابعنا الخائفة من مسطرة العقاب.
- السوق مختنقا بالشتائم وتعرقات البدو
وخصام المشتريين.
- النقوش المسمارية تحت حفائنا المبكر.
- البئر المسكون بارواح الملائكة.
- خمرة النظرات الاولى لجمال الصبايا.
- صرخات الشيبه الاولى عند تخوم ليالي
الجنون.
- (الحلّة).
- (بغداد).
- (أرزيو).
- (زليتني).
- النصوص الضائعة تحت مناظير المطر.
- وجوه اولادنا حين تسطع شمس
العافية.
- مرح أحفادنا راكضين في احضان
أمهاتهم.
- دموعنا ونحن نعيش محنة (عاشوراء).
- صرخة (أمير الكون) في رمضان.
- مكتبتي المبعثرة خلف ظنون الكتب
وخصامات الاوراق.



عبد الامير العبادي

في جوف قلبي اسير عيون الفاتنات
لن اتربص خطى الشعراء
الذين احبطوا
تكسرت ازاميل منحوتات خلجاتها
انه تيههم المسجى
على لحظات هزيمتهم
هزيمة تشتري في اودية الخذلان

تتهاولى للقاع
موجات تهزها غرائب العواصف
تهبط ورائحة الزبد تشدها للحنين
يطل عليها شيوخ الصيد
يجرفون ما تبقى من انهيارات
نوارس حمقاء

كفى ايتها السواحل
بددي احضانك لنا
كوني لتعبنا المضني
حكايات واسئلة
تناجي تخوم البرية
ربما تجد في بقايا اصقاعها
ثمة مستقر

يارب العرش

لماذا ايتها العذارى
لا نتقاسم الصمت
نصف للريح
واخر لجمر السنين

لماذا تخرج سنارات صيدنا
خالية حتى من قواقع فارغة
يا له من ضيم مؤبد
يتمشى بيننا

لا تشعره نشوات الفرح
حتى لو صدحت له كل ماذن الالهة
وانت

كم مرة اخل رؤياك
ورق ابيض يلامسني
اراء من ترف النساء
هدايا ومواعيد كلما تأتي
تسرقها اطياف، او ناي حزين

اي دمع اكفكه
الان بدأت تقصر المسافات
غير ان قدوم مواسم ذاكرتي
او امتثال لحظات الوله
في اشعار رأيتها معلقة

مرايا



علي رياض تايه

على حبال الرثاء لم تجف أشعة الموت
التي إغتالت مرايا الأيام المبللة بالرتابة
حدّ العطش، عطش لا تبرره غاية
الإرتواء، لقد أغتالوا الطالعة من بيت
أبوها بتهمة أن (ميّه) لم يرو السلطان!

مات السلطان

شيّعهُ ابنه البكر في شوارع تكتظ
بالمرايا،
في الشوارع، يبحث عن وجه حبيبته
كي يأويه

من عطش/ خوف/ قلق/ موت مغروس
فيه

نهرًا كان أسم أبيه

نهرًا لكن لم يرويه

في الشوارع لا مرايا للسلطين.

أفلق بحورك
قسّم جبالك
أمسح سواد العبيد
انزل رطبك طرياً على كلّ العذاري
ازح رهبة رعودك
أنزل جنتك فقد تغطت الارض بالمظلومين
وتغطت بمنصات المهزومين
جئت لاوديتك قائلاً
(اني بأرض للعذاري نخلة وللحرية
انعتاق)

قررت ان ادون كلّ حكايات
نسوان البلاط
ارسم شفاههن اليابسة
اطرز جلابيب الحشمة
أقول متى يحولهن الربّ جوازي
اني اشتقت زراعة الرخاء
في عوالم المنكسرين
واشتقت جباية ضرائب بؤسنا الدخيل

لا يوجد في قوانين الحب تقادم
لن انسى كلّ اللاتي احببتهن
لن يضع الله برزخاً له
(ايلافه ترحال لكل الدنيا)
وأيلافنا انتظار أبدي

سأغرق سفن العابرين
لأنها لا تحمل جوازات اسفار
للعاشقين
ابني مرافاً لتوقيع اصدارات
دواوين للحب فقط.

ارهاصات مكثبي



علي الوائلي

يُناغم نقاء السماء
قبل فتح شهية الارض
لابتلاعي
استعيد ترتيب اوراق
المبعثرة ملأاً
على جبين مكثبي
المتصبب عرقاً
خشية هروب قلبي
الى المجهول

مُذ رأيتك
وانت تفتش عن نبتة الخلود
وانا اطلق صرخات
تضج مضاجع النيام
افتحوا الطريق
لن يهدأ انكيدو بعد

اسرج موج الذاكرة
لأبحر بلا حدود
حيث الزوارق الورقية
صُنعت من كتب التاريخ
واشعة مُكبلة
تتحدى عاتيات الرياح
على مرأى الحالمين
بعودة عروش رمال
ضاعت بين مدٍ وجزر

سأعيد قراءة التاريخ
برأسٍ مقلوب
وعينين تمحو الاساطير
افتش في الالواح
عن لوح يشبه مخيلتي
او رُقْمٍ لا اصفرار فيه



تفرح حبيبتي حينما تشمّها



جميل الجميل / بغداد

فيسرع ليذبحها ويقدمها قرباناً للثالوث
العسكري.

في معاملة التقاعد من الوطن
أهديتُ عربةً معطّلة المزاج لأحد
المعقّبين تثميناً لدوره
للحصول على معاملة تقاعدي من الوطن
لكنّه سرعان ما اتّجه وتحوّل إلى صائد
النظارات

يفترس الخليقة ليحصل على بندقية
لكنّ الثأر القديم يغازله مولعا بحمايته.

يُرعّب منّي العسكريون حينما أقرأ
قصيدة

وعَمّال النظافة يرونني جديرا بالذّكر
حتى أكون لهم أباً

لا أزال أبحث عن بيوتٍ لأتّبناها
وأملأها بالرحى

وأطحن القهر الذي يتلاشى من أصابعي
من سيقول حينها بأنني كنتُ أعزف على
الهيكل المهجورة

وأدخل أنفاق داعش لأقرأ قصيدة

ويصدأ النفق من الكلمات

حتى تغزونا الألحان بدلاً عن الرصاص.

تفرح حبيبتي حينما تشمّها
لكنّ الأشجار

كانت مصابة بنظرات الناس

كانوا نشطين جداً في النظر إلينا ونحن
نمشي نحو الميرون

لقد تشظّت عيونهم والتصقت بملابسنا

يودّون أن يستمعوا لحديث يدور بيننا

أو أن يتعرّفوا على العلامات الظاهرة
كالطول والوزن والعمر

يخافون جداً

لا يعرفون الحوار،

لا يقرأون جيّداً

يخافون من قلبين حينما يتّحدان

ويقضيان على حراس يحرسون الجهلة!

لقد رأيتُ بائع الحليب يحمل بقرة على
ظهره

يدلّها أكثر من زوجته

يحثّها على إنتاج الحليب للعسكريين

الذين ملأوا دولا بجهنم بالرصاص

يحلبها مثلما يحلب البرلمان خزينة
الدولة

لكنّها لا تنتج شيئاً

تمرّ في حالة عصيان وهذيان

رغبة الحضور



جنان الصائغ - بغداد

قريب كرمش العين من العين
بعيد مثل كوخ
من زجاج
في الضفاف النائية
أخاف من حجارة الفراق أن تمر من
هناك

فيساقط النسيان
على دروب الريح والسراب
وننتهي كأبي حكاية
من العشق والعذاب
الخطي بيننا مبعثرة
والمسافات اشتهاه الراحلين
وأنت توغل بالرحيل
وتجاهر بالصدّ والذبول
أنا هنا، أجمع ما تبقى من ذكرياتنا
أخيّط بإبرة التأمل فساتين مواعيدنا
الهاربة
إلى متى، تسير بعكس اتجاه رغبة
الحضور؟ صص
كأنك الصدى للفقد والخمول
لا تقل ما عشناه وهماً
لا تقل هو ضرب من الجنون والخيال
ألوح، للعابرين نحو عينيك
أن هلمو لانتشال دمة السؤال
أن هلمو لتفتيت صخرة المحال
معاً نحلق، كطيرين في الفضاء
معاً نقرب ما تبقى من حنين
ويستفيق في قلوبنا الأمل

تلح علي حبيبتي كثيراً
أن أشتري ملابس جديدة
وأعتني بوجهي كثيراً
لأن الأنبياء يتراقصون على الملابس
الجديدة
والملائكة لا يأخذون أرواح الأشخاص
الذين يختارون القماش بعناية
سمعت من نادل، بأنه كلما ثمل كانت
الملائكة تبني لها سرداباً في جيبه
فتضيق به فسحة عيشه،
ويقرصنه العسكري كلما مرّ بنقطة
تفتيش.

فأعود أنا حاملاً قهره
أرقص مع زوجتي المغرمة بالدبكات
الهندية
فتتسخ ملابسها مرة أخرى
ونتشاجر حتى الصباح.

تحرسني الأشباح من الشخير بصوت
عالٍ
لم أحصل على الحرية أبداً
حتى في شخيري أعاني من الجيوب
الأنفية
وأندكر صوت القصف فأرتعش من
الحياة
وأذوق من الأبسلوت المطعم بالليمون
في حلمي
حتى أصحى وحيداً
في صحراء تصادق أرداف زوجات
العسكريين.

جواز مَفقود



نبيلة الوزاني / المغرب

إلى فوهة السراب،
فاجأتها فُصولُ الحصادِ
بِمناجِلٍ مِلحٍ وأظافرِ نَدَمٍ... /
الجودُ من شَيْمِ النَّخِيلِ
ولا سَعَفَ يَوْمِي من جوارِك...
كيفَ لَكَ الآنَ بِمُناوشَةِ الرِّيحِ
في عُقرِ عَواصِفِها؟
.....
كَمْ كُنْتَ غَبِيًّا أَبْهًا الضِّلِيلُ،
كُلُّ يِرْاقِصُ ظِلُّهُ،
ظَلُّكَ أَنْتَ
حَبِيسٌ عَتَمَتِكَ /
لا تَنْتَظِرُ إِقْبَالَ الفِراشَاتِ
على مَصاييحِكَ العَمِياءِ ،
ولا ثِقَةَ الوَرْدِ
في وَعْدِكَ المَوْشُومِ بِلونِ الدَّفْلَى
لا عَتْناقِهِ جَسراً لِلأُمْنِياتِ... /
على بَعْضِها تَبَحُّثُ العِصافِيرُ،
بَعِيدَةٌ عَنْكَ تَساييحُ أَجْنَحَتِها ...
مَدِينَتِي النَّاسِكَةُ
مُتَقَوِّعَةٌ في شِرائِقِ الشُّرُودِ،
على جَبِينِ الوَقْتِ تَغْرُسُ شِواهِدَ نِسيانٍ /
تَسحُبُها رِمَالُ الغِوَايَةِ
إلى مُحيطاتِ الفَناءِ /
فأينَ يَزْرَعُ الفَيروزُ أَجَنَّةَ الضَّوءِ؟

في مَدِينَتِي الكَبِيرَةِ المُهْمَلَةِ
كعجوزٍ في شَرَعِ المَدَى
كُلُّ الشِوارِعِ تُؤدِّي إلى بَحْرِ الوَصَبِ،
إذا ما حَولَ رَصيفُ المِراوِغَةِ
أَشْرَعَ التَّهَرُّ فَاةَ الشَّرِّه...
وأَنْتِ أَيُّها الرُّقائِقُ المَنكَمِشُ ظِلُّهُ
كَقَنديلٍ شَابَ زَيْتُهُ
قَبْلَ الخَريفِ بِشَهْقَةٍ،
مَنْ أَخْبَرَكَ بِأَنَّكَ مَعْبُرُ الحالِمِينَ
إلى جَزِيرَةِ الزُّمُرُدِ
حَتَّى غاصَ فيكَ الأَمَلُ حَدَّ الرِّقابِ؟
كَمْ كَساكَ مِنَ الدُّخانِ
أَلْفُ وَهْمٍ!!.....
.....
الْحُدُودُ أَيُّها المَسْكِينُ
قَافِلَةٌ مَبْتُورَةٌ السَّاقِينَ ،
الشَّضْرُقُ بَوَصْلَةٍ مُطْفَأَةٍ نَبْرَتُها /
الغَرْبُ هِراءُ زائِفِ الإِثارةِ /
السَّمالُ ماتَ فِيهِ الحُلُمُ /
السَّواحِلُ يَبْكِي هِجْرَتِها الجَنُوبِ /
فأينَ تَنْبُتُ الحَلْوَى؟...
بَلْ مَنْ يُشْبِعُ الطَّرِيقَ بِرَحيقِ القُبُلِ،
والشِّفاءَ عَطَشَى مُنْذُ انْبِعاثِ الوجعِ؟...
.....
الأَقْدامُ الَّتِي حَمَلْها العَبِيرُ
ذاتَ وَمِضْ سَاحِرٍ

خبر الشمس



آمال القاسم / الأردن

تنهَدَتْ شهرزادُ ،
بعد أن فاضَ القولُ وزادُ ،
وفي دمعها ملحٌ غطى الجرحُ ،
ومزقتِ اللحمَ أعقابُ الحناجرِ ،
ورقٌ دُم الحناجرِ في فم الجَلادِ ،
وبعد أن انشَقَّ الفجرُ ..
وسادَ الفساد ..
وعوى الذئبُ في وجهِ الصباحِ ،
وقد ذَبَلُ الوردُ في خدّها التفاح ؛
شرعتْ تصنعُ من كَفِّها
خبزا للشمسِ ،
وتسردُ الحكايا للجياغ ...
على حدودِ وطنٍ يختلسُهُ الضبابُ
فلا ندَى يغسلُ خطيئةَ الترابِ
ولا شهوةٌ تحمي الخريطةَ من الخرابِ
!!...
ثم أومأتْ برأسها لامرئ القيسِ ،
أن .. هَلُمَّ إلى الندى ..
الى الوطن ..
الى رائحةِ الأرضِ ..
الى حُلُمِ الأمسِ!
هَيَّيْ شعرا جديداً
يُسْتَهْلُ بالبسملةِ
يعلمني كيف يُشْتَقُّ الرمحُ من القمحِ
وارسم قصائدَ صمَاءَ للفقراءِ ..
بفاتحةٍ ... ودعاء ..
وذوبانُ الأجوبةِ في الأسئلةِ :
من أطلقَ النارَ في السنبلةِ ..!
من أشعلَ في الخيمةِ هذي المهزلةِ .. !
ومن محا غبارَ الذاكرةِ
من على جبينِ السيفِ ؟!
تيمِّمُ يا قيس ..
هاك ذراعي خارطةً ؛
فدربُ حقلِكَ مُخْجَلَةٌ .
تتكاثرُ فيها الخطايا
والمدائنُ الراحلةُ ..
وعُدَّ الضحايا في الحكايا
ولا تنسَ شنقي ..
في الليلةِ بعدَ الألفِ .. المقبلةِ ...!
وألقي فوق دمي العِطرَ ..
والشعرَ ..
والزهرَ ..
وسنبلةً في جسدِ قنبلةٍ ...!!

رسائل لرجل لا أعرفه



عبير السامرائي / صلاح الدين

عزيري:
أنا الآن أنقي الرز (العنبر)، بعد أن
قطعت البصل لإعداد حساء الغداء.
كلماتك الاخيرة بيّنت لي كم كنت قاسية
وموغلّة في الجفاء
وكم كنت أحارب روحي بالعناد حين لا
أجد مبررا لذلك...
..
أكتب أي شيء ..
قل إنك مازلت تنتظر لقاءنا.. وأن تزحف
أصابعنا نحو بعضها وتتشابك دون وعي..
قل أكرهكِ أيتها الطفلة
وأحبكِ أيتها اللعينة ..
كرر هذياناتك على مقربة من فمي،
لا أريدك أن تتوسل، ولن أسامح نفسي
إن فعلتها
أحببت هيبتك معهم، وبساطتك معي،
نعم ..
وأحببتك بشراة الغياب ..
بوجع الحنين ..
ب (عصرة الروح) ودموع الالتئاع !
..
لن تُصِدّق ..
ولا أريدك أن تُصِدّق
ببساطة؛
لن أشبه الآخرين
ولا أريد .

أندري؛ انتبهت وأنا أكتب، أن عيني لم
تذرف دموعها ككل مرة وبغزارة مبالغ
فيها اثناء تقطيعي للبصل!
كنتُ أفكر بك، لمحتك تراقبني بعد
مكالمة هاتفية أجريتها مع صديقة لي..
كُفّ عن التأمل والانتظار..
تعال ..
وسأترك القراءة في كتاب رسائل أليبر لـ
حبيبته ماريّا، الذي بدأت به مساء أمس،
حين عثرت عليه بالصدفة في مكتبة ما،
سأعود للرز، ولاحقا للكتاب الذي لم
أجد فيه من اللغة إلا يسيرها وسطحية
المضمون حتى أول عشرة رسائل!
كهذه الرسالة تماما..
تعال..
أردت أن أقول: اشتقتك
اشتقت صوتك ممازحا، حانقا، وناعما
كبحر يهدر ..
..
لم اتعمّد جرحك،

شال الكاهنة الاحمر



زهير بهنام بردى

مصباحٌ في حفلٍ تابينِ، ينظرُ الى شمعٍ
يمسكُ بظلٍ
ويقعُ من الضحكِ في قائمة فراغ
ذاكرة الميّت سائلٌ أسود وحده يفهمُ
الكتابة.
ووحدي بعدَ
غبطة الاسطورة بشخصي أجيءُ
وحينَ تأتَيْنَ قبلَ برتقالٍ يلائمُ فَمَ جَنَّةٍ
حمراءِ،
ما زالت تتلعثمُ أمامَ أنثى توصدُ البابَ
بسرٍّ شهوةٍ كلام
أسفلَ ضوءٍ يبصرُها بخيطٍ يفكرُ بدفعٍ
ما تحته
من طراوةٍ غرينِ، ينسجُ صامتاً تعبيراً
مكسوراً
جملةً مفيدةً من غبارٍ سريعٍ كقصبي
نحيلٍ يمرُّ
وصوته شهوة ذاكرة تخييطُ المطرَ في
الشتاء

الفراغُ الذي يراني أمس مثل غيومٍ
متشابهة.
أنا أمحوهُ بإتقانٍ تعبيرٍ خمرة تسكرُ في
أسناني،
أتركها في قعرِ كأسٍ مثقوبٍ تفكرُ
برائحتي،
أستمرُّ في استغلالٍ حاجته الى الغد.
وبدقةٍ امرأةٍ بارعة التلفيقِ،
خفياً أتأخرُ كثيراً أمامَ الضوء.
ولا أقدرُ أنْ أجتازَ تلةً حُسنٍ حظي.
في مشهدٍ نائمٍ أبدو فيه أنيقاً جداً،
فأسقطُ برقةً في صلصالٍ سالبٍ بالأحمرِ،
ليس مصيري أفضل من تلج.
يقومُ بحركاتٍ غريبة جوار نافذة.
لا حصر لجزءٍ من ثرثرة.
تتقدّمني في سوادٍ لافتات.
قُصّت على شكلٍ قطعٍ صغيرة.
بعد نقوشٍ في اقحوانة معبدِ،
ملأت بالشكولاتة في حلقٍ سرٍّ ليلٍ جسدٍ
ممسوس كتمثال

لا يتكلّمُ إلّا مع صرّة أصابع في مكانٍ
ضيّق من خلف الماء

.....



محمد آدم / مصر

نت يامن تسكنين هناك في الغابات
يا من تقفين علي جسر الحرية
وفي يدك كأس من الدمع
ويامن تقفين جنب السواقي المعطلة
وبقايا شجرة الدفلى
يامن تعزفين بمفردك لحن شجرة التوت
وأشجار الجميز
وتقفين بمفردك علي رصيف الانسانية
الخالى من الارادة
وتعرفين الطريق الي حيث يسكن النور
في بلادنا الخربة هذه
بلادنا التي كبلها الظلم
واخذت تموت كالكلاب في السكك
والمغارات
حيث تحول فيها الانسان الى كلب ضال
وتحولت الوردة الي مجموعة من
الخفافيش
اصبح الغناء مزريا
والحب خطيئة
علي شجرة النسيان
صار القمر اعمى

والشمس معصوبة العينين
والمرأة
جارية وتتسول خبزها البارد
من على المقابر
والازقة
صارت الحياة الكلبة تماما تمشي على
الطرقات ومثلما
تسقط ورقة ناشفة
في حجر مومس
او عمياء
ماذا صنعنا في كل هذا العالم
وماذا صنع العالم بنا نحن
كنا نبحت عن الموسيقى في غناء
العصافير
اصبحت الموسيقى
جنائزية
وتخرج من أفواه القطط والفئران
صارت الكلمة تخاف من الكلمة
والحرف يهرب
من الحرف
واللغة ذهبت الي المعتقلات

صارت الجثث تملأ الأرصفة

وافران الخبز البلدي

الجثث في الأزقة

وحضانات الاطفال

لم تعد نسمع سوي انين الموتى

والحكم بالإعدام على كل من تسول له

نفسه

ان يفرد ذراعيه حتى للريح

من يعيد ترتيب اوراقه على المائدة

من ينظر بشغف الى القمر

او يقول للنجوم

ادخلي الى بيتي يا اخت

فقد اهلكني الظلام

لقد تعبت من السهر والحمى

انا

من الف عام هنا

وانتظر حبيبتي

غاليتي

قبل أن يقودوني الى المقصلة

الانهار جفت

والخنافس اصبحت تسير في السكك

بدلاً من المن

والسلوى

أشعلوا النار في القمح

حتى اعواد الذرة سرقوها

باعوها هناك على الأرصفة

لرجال الأمن العام

والشركات متعددة الجنسية

لم يعد هناك موسى فوق الجبل

ولا عجل هارون الذهبي

ولا هناك من يسوع واحد

فقط

الكل سقط في الظلمة

ونقلوا الارض الطيبة الى مئواها الاخير

ماذا افعل انا يا اخت

في كل هذا الظلام



لقاء الغرباء



محمد الشحات / مصر

قطعة طين
أعواد بخور
أخبار الأهل
وبعض تحايا الأصحاب
ولم أتركه يهرب من عيني
جلست إليه برفقتها
ظلت ترقب خطوته
قلو أمكنني أن أنفذ داخلها
لرأيت مدائن فرح تسكنها
ولمست بداخلها دفء مشاعر
غطت نصف الأرض
وكادت تغرقها
فنظرت إليها كيما تهدأ
وخشيت عليها من فرحتها
كانت (نيلي)
لا تملك من كلمات الضاد
سوى (جدو) أو (تيتة)
فتركنا دفق مشاعرنا يخبرها
عما نحمله
كان يحاول أن يستقدم
بعض طقوس غابت عنه سنينا
أغنية للست

حين تلاقى بالغائب
حاول أن يتقرس كل ملامحه
لامسه وتحسسه
فأحس بأن هنالك شيئاً
لاصقه
مال عليه
واشتم روائحه
فلم ينتبه بأن أباه
يحاول أن يخرج
ما أسكنه داخله من شوق
كي يوصل بعض جسور
قُطعت
لم يلتفت لعين كانت ترقبه
وشعرت بأن هنالك مُدناً
لا أعرفها
أجهد ما كان يحاول أن يخفيه
فلم يرقبني
وأنا أبحث في عينيه
عن وطن غادره
كنت حملت له ما أمكنني
حفنة رمل
بعضاً من نسيمات النيل



(وعلى قد الشوق)
وأفلام الأبيض والأسود
حاول أن يخبرنا
أن الوطن ينام بداخله
طلب طعاماً من يدها
كانت تنفت فيهِ
لتجعله أطعم ما يأكله
لم تتركه يسألها
فأجادت كل الأصناف
لتحرك ما نام بداخله
من أيام طفولته
أخبرها بإجادته الطهي
وكيف يجيد البززا
أو أيّ طعام غربيّ
ضحكت
وهي تديرُ لفائف ورق العند
لكي يسكنه
كان الفرّح يحلق داخله
ويحس بأن صغيرته
تكبر من فرحتها
أخبرنا عن رغبته في أن ير
أو أن يقتسم الوقت
هنا وهناك
إلا أن الرغبات تفرّ
كان لزاماً
أن أتركه يهنأ
فرجعنا إلى وطنٍ
لا يمكننا أن نتركه

ورد على الطبل



أزهار السيلوي

برصاص محشو بالوداع
لم أخبر اللصوص
ان الربابة مرتدة كهذا السغب الذي يحتل
مناخ عسافيري
لم اتهياً بعد
للاحتشاد
خلف جنازتي
التي تمر
كل يوم
إلى المقبرة
واعود بالكفن وحيدة
الى البيت دون أطراف
دون فم
باحثة
عني داخل هذا الغبار
كنت اترقب فقط
اعتذارا يسيرا
من راعي البقر
وهو يمتطي دبابته
فقبلت فوهة مسدسه
وما زلت ابحت عن رأسي حتى هذه
اللحظة

اخبئي من رصاص عاهر
خلف أبجديات تبحث
عن وطن اخضر
أبحث عن صوتي وسط الفوضى
من الحقيقة التي تتعري بالفطرة
لا أستطيع حمل النعش وحدي
وانا
اروض ملح الأيام
بقصيدة صامته
فجففت دموعي بمناديل النضال
ونزفي لا زال يؤمن بالنشيد
كطفل يللم روحه الثائرة
من حلم كاذب
ها أنا كما قالوا
انني استيقظ من هذا المساء المرتبك
دون أن اغتسل من خطيئة
دون أن أسأل
من أيقظ البندقية الغافية
على جسد الفرات
أنكرت الإله الذي
وعدني مرارا وتكرارا
عندما اغتال السنابل اليتيمة

سأفنه وبهيه شاهد

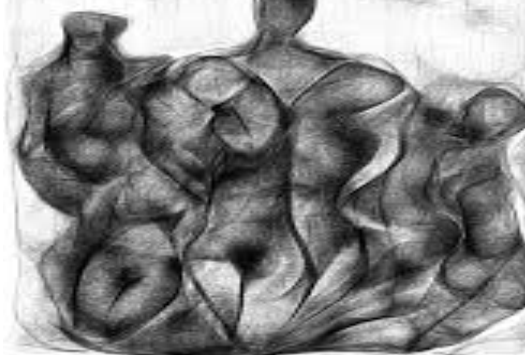


قاسم الياسري

الفراش لا يستطيع الحركة وقال له (اريد ان اعطيك سر معرفتي بالمرضى كيف اعرف من يشفى ومن يموت لأنني اصبحت بحاجة الى ذلك، خاصة واني صحتي اصبحت تتدهور.. فهناك دعاء علمني اياه احد الجن فأذا قرأته ارى ملك الموت فإذا كان جالس عند إقدام المريض اعرف انه يشفى اما اذا جلس عند رأسه فمعنى ذلك أنه سوف يقبض روحه)

وعلم الخادم ذلك الدعاء وقال له (اقرأه) فلما قرأه الخادم سأله (مله عبود) اين يجلس ملك الموت فقال الخادم عند رأسك، فقال له (فرني ولك) وكرر الخادم قراءة الدعاء وقال لمله عبود (والأن عند رأسك كذلك) فصرخ المله بأعلى صوته (فرني ولك) ومازال يهتف لمله عبود (فرني ولك) الى أن فارق الحياة...

هسا شاهدنه....



يكولون كبل من جانن الدوارج تحجي...
جانن اكو مدينة كبيرة وواسعة وفيها شتى انواع المهن والصناعات كما أن فيها سوق تجاري مرموق ناهيك عن ريفها المنتج لشتى أنواع المحاصيل الزراعية من الحبوب والفواكه والخضر. وتربية الثروة الحيوانية والسومية والدواجن. وكان (مله عبود) هو الشخص الوحيد الذي يتحكم بمصير هذه المدينة وأهلها لا اعتقاد الناس بأنه مقدس ولا ينطق عن الهوى. وهذه القدسية لم تأتي من فراغ. فقد لاحظ الناس أن(مله عبود) عندما يزور مريض يتمم بكلمات وبعدها يسر اهل المريض اما ان يقول لهم (مريضكم سوف يموت) او يقول لهم (مريضكم بخير وسوف يشفى) وكان تشخيصه دقيق جدا فلم تخالف الأقدار كلامه يوما. لذلك اعتقد به الناس واطاعوه وسلموه أموالهم وأنفسهم. وقد عاش (مله عبود) حياة ملئها الترف يتنعم بأموال اهل المدينة فليده من الخيول العربية الأصيلة أجملها، ومن القصور افخمها، ومن الحقائق والمزارع والذهب والفضة والنساء والجواري مالا يعد ولا يحصى. وفي يوم من الايام شعر (مله عبود) بو عكة صحية شديدة فنادى خادمة وهو مستلقي على

دراسة الجدوى الاقتصادية لحياة الانسان العراقي



لؤي زهرة

فلو فرضنا بأن متوسط عمر الانسان العراقي هو ستون عاماً، هذا لو تركنا سيدنا عزرائيل يعمل بطاقته الاعتيادية بعيداً عن منغصات الحياة من مفخخات وتفجيريات واغتيالات بالكواتم والرصاص الحي وقنابل طائشة وحروب طاحنة ودغات عشائرية و ثارات عفى عليها الزمن.. الخ

من المعروف لديكم بأن حاجة الانسان للنوم هي ثمان ساعات وهذا حق مشروع لتجديد طاقته واستعادة حيويته فهذا يعني بأن ثلث العمر الافتراضي يذهب سدى أي عشرون سنة بالتمام والكمال، ولو فرضنا بأن الطاقة الكهربائية تقطع بمعدل ١٢ ساعة يومياً فهذا يعني ان نصف اليوم يذهب هباءاً منثوراً لا يستطيع فيها الفرد العراقي الا ان يهش وينش بمروحته اليدوية التي عفى عليها الزمن، ولو فرضنا ان هناك اربع ساعات يومياً يقضيها الانسان في الوقوف بطوابير الغاز شتاءً والنفط صيفاً وطابور الصمون وطابور انتظار الباص والازدحامات المرورية والوقوف بالسيطرات وغيرها، وبعملية حسابية

تستخدم دراسة الجدوى للمشاريع الاقتصادية لمعرفة مدى صلاحية المشروع وعائديته على المستويين الاجتماعي والاقتصادي. وتقوم دراسة الجدوى على اسس وفرضيات محتملة وغالباً ما يتم مقارنة النتائج التي توصلت اليها الدراسة بمشاريع مشابهة لها لكي يتم التقييم وارى من المناسب ان أقيم مشروع دراسة الجدوى لحياة الإنسان العراقي بصفته مشروعاً كبيراً يستحق الدراسة، فهو اولى من غيره من المشاريع الوهمية التي لم نر لها أي اثر على ارض الواقع والتي استنزفت خزينة العراق وثرواته الطبيعية، فالإنسان العراقي موضوع البحث هو ذلك الفرد الذي يحمل جنسية عراقية ويعيش على ارض تسمى ارض العراق تحمّل ويلات الحروب وسنوات الحصار وسيل عارم من الفساد الاداري والمالي وعاش في ظلام سببه انقطاع التيار الكهربائي. ساترك للقارئ الكريم موضوع مقارنة حياتنا مع حياة أي شعب من شعوب الارض حتى لو كان ذلك الشعب يسكن في مجاهيل افريقيا الوسطى او هضبة التبت.

بسيطة يكون الناتج هو عشر سنوات من عمرنا الافتراضي .

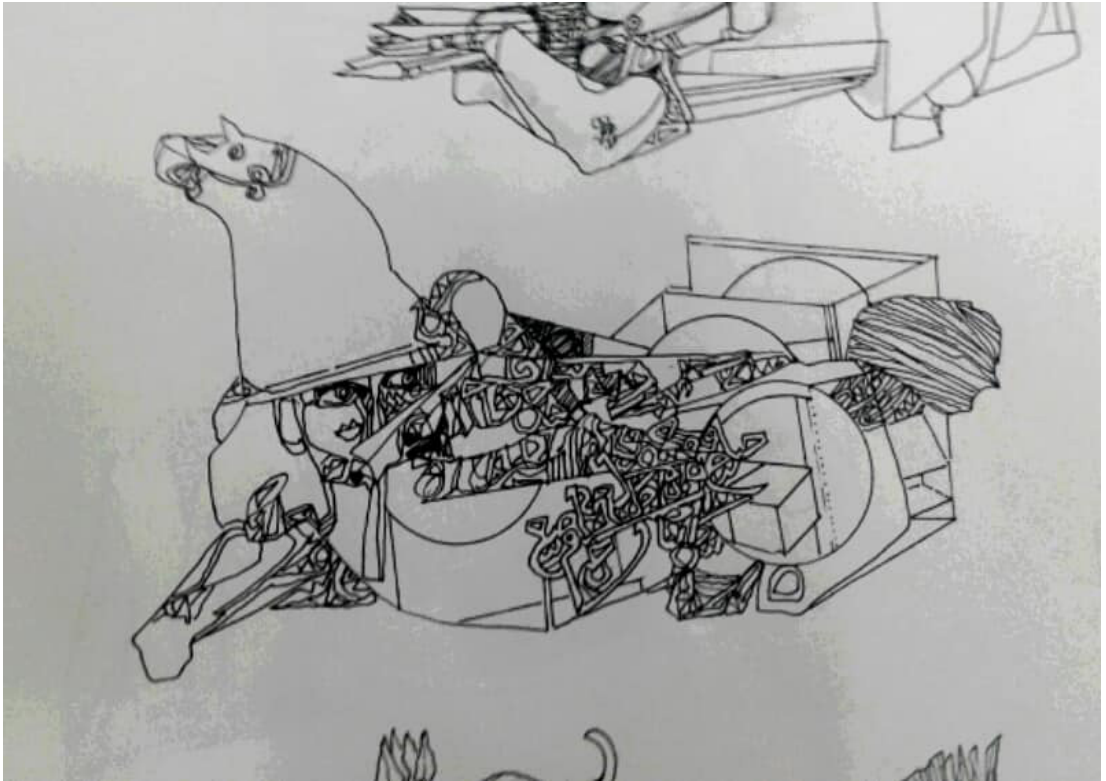
وفي أقل تقدير يحتاج الانسان الى ساعتين يومياً يُضَيِّعُها ما بين تناول الطعام والشراب والقاء التحايا وتبادل القبلات والجلوس بالمقاهي يداعب سبحته السندلوس ولو جمعناها سيكون مجموعها خمس سنوات ناهيك عن ايام الجمع والعطل الرسمية وغير الرسمية وأيام الحظر الجزئي والكلي وبمتوسط ١٠ ايام بالشهر وهذا يعني اننا نتمتع بعشرين سنة عطلة من اصل عمرنا الافتراضي.

ولا اريد ان احسب اكثر من ذلك فلقد اعتبرتُ بقية المؤثرات متغيرات عشوائية عديمة الاهمية وغير مؤثرة على نتائج الدراسة مثل (الحسابات، الصفقات، الجلوس بالمقاهي لساعات طويلة، انشغال البال بالعيشة وأخواتها، وساعات الفيس بوك والدرشة) ولو جمعنا كل هذه السنوات

الضائعة لاتضح لنا بأن مجموعها ١٥٢ عاما من العمر الافتراضي للانسان العراقي البالغ ستون عاما من ضمنها سنوات الرضاعة والطفولة البريئة، بمعنى اخر اننا نحتاج الى ١٥٢ عاما لكي نلبي متطلبات حياتنا بدون ان ننتج شيء يذكر!

فمتى نعمل؟ وما هو انتاجنا؟! ومتى نبدأ مرحلة اعمار العراق واعمار انفسنا ومتى يكون لنا الحق في ان نستمتع بمباهج الحياة، ومتى نريح جسدنا المتعب من عنائه الطويل ومتى يكون لنا وقت للاستجمام؟ شأننا شأن كل شعوب الارض؟ سؤال اطرحه واترك الاجابة عنه للسادة المسؤولين والاخوة البرلمانيين.

ملاحظة تم اعداد البيانات من الواقع العراقي الملموس وليس من وحي وهلوسة الكاتب...



الحاج زاير الدويج

أمي تربع على عرش إمبراطورية الشعر الشعبي العراقي



لطيف عبد سالم

الباحثين والنقاد، فلا غرؤ أن يأخذ نظمه الشعري منحاً تصاعدياً بفضل جملة عوامل موضوعية، لعل من بينها: ما ضمنه في قصائده الشعرية من الدلالات التي استعرضت العديد من تقاليد مجتمعه وسير العديد من أفراد، فضلاً عما رشح من صورها التي اختزلت في تعبيراتها الكثير من الوقائع التي شهدها عصره، حيث ظهر ذلك جلياً بنتاجه الشعري الذي تميز بإجادته صياغة الحرف بأسلوب ممتع، وسعيه إلى توظيفه في التعبير عن أعماق المشاعر وسبر أغوارها وكشف مكنوناتها. ويضاف إلى ذلك تمكنه من أدوات الشعرية، إلى جانب موهبته الفذة في كتابة الشعر التي نشأت وترعرعت بداخله منذ الصغر. وتدعيماً لما ذكر، فإن صديقه - وتربيه وحافظ شعره - الشاعر السيد علي القصير المرعبي رثاه بقصيدة جميلة نقتطف منها الأبيات الشعرية التالية:

إذا أمعنت في لوح المصاير

وجدت الخلق للمجهول ساير

وآية قولنا علم فطحل

بسبك الشعر يدعي حجي زاير

فقد وهب القصيد مذهبات

وابكاراً خوالد في الضماير

ولد الحاج زاير بن عسكورة بن علي

شاعر شعبي أصيل، عبر في بوحه عن تجربة إنسانية ملهمة في مواجهة حياة بانسة عاشها محملاً بهوم لا يمكن وصفها، فكان أن ولدت تجربة الحاج زاير الدويج (طيب الله ثراه) الإبداعية في مجال الشعرية الشعبية العراقية من رحم المعاناة التي جبل عليها. ويبدو أن تجربته جاءت محمولة على جناحين، أولهما موهبة بجمال أخذ، والأخرى تجسدت بمعاناة أنضجت شعرية التي تُعد بحسب المتخصصين مرآة لحياته، وما اكتنفها من مصاعب وأهوال، فقد صنع لنفسه بصمة متفردة في فضاء الأدب الشعبي، إذ خُبر القصيدة الشعبية بكافة أشكالها، فأصبحت قريحته تجود بتعابير شعرية متوهجة مكنته من امتلاك ناصية الكتابة الشعرية، فضلاً عن دوره الريادي في نقل الشعر الشعبي العراقي على صعيد الأسلوب من مرحلة العفوية إلى مرحلة التأسيس للحدث، إذ لم ترتعن نصوصه بمعطيات زمن محدد.

تمرس الشاعر الدويج بفن القصيدة العامية، وتمكن من السباحة في بحر قوافيها بمهارة وإتقان، حتى أصبح بنظر الكثير من النقاد والباحثين أشعر شعراء (الحسجة) على الإطلاق، فهو عراب شعراء الأبودية والموال بحسب الكثير من

صقل موهبته الشعريّة، وتفجير
شاعريته مبكرًا، إلى جانب
تزويده بالثقافة الدينيّة.

جرى سوقه للخدمة العسكريّة
في نهاية العهد العثمانيّ على
خلفية صدور قانون التجنيد
الإلزامي، حيث أرسل مكرهاً
إلى حاميات العثمانيين في
الخليج، وفي طريقه إلى هناك
تسنى له زيارة مكة المكرمة
وحجّ إليها قبل أن يستقرّ به
المقام جندي حراسة بقلعة عالية
في حامية قطر. ويروى أنّه
أصيب هناك بمرض الحنين،
إذ كان شعره يتدفق كلما صعد
برج القلعة المكلف بحراستها،
ويتوجه إلى العراق بأنّ شجونه
إليه؛ لأنّ صورة وطنه تلج في
ضميره. وقد أشفقّ عليه وأعيد

إلى بغداد لمواصلة خدمته العسكريّة في
بلاده، ثم ما لبث أن سيق مرة أخرى في
النفي العام عام ١٩١٤م كجندي احتياط،
وكان معه صديقه عبدالحسين الحلي
يحرّضه على الهروب بعد أن نكل الأتراك
بأهل الحلة. وعلى أثر الاعتداءات المماثلة
التي حدثت في مدينة النجف الأشرف،
فرّ واختفى في الكوفة لدى بني حسن،
حتى أعلن الجهاد الاسلامي، فاشترك مع
المجاهدين في الحملة التي قادها السيد
محمد سعيد الحوببي إلى الشعيبة؛ بغية
التصدي للقوات الإنجليزيّة التي دخلت الفلوة.
وعند تراجع الجيش العثماني أمام المحتلين
تشبّثت تلك الحملة، واختفى الدويج مرة
أخرى في الكوفة مع الكثير من الهاربين
من الجيش قبل أن يظهر ثانية في بغداد؛
ليبدأ نضاله ضد الغزاة من جامع الحيدر
خانة، إذ واصل رحلاته الشعريّة، حتى
أصبح بالاستناد إلى المؤرخين: "ظاهرة في
العراق كله، الأمر الذي دفعهم إلى اعتباره



بن جبر المسلماوي الذي من ألقابه (زاير
البرسي) و(زاير الدويج) سنة ١٨٦٠م في
منطقة عميقة بالقدم تحاذي بابل وتقارب
النجف الأشرف يشار إليها باسم برس أو
بورسيبا، والتي يُعتقد بأنّ انشائها يعود إلى
عصر سلالة أور الثالثة. ولعل ما يدعم
ذلك بحسب الباحثين هو معاناة الدويج من
جشع الريفيين الساكنين فيها، وتخلفهم الذي
حفزهم لنهب القبور والقصور قصد العثور
على النقود والخلي، من دون الاهتمام
بإرثها التاريخي. وحين اصطحب عسكرة
صغيره معه إلى مدينة النجف الأشرف،
كان يروم انتظامه في مدارسها الدينيّة،
وهو ما حصل بالفعل، حيث باشر طفله
بالدراسة في مدرسة القوام بمحلة المشراق،
وبدأ في تعلم مبادئ القراءة والكتابة،
بيد أنّ وفاة والده أجبرته على استبدال
العمل بالدراسة لأسباب ترتبط بمهمة
إعالة عائلته، حيث اشتغل في حفر آبار
المياه، لكنه التزم بعدها حضور مجالس
العلم والمجالس الدينيّة، والتي ساهمت في

واحدًا ممن حملوا ثقافة ووعي القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، من الريف إلى المدينة".

يرى المتخصصون أنَّ نتاج الدويج الشعري، لم تقتصر مقبوليته على مجايليه من المثقفين والسماعين والمهتمين بالأدب الشعبي، بل فرض حضوره على ذائقة الجيل الذي تلى عصره؛ بالنظر لاعتماده الواقع الاجتماعي - بكل ما فيه من وقائع ومشكلات وقيم متوارثة وعادات وتقاليد سائدة وما إلى ذلك - مادة رئيسة لثيمات عطائه الشعري الذي يُعدُّ في واقع الموضوعي نتاجاً سردانياً (ذاتياً ومُجتمعياً)، كتب بصدق وسلاسة وعفوية؛ لذا ليس عجباً أن يكتب عنه الأستاذ حسن الأسدي قائلاً: "هو أشعر شعراء الحسجة على الإطلاق، وشعره صورة ناطقة لحوادث عصره وتقاليد مجتمعه وسيرة مواطنيه. والجيل الذي عاصره، والجيل الذي تلاه يردد بإعجاب وفخر أشعاره التي يجد فيها كل شخص ما يوافق طبعه ويلائم غرضه وهذه هي ميزة الخلود التي تمتع بها سلفه المتنبي". وفي السياق ذاته يذهب الشاعر والناقد والباحث الأكاديمي الأستاذ الدكتور عبد الإله الصائغ أبعد من ذلك بكثير في وصفه لشاعرية الدويج، إذ يقول ما نصه: "لقد رفع الحاج زاير الذائقة الشعرية الشعبية وارتفع بها، ثم أرغم شعراء عصره على ترسم خطاه لكي ينالوا مثلاً ناله زاير".

شاعرية الحاج زاير التي عبر عنها الشاعر الشعبي وال كاتب المسرحي الراحل شاكر السماوي (١٩٣٦ - ٢٠١٤) بالقول: "الحاج زاير مثابة إمام الشعر، والشعراء ليسوا سوى زوار في صحن زاير"، لم يكن يوسعها أن تخفف من وطأة ما تعرض له من مآسي، وتلقي عليها سدولاً؛ إذ كان الدويج دائم الشعور بالإحباط والخيبة والخذلان. ولأنَّ خيبات الأمل أصعب شعور

يمكن أن يُعائشه الإنسان، فلا عجب من سيادة الشعور بالاغتراب حالته النفسية. ولعلَّ الغريب في أمر الشاعر المترجم له أنَّه على الرغم من اقتطاف الجمهور رحيق حلاوة قصائده الشعرية، إلا أنَّه وجد أبواب الحياة مؤصدة بأقفال وسلاسل، حيث كانت حياته محفوفة بالمخاطر، ما جعله يغدو صريع الأحزان والآلام والأوجاع بعد أن ذاق مرارة المتاعب التي ما انفكت عن ملاحقته، لكنه أصرَّ على أن يواصل السير في طريق صعبة، وكأنه يتناص مع قول الشاعر الراحل محمود درويش (١٩٤١ - ٢٠٠٨): "الموت لا يوجع الموتى، الموت يوجع الأحياء".

امتطى الدويج صهوة القصيدة الشعبية، فروضها، وكيفها ببراعة لتسجيل معاناة السواد الأعظم من الناس وقضاياهم اليومية، حتى تسيد ساحتها الشعرية، والتي كانت حينئذ بحاجة إلى التجديد في أفكار القصيدة الشعبية وصورها الشعرية. ولعلَّ هذه الجزئية كانت من بين الأسباب التي أفضت إلى حصوله على ما لم ينله غيره من العناية والاهتمام، فعلى سبيل المثال لا الحصر أنجزت العديد من الدراسات والبحوث لباحثين ودارسين مُعاصرين من الذين ركزوا انتباههم على تجربته الشعرية بعد أن اجتذبتهم إبداعية منجزه الشعري. كذلك حظي ديوانه الشعري الشهير الموسوم (ديوان الحاج زاير) - الذي جمعه ونشره الشيخ محمد باقر الأيرواني بمجلد واحد في خمسة أجزاء - باهتمام كبير من دارسي الأدب الشعبي ونقاده، حيث أعيد طبعه أكثر من مرة. ويجمع أغلب الباحثين والنقاد في مجال الأدب الشعبي على أنَّ هذا الشاعر الشعبي (الأمي) فاق بأسلوبه المائز الكثير غيره من شعراء العامية، ونال شهرة واسعة مقارنة بمجايليه، إذ غدا بحسبهم من مشاهير شعراء وأدباء عصره بفضل ما امتلكه من نباهة وسرعة بديهة،

والنظر إلى الحياة بجديّة، فضلاً عن موهبة مدهشة في نظم الأبيات الشعريّة بأسلوب الارتجال، إذ أثار إنشاده أبيات شعريّة فوريّة مُحكمة السبك دهشة الشعراء والمتقّين والمتقّين على حدّ سواء. وفي هذا الإطار يشير مؤرخ العراق وصاحب كتاب (تاريخ الوزارات العراقية) عبد الرزاق الحسني (١٩٠٣-١٩٩٧م) إلى الدويج بالقول: "الحاج زابر أسرع شعراء عصره بديهة، وينشد القصيدة التي تبلغ المئة بيت ارتجالاً وفي آن واحد، فيخال السامع أنه كان يحفظها منذ مدة دون إعمال فكره، وله اليد الطولى في الموّال والأبوزية والمربع والميمر". وبخصوص صفة الارتجال بنظم الشعر يقول شاعرنا المترجم له: "نظم المُفكّي الموزون أسهلّ عليّ من الكلام العادي".!

ما تعلم بهمي شلون ..

شيبب واصفر اللون

والناس كالت مجنون ..

بعكلي اقنعت بس أنه

يمكن القول إنّ الدويج الذي أبدع في الارتجال، والقدرة على إيقاظ الشّعور بالجمال في النفوس، يُعدّ بوصفه شاعرًا متعدد المواهب؛ بالنظر لقدرته على نظم الشعر الشعبي بمختلف أشكاله، مثل الأبوزية، الموّال، الدارمي، القصيدة، الطرفة، المساجلة، الأبوزية بالقريض، الزهيري بالقريض والمثل الشعبي. كذلك عُرف بإتقانه الشعر الحضري والريفي، المذهل في الأمر أنّ الحاج زابر ضمّن الكثير من ثنايا شعره باقتباساتٍ من القرآن الكريم والشعر العربي، إلى جانب إجادته في مهمة تكامل القيم الجماليّة والفنيّة والإبداعية بقصائده التي وجد فيها مُتنفّساً لمشاعره التي اتسمت بملامستها قلوب السامعين ومشاعر عامة الناس وأحاسيسهم، فضلاً عن اعتمادها سبيلاً لبث رسالته في الحياة. وهو الأمر الذي يؤكد رؤية الباحث

والمتتبع لشعره من أنّ لغته الشعريّة تعكس وعياً خالصاً لشاعرٍ مُتقّف يجهد في البحث عن تاصيل رؤياه بخصوصية تجربته الشعريّة المتشحة بالطرافة ونضوج المفردة اللغويّة والركون إلى توظيف المثل في رسم صور ذكية ومؤثرة، ولا تعكس ما يمكن أن يتبادر إلى ذهن البعض من توصيف لإنسانٍ أمي يفنقر إلى القدرة على إنتاج ذاته. وفي هذا الإطار كتب الأستاذ وسام البصري ما يلي: "ونظرًا للدهاء والارتجال ودقة التصوير، كان للحاج زابر الكثير من المباريات الأدبيّة، والتي يكسبها دون منازع، ما جعل شيوخ العشائر يفخرون بأن نديمهم الحاج زابر، كما أصبح بعد ذلك مهوياً لعشيرة آل قتلة في تجمعاتهم وعروضاتهم، فأهدى قطعة أرض خصبة استطاع الدويج أن يفتات منها".

لا ريب أنّ تجربته الشعريّة المتميزة، كان لها بالغ الأثر على المشهد الثقافي المحلي، بالإضافة إلى فاعلية مساهمتها في إعطاء الكثير من الأهمية لدراسة شعر العاميّة العراقي، إذ يشير الكثير من الباحثين والنقاد المتخصصين في الأدب الشعبي إلى الدويج بوصفه (متنبّي الشعر الشعبي العراقي)، أو (شكسبير الشعر الشعبي العراقي). ولعلّ ما أثارنا في الإشارة إلى التوصيف المذكور هو الاهتمام الذي حظي به شعر الدويج، ولاسيما الموّال الذي أثار اهتمام العديد من الباحثين العرب، والمستشرقين الأجانب. وتدعيماً لما ذكر نجد من المناسب التعريف بما كتبه المستشرق الفرنسي جاك بيرك في كتابه الموسوم (العرب من الأمس إلى الغد) بخصوص شعره، والذي جرت الإشارة إليه في دراسات الكثير من الباحثين، إذ يقول بيرك: "... الحاج زابر وهو أكبر شاعر شعبي في العراق وقصائده تدوي على كل شفاه الشاعر الحاج كان يرتجل المقاطع الصوفية في حُب أهل البيت بالدق الذي

يوجه فيه النداءات الأنثوية إلى فتاة عابرة".
ومما جدير بالإشارة أن العلامة الدكتور
حسين علي محفوظ (١٩٢٦ - ٢٠٠٩م)
المتخصص باللغات الشرقية، أدلى برأيه
بشأن التوصيف المذكور قائلاً: "لو استمع
أبو الطيب المتنبي لروائع وإبداعات الحاج
زاير، لانتفض قائماً من قبره ينفض التراب
عن جسمه، ليؤدي تحية الإعجاب والتقدير
لهذا الشاعر الشعبي الأمي الملهم". ومن
موالٍ رثى فيه الدويج صديقة الشاعر
خليل الشماخ، يظهر جلياً صياغته الرثاء
بأسلوب السهل الممتنع، إذ عمد إلى رثائه
بصورة غير مباشرة، مبتعداً عن تبيان
محاسن صديقه. كذلك ركن إلى تثبيت
تاريخ الوفاة في البيتين الأخيرين من هذا
الموال الذي يقول فيه:

حزني اعله ولفاي دايماً يا رفاهك لحد

وحدي انوح اكتفي ماريد ناس او لحد

سيفي فكنته او غيره ما يفيد اله حد

اشما جنت اكله حظر ما بين اديه ولف

يا لايمي لو لمتني اشلون فاجد ولف

"بالثلث فيه او ثلاثين وثلاثه ولف

اسباطعش رمضان ارخ بي خليل انلحد"

المتيزر للاهتمام أن الشاعر الدويج
عُرف برخامة وحميمية الصوت أثناء إلقاء
القصائد، إذ تؤكد مصادر عدة أنه كان سيد
طرب من الطراز الأول في مجالس الأُنس
الخاصة. وفي هذا المنحى يذكر الباحث
ثامر عبد الحسن العامري في كتابه (الغناء
العراقي) الصادر عن دار الشؤون الثقافية
العامية في بغداد عام ١٩٨٨م: أن الحاج
زاير الدويج كان من بين المع من غنى
الأبوزيدية العراقية في عصره، بل هو مبتكر
لطور خاص فيها يطلق عليه المتخصصين
في غناء المقام أسم (طور الزايري) نسبة
إليه، بالإضافة إلى اعتقاده بأنه أحسن من
غناه لحد تاريخ إصدار كتابه. كذلك أشار
الخطيب جواد شبر إلى أن الجمهور صار
ينشرح صدرًا حين يذكر اسم حجي زاير

بفضل رقة شعره ومعانيه الجذابة المبتكرة
ومفرداته وأوزانه العذبة، فضلاً عن قوله:
"وأنا شخصياً طالما تحاشيت أن استشهد
ببيت عامي في خطاباتي المنبرية عدا
شعر الحاج زاير". ولعل ما أثارنا في
الحديث عن الموضوع هذا هو أن الدويج
كرس ما تأخر من عمره في خدمة آل البيت
(عليهم السلام)، إذ كل نظره ولم يخرج
من بيته الا قليلاً، واتجه كلياً إلى النظم
في حق آل البيت (عليهم السلام)، ذاكرًا
مصائبهم وكراماتهم، ومتوسلاً بهم طالبًا
منهم الشفاعة عند الله تعالى في العديد من
القضايا والمواويل والزهريات كقصيدته
الشهيرة (جينه ننشد كربله مضيعينه)،
واستمر الراحل الدويج على هذا المنحى
حتى وافته المنية.

تزوج الشاعر المترجم له أمراً لها بنت
وحيدة، فرزق منها ببنت أيضاً لتكون لديه
بنتان إحداها من صلبه والأخرى بالتبني.
والمذهل في الأمر أن الدويج تنبأ بميقات
وفاته، حيث وافاه الأجل مثلاً ذكر في
هذه الأبوزيدية قبل طلوع الفجر:

وحك التين والزيتون والمن

اجروحي الطابن بمن اسنين والمن

السدر والجفن والكافور والمن

كبل طرت الفجر يسرون بيه

توفي الشاعر الحاج زاير الدويج في
مدينة النجف الأشرف عام ١٩١٩م. وكان
لوفاته أثر مُحزن في نفوس كل الناس،
إذ شيع في مآتم مهيب، ورثاه الكثير من
الشعراء، من بينهم صديقه الحميم الذي
لازمه مدة طويلة الشاعر الكوفي الراحل
ملا حميد السداوي، حيث عبر عن الوفاء
للسداوي التي جمعتهم بالأبوزيدية التالية:

يزاير ما بعد بجفاك خلتي

الدليلي اخلاف يوم اجفاك خلتي

بمجانك ما بعد للنظم خلتي

اندفن وياك بتراب الوطنية

من ذكريات النضال



ناصر حسين

وقيام اجهزة الدولة القمعية بشن حملة اعتقالات على مناضلي الحزب الشيوعي العراقي استدعي الرفيق عبد الحسين المظفر عبر مديرية المعارف - التربية - كما كانت تسمى حينها لمراجعة مديرية شرطة النجف وبعد بضعة ايام عاد الاستاذ المظفر الى المدرسة ليمارس مهنته التربوية. سألت حينها عن سبب استدعائه من قبل الشرطة قيل لي لأنه شيوعي. وبانتهاء السنة الدراسية ١٩٤٨ لم يعد الى مدرستنا فقد نقل الى مدرسة اخرى. وبعد عام ١٩٥٨ وانتصار ثورة تموز المجيدة وافتتاح مقر للحزب الشيوعي العراقي في مدينة الشامية تحت الاسم (اتحاد الشعب) كنت التقيه احيانا في المقر وكنت حينها أي اوائل عام ١٩٥٩ معلما في مدرسة العرفان جنوب مدينة الشامية وهو كان معلما في مدينة الشنافية التابعة اداريا آنذاك لقضاء الشامية وعلمت فيما بعد انه كان آنذاك مسؤولا لمنظمة الحزب في ناحية الشنافية.

بانتهاء السنة الدراسية ١٩٥٨-١٩٥٩ غادرت سلك التعليم وعينت من قبل مجلس الخدمة العامة بوظيفة معاون مراقب حسابات في ديوان مراقب الحسابات العام

من ذكرياتي العزيزة عن رفيقين من رفاق الحزب الشيوعي العراقي من اسرة المظفر النجفية المعروفة بوطنيتهما وكونها جزءاً من رسل الثقافة التقدمية في العراق. انهما الرفيقان المعلمان عبد الحسين وكاظم المظفر اللذان تعرفت عليهما تعرفا مباشرا.. اهديها الى الذكرى السنوية السابعة والثمانين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي.

الرفيق عبد الحسين المظفر

عام ١٩٤٨ عندما كنت طالبا في الصف الخامس الابتدائي في مدرسة (الامير عبد الاله) والتي تغير اسمها بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ المجيدة ليصبح (مدرسة الفارابي الابتدائية) في ناحية العباسية، كان معلم درس التاريخ في مدرستنا هو الاستاذ عبد الحسين المظفر واتذكر انه كان متمكنا من المادة التي يدرسها.

بعد وثبة كانون ١٩٤٨ المجيدة، اذ نزل الشعب العراقي الى الشوارع مطالبا بأسقاط حكومة صالح جبر والغاء معاهدة بورتسموث التي اراد عقدها مع بريطانيا لتحل محل اتفاقية عام ١٩٣٠ الاسترقاقية،

في بغداد حتى نهاية شهر كانون الثاني من العام ١٩٦١ اذ اعتقلت ونقلت الى معتقل خلف السدة لأمضي فترة الاعتقال فيه.

و ذات ليلة وكنت في غفوة افقت من النوم على حديث يدور بالقرب مني وصوت اعرفه جيدا. ادرت رأسي الى جهة الحديث واذا بي ارى استاذي الجليل ورفيقي العزيز الاستاذ المعلم عبد الحسين المظفر. نهضت من الفراش وتوجهت اليه لبادلته التحية وقلت للجالسين (الطالب واستاذه).

منتصف الشهر الخامس من العام ١٩٦١ اصدر المجلس العرفي العسكري الثاني قراره بحبسي لمدة سنة ونصف السنة مع سنة مراقبة شرطة وادعت سجن الكوت فافترقنا ولم نلقه مرة اخرى.

الرفيق كاظم المظفر:

في الشهر الثاني عشر من العام ١٩٦٠ كانت الاوضاع السياسية في العراق قد تعقدت كثيرا. اذ بعد اضراب عمال السكائر اواخر عام ١٩٦٠ والتعامل بالقمع مع الاضراب والافراط في العنف في مواجهة التظاهرات التي كان ينظمها الحزب صباحا ومساء كل يوم من ايام الاضراب دعما للعمال المضربين ومطالبة الحكومة بتلبية مطالب العمال المضربين ومن ثم التعامل بالعنف ايضا مع الاضراب الجماهيري والتظاهرات الجماهيرية ربيع عام ١٩٦١ احتجاجا على رفع سعر البنزين وتحول الاعظمية الى ساحة حرب تخوضها الدروع مع المتظاهرين والأزمة التي اثارها الشهيد الزعيم مع الكويت وبعدها شنه الحرب الدموية على الشعب الكردي شمال العراق وتصاعد النشاط التأمري الاستعماري الموجه لاسقاط حكومة ثورة

تموز المجيدة حاول الزعيم تهدئة الاوضاع واجاد متنفس لذلك التآزم في الاوضاع السياسية بان اصدر عدة قرارات منها الغاء احكام الاعداء وتحويلها الى السجن وتخفيض احكام السجناء- كافة السجناء بدون تمييز- بنسبة خمسين بالمائة. انتهت محكوميتي وسفرت الى بغداد لان وظيفتي فيها قبل اعتقاله وكذلك سكني والدعوى التي حكمت بموجبها الا ان الحاكم العسكري العام اصر حينها ان اقضي سنة مراقبة الشرطة في مسقط رأسي وكان ذلك الموقف منه يعني ممارسة ابعادي عن العاصمة وحرمانني من حقوق الاعداء التي ينص عليها القانون. فلا توفير مكان سكن ولا مخصصات اعاشة.

وبالنظر لان منظمة الحزب في الشامية تعرفني معرفة تامة وكون سكرتير المحلية آنذاك على علم تام بموقعي في التحقيق في مديرية الامن العامة لدى اعتقاله كونه كان هو ايضا معتقلا في معتقل خلف السدة عندما كنت معتقلا فيه. لم تنتظر ان يصل ترحيلي الحزبي من منظمة السجن فاتخذت محلية الشامية - ابي صخير قرارا بان استلم مسؤولية منظمة الحزب في ناحية العباسية والتحق بعضوية لجنة ريف قضاء الشامية وكان سكرتيرها آنذاك عضو المحلية الرفيق حسين عبيد ابو خبط وتضم كلا من السيد عبد زيد السيد جاسم الميالي وعبد الواحد حاشوش وشاطي وفاهم فرهود الذي تفرغ للعمل الحزبي واستلم مسؤولية منظمة الحزب جنوب مدينة الشامية.

اما منظمة الحزب في العباسية فكانت قيادتها تتكون حينها من الرفاق الشهيد عباس ابو اللول، الشهيد السيد جعفر السيد مهدي ابو حنضلة، جواد عبد صياد،

وحمود ذهب العلياوي.

كانت عضوية منظمة الحزب في العباسية مائة وعشرين رقيقا، اما منظمة الريف بكاملها فقد بلغت عضويتها في الشهر التاسع من العام ١٩٦٢ ستمائة رقيق بالتمام والكمال.

الرقيق حمود ذهب -عضو مكتب اللجنة حينها- كان مسؤولا لمنظمة الحزب في المجال الذي يسمى الان ناحية الحرية وعلمت حينها ان قيادة تلك المنظمة تضم في عضويتها معلما في قصبة الحرية من مدينة النجف يدعى كاظم المظفر. وقد التقيته لقاء مباشرا في اجتماع حزبي عقد ليلا في قرية في منطقة الخماسي كانت تسمى قرية اللواء.

الرقيق كاظم المظفر كمعلم في قصبة الحرية التي كانت تسمى في وقت سابق (الصليجية) ولصعوبة السفر يوميا من النجف الى الحرية اسكنه ناظم ال حسن في بيته الفارغة في قصبة الحرية، وقد تحولت تلك الدار عام ١٩٦٢ الى مكان لاجتماعات اللجنة الحزبية القائدة لتنظيمات الحزب في مجال الحرية.

عند بدء العطلة الصيفية عام ١٩٦٢ طلبنا من الرقيق كاظم المظفر البقاء في الحرية وعدم الانتقال الى مدينة النجف. عصر احد الايام بعد ان حضرت الى مركز شرطة العباسية للتوقيع في سجل الحضور باعتباري موضوع تحت مراقبة الشرطة، مررت بالصديق خيري عامل البدالة، اخبرني عن مكالمة تلفونية جرت ذلك اليوم بين ضابط شرطة العباسية وضابط امن الشامية عن ان المعلم كاظم المظفر الذي لم يغادر الحرية عندما بدأت العطلة الصيفية شيوعي ويعقد اجتماعات

شيوعية في البيت الذي يقيم فيه في الحرية، وان ضابط الامن وعده بالتوجه صباح اليوم التالي الى العباسية ويصعبه معه في التوجه الى الحرية لتحرير الدار والاستيلاء على ما فيها من وثائق حزبية واعتقاله واحالته الى المجالس العرفية هو وما معه من وثائق.

شكرته على تلك المعلومة وغادرت العباسية. كنت حينها استخدم الدراجة الهوائية في تنقلاتي توجهت الى قرية الجدية والى دار صديقة الحزب ام عبد الامير وهي اخت الرقيق حمود ذهب فأخبرتني انه ذهب وسيعود بعد يومين، وهذه اشارة متفق عليها تعني انه توجه الى قصبة الحرية والى دار الشيخ ناظم ال حسن حيث يقيم الرقيق كاظم المظفر.

توجهت الى دار الشهيد عباس ابو اللول وصحبته معي فتوجهنا ليلا الى دار الرقيق حسين عبيد ابو خبط في ناحية المهناوية الذي ارسل في طلب الرقيق حياوي عبد العباس وكان حينها احد كوادر منظمة الحزب في ابو كفوف وعندما حضر سلمناه رسالة الى الرقيق حمود وطلبنا منه ايصالها اليه تلك الليلة من اجل تفريغ الدار من الوثائق الحزبية ومغادرتها فورا. وهكذا، فعندما وصل ضابط الامن الى الدار وجدها خالية.

اخذ يطرق ابواب الدور المجاورة ليسأل عن المعلم كاظم مظفر فأجابوه مخفين عنه الحقيقة بان المعلم غير موجود فهو منذ بدأت العطلة غادر الدار وذهب الى اهله "فعاد بخفي حنين" وسلم الرفيقان حمود والمظفر من اعتقال محقق .

المناضل عليوي الميالي يفتح لنا حقيبة ذكرياته

عن ايام النضال في مدينة الحمزة الشرقي



حاوره
حيدر علي الفتلاوي

قادتنا رائحة النضال الى مدينة النجف الاشرف، وهي مدينة اتسمت بالعلم والتضحية والمواقف النبيلة، لنقطف من ثمار التاريخ النضالي للحزب الشيوعي في مدينة الحمزة الشرقي، بعض أوراق الذاكرة المبعثرة قبل ضياعها، ذلك رغبة منا في توثيق ما طواه الزمن تركه الانسان لمآسيه وآلامه، فكان لنا هذا اللقاء مع السيد عليوي حسن ابراهيم الميالي في منزله الكائن في النجف الاشرف حي المعلمين..

- هل لك ان تقدم لنا هوية تعريفية
بعليوي الميالي بكلمات مقتضبة؟

• ولدت عام ١٩٤٠، تخرجت من
معهد المعلمين في بغداد ١٩٦٧م،
عينت كمعلم في مدينة الرميثة
بمدرسة المهلب ابن ابي صفرة
الابتدائية عام ١٩٦٩ - ١٩٧٠، ثم
انتقلت الى مدرسة النور في منطقة
ابو صخرة، وبعدها تركت مدينة
الحمزة الشرقي في عام ١٩٧٣ منتقلاً
الى الشامية، وباشرت عملي كمعلم
في مدرسة العرفان ومنها انتقلت الى
النجف عام ١٩٧٤ وبقيت في النجف
الى ان احلت على التقاعد في سنة
٢٠٠١

- من هم برأيك رجال الخلية الاولى
للحزب الشيوعي في مدينة الحمزة
الشرقي؟ وكيف تعرفت عليهم؟ ومتى
التحقت بركبهم؟



بحسب علاقتي بهم، وهي توزيع جريدة الحزب على الناس لا أكثر، وكان انتمائي الفعلي للحزب في الشهر السادس او السابع من عام ١٩٦٣ م. - في هذه الفترة كان المؤسسون الاوائل للحزب محكومون في نفرة السلطان فكيف التحقت بالركب؟

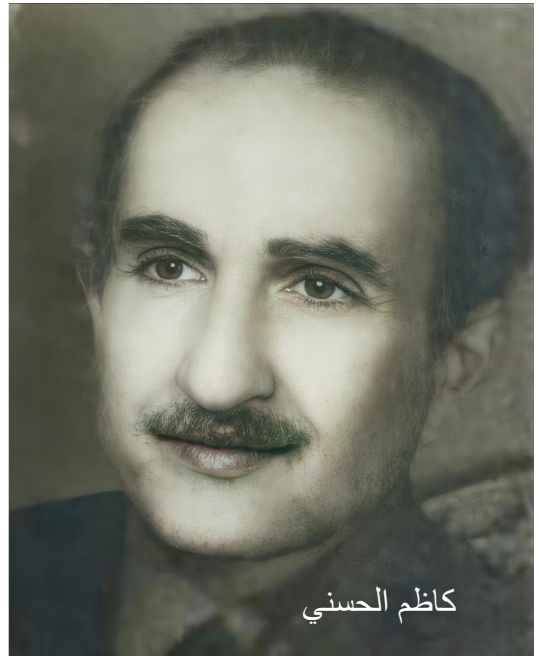


• انتقل التنظيم من المدينة الى الريف في هذه الفترة للظروف الحالية التي مرت به، لكن المناضل سعيد الصيقل الذي لم يترك مكاناً وراءه الا ونظم به رجالاً للحزب، وهذا طبعاً بحكم طبيعة علاقاته مع رجال الريف؛ لأنه كان يعمل مع والده واخيه في تصليح الاسلحة وصيانتها ولا يخفى عليكم طبيعة الارتباط بين الريف والسلاح، فعند الاضطرار لذلك تم نقل التنظيم الى الريف بسبب ما حل بتنظيم المدينة من المآسي عند اعتقال مناضليه، واتذكر من شخصيات التنظيم الريفي (ادهام ال جعيل) و(الشيخ الحاج بزون المهداوي) و(عجهول ابو حلة) واعتقد ان اتصال هؤلاء كان بالصيقل مباشرة قبل اعتقاله.

- من اقدم شخصيات الحزب انتماء؟ ومن نظمك أنت؟

• برأيي كان المناضل (عبود شرارة) هو الأقدم انتماءً للحزب وهو والد كل من فريق وجاسم، اما أنا فقد نظمني شخص من مدينة الحلة يدعى (تركي الهاشم).. - اسم يتردد دائماً في التوثيقات والحوارات هو المناضل (حسن الركاع).. وكان يدير التنظيم في مراحله الاولى فماذا تعرف عن الفريق (حسن الركاع)؟ • الفريق حسن كان نائب ضابط بالجيش

• في الخلية الاولى كان سعيد كاظم جمعة الصيقل وغالب عبد الكاظم البركي وكان والده مسؤول دائرة استهلاك الحمزة وأشخاص آخرين لا اذكر اسماءهم، وكان غالب وسعيد هم مؤسسو الحزب في عام ١٩٥٢؛ ولعلاقة خاصة ببعض رفاقنا عرفتهم في تلك الفترة المتقدمة على الرغم من اني لم انتم للحزب الشيوعي في الخمسينيات، وحتى اتصالي بهم في نهاية الخمسينات كان تواملاً بدون انتماء فعلي، وكانت تعطى لي مهمة عادية جداً وبسيطة



كاظم الحسني

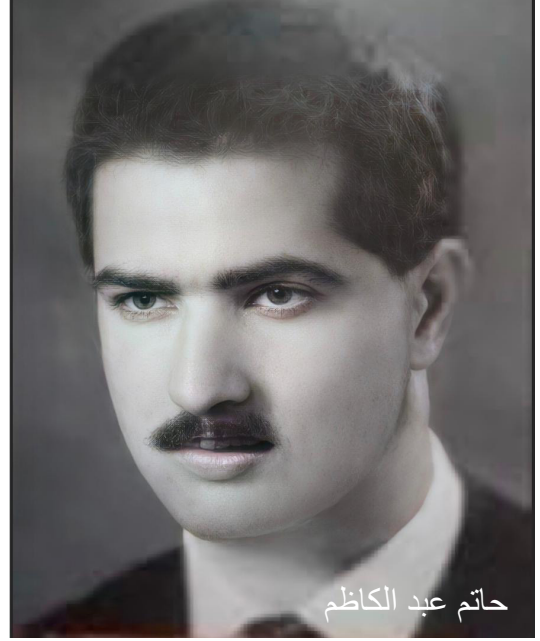
للحزب لا أكثر فما رأيك انت؟

• هذا غير صحيح على الاطلاق لأنه كان شيوعي الانتماء اذ التحق بالركب عام ١٩٦٣-١٩٦٤ لكنه لم يستمر بالعمل الحزبي لفترة طويلة، وللأسف لا اذكر اسمه الحزبي، فأنت تعلم اننا كنا نعمل بأسماء مستعارة للتنويه، فأنا مثلاً كان اسمي الحركي هو (انتصار) واطلقت هذا الاسم اعتزازاً به على ابنتي التي هي الآن عضو في اللجنة المحلية للحزب في بغداد.. وأما السيد عبد الزهرة عنجور الميالي فكان اسمه ظاهر وكذا السيد مجبل الميالي اسمه ثائر، وأما بالنسبة للسيد فيصل (رحمه الله) فكنت برفقته حتى في حلقات اجتماعه حيث كنا نذهب على دراجة هوائية الى الاجتماع الحزبي وكان مقرنا الحزبي في مكنة ضخ الماء العائدة لـ (السيد صبيح الميالي) حيث تحتوي على غرفة في الطابق الاعلى من مبنى المكنة استحدثناها مقرأً لاجتماعاتنا وكان عاملها (السيد كاظم عنجور الميالي) شيوعياً أيضاً، واختيارنا لهذا المكان في تلك الفترة؛ لبعدها عن رجال الامن والحرس القومي.

- من كان مسؤولكم الحزبي حينها؟

• كان مسؤولنا شخص يدعى (محمد جعفر الخضري) وبعده جاء رجل آخر يدعى (عبد العالي فقير عنوز) المعروف بـ (عبيد ال عنوز) وكان يعمل في الحمزة بائعاً للمثلجات (الدوندرمة) وانشأ بعدها معملأ للصودا، وكانوا بحسب علمي من الكادر المتقدم في الحزب، وقبل فترة انتماءنا كان المسؤول في الحمزة (حسن الركاع) في فترة مبكرة، والرفيق سعيد والسيد جميل فترة اخرى حيث كان السيد جميل يدير نصف التنظيم والصيقل يدير نصفه الآخر.

- ما كانت أهم نشاطاتك الحزبية؟



حاتم عبد الكاظم

على حسب علمي وكان قصير القامة مربوع، وكنت أراه يحضر في فترة الخمسينات مع السيد جميل الميالي وسعيد كاظم الصيقل وعلى وجه التحديد عام ١٩٥٤.

- هناك اشكالية تثار حول انتماء المؤرخ السيد فيصل الميالي للحزب في هذه الفترة فحينما نكتب عنه يثار موضوع عدم انتماءه بل اعتبره البعض من الداعمين



مسعود عبد الكاظم

صبيح كريم طه الاعسم والرفيق جبار عبد ابو هادي والرفيق الاستاذ عواد محمد رضا والرفيقان نجاح وسلام أبناء الحاج رشيد الكورجي وكان الرفيق ناظم زغير الكيم معنا وتوفي في عام ١٩٦٨ وأذكر أن الحزب أقام له حفلاً تأبينياً ألقى فيه مسعود عبد الكاظم قصيدة شعرية جميلة ومؤثرة واستلمت انا بعد ذلك تنظيم الحمزة لفترة من الزمن.

- هل تم اعتقالك سابقاً؟

• مرة واحدة فقط، عام ١٩٦٦ منذ كنت طالباً في معهد اعداد المعلمين في بغداد واطلق سراحي بعد اسبوعين بكفالة.

- هل كان ابناء المدينة ووجهاءها يدعمون التنظيم في تلك الفترة؟

• نعم كان بعضهم يدعمنا مثل الاستاذ فليح موسى والاستاذ توفيق عبد العباس والكثير من ابناء المدينة كانوا كذلك.

- كيف كانت طريقة عمل التنظيم في هذه الفترة هل هو تنظيم خطي او تنظيم خلايا او بطريقة اخرى؟

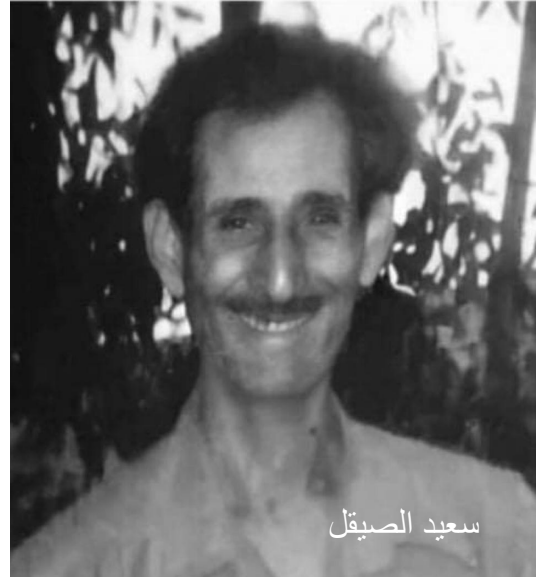
• كان التنظيم على شكل خلايا وكل خلية تحمل اسم معين كمنظمة المثقفين وخلية محمد موسى والمعلمين وغير ذلك، وكان لكل خلية قيادتها ورؤسها وتنظيمها ورؤساء الخلايا يجتمعون بمن ينظمهم او يرأسهم ويأخذون التعليمات وينصرفون الى خلاياهم.

- كم كان عددكم تقريباً؟

• كنا في فترة منظمة حامد ٢٣ عنصر في الاعدادية فقط أي الخلية الطلابية وهذا بالتأكيد يشير الى ان التنظيم كان نشطاً.

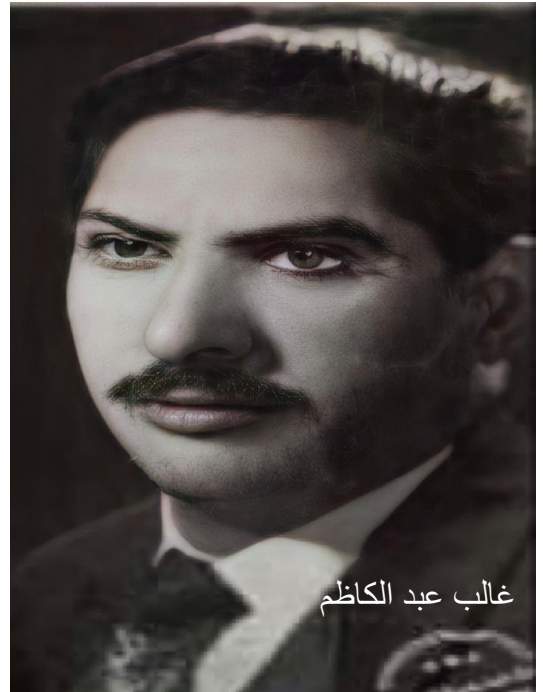
- من كان اقرب اصدقائك من التنظيم؟

• كان الاقرب لي مسعود عبد الكاظم وادي البركاتي فقد كان فنان رائع مرهف الاحساس وكنت ميال له اكثر من الآخرين.



سعيد الصيقل

• في البدء كنت في اتحاد الطلبة الذي تنسب لتنظيمه السيد مجبل عبد الزهرة عنجور الميالي عام ١٩٦٣ وكنت التزمت التنظيم بعده لفترة من الزمن وبعدها انتقلت الى منظمته التي تأسست في السبعينات والتي تسمى (منظمة حامد) وقد أعيدت ونشّطت من قبل عبد خضير الكيم المحامي (ابو سلام) وكان فيها الرفيق



غالب عبد الكاظم

- انتهى الى مسامعنا ان السيد محمد باقر الحكيم عند وصوله الى النجف الاشرف بداية سقوط النظام ودخول الاحزاب المعارضة للعراق زار مكتب الحزب الشيوعي العراقي هناك، فماذا تعرف عن تلك الزيارة؟

• هو لم يزر مكتبنا هنا وانما التقى بوفد من رفاقنا وقدم خلال ذلك اللقاء اعتذاراً رسمياً عما حدث منهم سابقاً تجاه الحزب الشيوعي العراقي من المواقف، فقد قال ما نصه: "لقد اخطأنا معكم خطأً كلفنا خمس وستون رجلاً من بيت الحكيم".

- عبر مسيرة الحزب السياسية في الحمزة الشرقي هل كان له خصوم آخريين من غير السلطة؟

• نعم، كان (الحزب الوطني الديمقراطي) الذي كان يرأسه السيد حميد ابو حصان خصماً آخرأً وهو بحسب الظاهر من خارج السلطة الا انه في الواقع مدعوم منها وكانت تدعمه الحكومة آن ذاك و قد أودينا كثيراً تلك الفترة من اتباعهم.

- سمعنا انك نشط القلم فهل لك أرشيف محفوظ من المقالات والقصائد الشعرية المنشورة عبر تاريخك مع القلم الأدبي أو السياسي؟ وهل لنا ان نطلع على ذلك الأرشيف؟

• نعم هو محفوظ ولكن ليس من الممكن الاطلاع عليه الآن لأنه غير منظم حالياً. - بلغت الى الآن ثمان وخمسون عاماً في العمل الحزبي اما تعبت او حتى مللت من هذا العمل؟

• لا أبداً ما زلت اتمتع باندفاع الشباب بحيث أملك الرغبة الآن في تنظيمك الى الحزب كعضو أو كسبك من الناحية الفكرية أو من ناحية ضمك الى جهة الانصار لأن الاحزاب لها أبعادها الفكرية

والاجتماعية فحينما ضرب مقر الحزب الشيوعي قبل ايام في النجف على سبيل المثال، ترى كل الاحزاب العالمية استنكرت ضربه والاعتداء عليه وكان هناك أكثر من أربعين منظمة ديمقراطية استنكرت هذا العمل الجبان وهذه إشارة الى وجود الحزب من جهة والى بعده الاجتماعي من جهة أخرى.

- برأيك السياسي الى أي جهة سيتجه الشباب في خضم هذه الصراعات المحتدمة، هل الى جهة الاسلام السياسي أم الى أي جهة علمانية؟

• الى أي جهة علمانية مدنية يتوجه الشباب ستكون حلاً له من هذا المأزق الفكري والسياسي في العراق، وسيكون ذلك افضل له من التوجه للإسلام السياسي، ولا ادل على ذلك من اننا بلغنا فترة من الزمن بعد سقوط النظام بلغت سنتين طويلة، ولم نتمكن الى الآن من بناء دولة بالتوجه للإسلام السياسي.

- ما الطرائف الجميلة التي مرت بكم في العمل السياسي في مدينة الحمزة الشرقي؟

• الطرائف كثيرة وجميلة على الرغم من المآسي التي عشناها في تلك الفترة لكن ما اذكره منها عن التنظيم في ايامها.. أن رجلاً بدوياً كان قد نظمه سعيد الصيقل وبعثه الى مدينة الديوانية ليحضر لنا البريد، الا ان رجال الامن عرفوا امره نتيجة خطأ ما أو للقائه بالصيقل، فتبعوه لإلقاء القبض عليه في حالة التلبس، ولما أحس الرفيق بالأمر وانه مقبوض عليه لا محالة هرب واثناء فراره ألقى البريد الى رجل بدوي آخر كان يرعى اغنامه دون ان يعرف الراعي شيئاً عن الموضوع فالقي القبض على الراعي بتهمة التلبس وهرب رفيقنا المتهم سالماً.

يوم السلام العالمي



ملاذ الخطيب

المجتمع، وفي الحروب يتعطل الابداع والانتاج، فكم من شاب كان يمكن ان يقدم الكثير لمجتمعه لكن رصاصة صغيرة انتهت حياته، وهذه الاموال التي تصرف على الاسلحة والعتاد، كان من الممكن بناء المدارس والمستشفيات وطرق وجسور وسدود وصرف صحي ومياه وكهرباء، وغيرها من الخدمات، في الحرب يفقد الانسان امه وامن عائلته، ويتولاه الخوف على مستقبله ومستقبلهم فتتعطل ابداعاته وانتاجه، الحروب تقضي على البنية التحتية للبلد، وكم تحتاج من جهد واموال ووقت لإعادة بنائها، الحروب هي ثقافة الشعوب الهمجية التي تستغلها الشركات الصانعة للسلاح من اجل تصريف منتجاتها والدول الاستعمارية في سبيل الحفاظ على مصالحها الاقتصادية فتثير البغض والكراهية بين فئات المجتمع الواحد او بين المجتمعات واشعال الحروب.

فعلينا ان نزرع الحب والتسامح بيننا ونعلم اطفالنا على حب الآخرين وتقبل الرأي الاخر والفكر المختلف ونجعلهم يدركون ان مستقبلهم مرهون بالسلام والحرب تدمير لقراتهم، لنكون شعبا متحضرا..

ما فائدة بلد تطفوا فوق أرضه انواع الثروات وحضارته آلاف السنوات وهو يفقد للسلام وثرواته تتبدد في الحروب وشبابه يقتل ونسائه تترمل واطفاله تتيتم وأبنائه يفقدون الكرامة؟!

يُحتفل باليوم الدولي للسلام في جميع أنحاء العالم في ٢١ / أيلول من كل عام وقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا اليوم مخصص لتعزيز مثل السلام بوقف اطلاق النار لمدة ٢٤ ساعة، حتى يشعر المجتمع بقيمة السلام واهميته في البناء والتنمية وتقديم الخدمات، فالسلام ركيزة اساسية في تقدم الأمم، ولا يمكن النهوض بالبلد اقتصاديا واجتماعيا وهو يفقد للسلام، فكلما كان البلد آمن وينعم بالسلام وب بعيد عن الحروب كلما ازدادت رفاهية مجتمعه ونموه وتقدمه، واذا كان لكل فرد الحق في الحياة والحرية والكرامة فهذا لن يتحقق دون وجود السلام.

يقول الزعيم الهندي "جواهر لال نهرو":
في الحرب ينهار الاقتصاد وبعد انهيار الاقتصاد تنهار الأخلاق. يستطيع الإنسان أن يتعايش في أي مجتمع فيه بعض النقص الغذائي او الاقتصادي او الترفيهي، إلا انعدام الأخلاق حيث يسود اللئام والسفلة وتذهب الأعراف والقوانين والخير ويتحول كل شيء إلى غابة وبهذا تصبح الحياة الكريمة شبه مستحيلة.

لقد ادركت الشعوب المتحضرة ان الحروب بين الدول والصراعات الداخلية تبتلع ثروات البلد الاقتصادية والبشرية، وتؤثر سلبا على البنية الاجتماعية والاخلاقية والثقافية، فالحرب تحتاج الى وقود، ووقودها هي ارواح الشباب وثروات

الشرارة تلتقي بالدكتورة رجاء شهاب



سرى الازيرجاوي

والطفل وفي حاجتهما مثل تناول البروتينات والفيتامينات والمعادن التي تحوي على الحديد وبقية العناصر الغذائية المهمة والابتعاد عن الكافيين والمشروبات الغازية والوجبات السريعة

- هل صحيح ان المرأة بعد وضع مولودها يجب ان ترتدي ملابس كثيرة وسروال حتى لو كان الطقس حار؟

• يجب ارتداء الملابس حسب درجة حرارة الطقس.

- هل صحيح بأن المرأة الحامل يجب ان لا تتحرك ابدأ وتستلقي على ظهرها اوقات طويلة؟

• على العكس من ذلك تماماً، التغييرات الفسيولوجية في جسم المرأة الحامل تجعلها معرضة لتخثر الدم وانسداد الاوعية الدموية المحيطية الفرعية والرئيسية ولذلك هي تحتاج للحركة اكثر من غيرها، لكن ليس الحركة العنيفة كالرياضة القاسية وحمل الاشياء الثقيلة والمشي لفترات طويلة هذه الاشياء تحمل تأثيرات سيئة للحامل وتقلصات رحمية.

- رأيك بمن يعتبر ان مقياس صحة الطفل وزنه، فكلما كان سمين كلما كان جسمه صحي؟

• تشكل السوائل حوالي ٧٠٪ من وزن الطفل بالسنة الاولى فهو يتأثر بشكل سريع بعملية الاسهال والجفاف التي تحدث بالسنوات الاولى من العمر. يجب متابعة

الدكتورة رجاء عباس شاكر شهاب الدليمي.. من مواليد النجف ١٩٧٩ متزوجة وأم لطفلين.. حاصلة على شهادة البكلوريوس في الطب والجراحة العامة ودبلوم عالي نسائية وتوليد.. بورد (دكتورا نسائية وتوليد).. زميلة المجلس العراقي لاختصاص النسائية والتوليد.. دبلوم ناظور رحمي وبطني من بريطانيا.. زميلة الكلية الملكية البريطانية بالجراحة الناظورية... مشاركة في العديد من المؤتمرات داخل وخارج العراق، ولها بحث رصين (الاول في العراق) حول التداخلات القسطارية لمعالجة التليفات الرحمية. اسلوبها لطيف وتعاملها جيد مع مراجعاتها، كما وتعتبر واحدة من امهر الطبيبات النسائية في النجف.. وكان للشرارة، الحوار التالي معها...

- من هو الشخص المميز في حياتك والذي تعتبره قوتك؟

* الشخص المميز في حياتي والذي اعتبره قوتي هو (انا) لأنني انسانة تتحلى بالقوة مع البساطة، ولكن جميعنا نمتلك اشخاص اعزاء نعتبرهم قدوة في حياتنا وعملنا.

- هل صحيح ما يقال ان الحامل يجب ان تكثر بالأكل (تأكل الاخضر واليابس)؟

* غداء الحامل يجب ان يكون غداء صحي مناسب لفترة الحمل مفيد للمرأة

• التاب بلوك اصابة متحسسات الالم
في البطن اثناء العملية القيصرية يقوم
بها بعض المخدرين بوجود جهاز سونار
للوصول الى المكانات المطلوبة وزرق
مادة الزايوكاين او الليدوكاين المخدرة.
- بعض النساء يردنّ تحديد جنس الجنين
من خلال الجدول والحقن المجهري واطفال
الانابيب من الافضل مع اعطاء نسبة؟

• تحديد الجنس بواسطة الجدول مجرد
طرق تجريبية لا يوجد بها اسناد علمي
ولا يوجد لها نسبة، التلقيح المجهري نسبة
نجاح الذكر حوالي ٥٥٪ وهو فرق طفيف
جدا عن التلقيح العادي بفرض حصول
الحمل

اما الطريقة الاكيدة للحمل بجنين ذكر
هي الحقن المجهري او ما يسمى بطفل
الانابيب حيث يدرس جنس الجنين قبل
ارجاعه الى الرحم نسبة الحمل بذكر
١٠٠٪.

- كيف تقضي د . رجاء يومها؟
* الاستيقاظ مبكراً اخذ وجبة الافطار الى
المستشفى، محاولة ايجاد وقت للرياضة
خاصة ايام العطل ومحاولة ايجاد اوقات
فراغ لتناول وجبة الغداء او العشاء مع
العائلة.

- هل هناك توازن بين حياتك الاجتماعية
وبين حياتك المهنية خصوصا ان اوقات
عملك كثيرة؟

• معروف جدا انه الاطباء خصوصا
الجراحيين يفتقدون الوقت لعمل تواصل
اجتماعي متين لكن نحاول قدر المستطاع
الذهاب الى افراح واحزان المقربين
وزيارة الاقرباء

- يقال ان من يمتهن مهنة الطب لا يعرف
ماهي الرومانسية هل هذا صحيح؟ وهل د.
رجاء رومانسية؟

• اذا كان هذا رأي الناس بنا!!!.. لكن
اتمنى ان لا نفقدها تماماً.



الوزن من قبل طبيب الاطفال وايجاد
النسبة بين الوزن والعمر ونسبتهما الى
جدول النمو الطبيعي للطفل ليس دائما وزن
الطفل مؤشر على الصحة الجيدة حيث ان
بعض امراض الغدد الصماء تؤدي الى
زياده مفرطة بالوزن.

- هل من الممكن انتقال كورونا من الام
الحامل الى الجنين قبل او اثناء الولادة؟

• لا ينتقل فايروس كوفيد -١٩ عن
طريق المشيمة من الام الى الجنين اما بعد
الولادة يجب اخذ الحيطه والحذر رغم ان
الفايروس قليل حدوثه جدا عند الاطفال
- هل تستطيع المرأة الحامل او المرضع
اخذ لقاح كورونا؟

• نعم تستطيع
- بعض النساء يقلنّ انهن خُيرنّ بين اخذ
اللقاح او الطعام برأيك ما الافضل؟
• لا تحتاج المرأة التي تؤخذ لقاح
كوفيد-١٩ ان تقطع طفلها فان اللقاح لا
ينتقل عن طريق الحليب.

- ماهو التاب بلوك؟ وهل هذه التقنية
موجودة في النجف؟

للاعتناء بالبشرة



* ماسك قشور الرمان

فوائد الماسك للبشرة

١ - الرمان كولاچين طبيعي يقلل من التجاعيد.

٢ - يرطب البشرة ويمنع جفافها.

٣ - ازالة اثار الجروح والندوب.

٤ - يقضي على حب الشباب والدمامل.

٥ - يبيض ويفتح البشرة.

• مكونات الماسك

ملعقة قشور رمان بودرة - ملعقة زبادي

(روب) - ملعقة حليب مجفف - ملعقة عسل

- ملعقة طماطم مبشورة

يخلط ويوزع على بشرتك ويديك ورقبتك

واتركيه لمدة ١٥ دقيقة، وبعدها تغسل

وترطبي

- يكرر مرتين بالاسبوع

* ماسك الارز والنشا والحليب

توضع ٤ ملاعق كبيرة من الارز

المطحون مع ملعقة كبيرة من النشا و

كوب حليب سائل يحرك جيدا ويوضع في

الثلاجة ليلة كاملة

وفي الصباح يسخن دقائق على نار

هادئة الى ان يصبح القوام كريمي ويوضع

في علبه زجاجية محكمة الاغلاق ويحفظ

تحلم كل فتاة بأن يكون جمالها مثالياً بحسب مقاييس الجمال الدارجة.. والشفاه احد هذه المقاييس...

نصائح مكياج لصاحبات الشفاه الصغيرة

- عند تطبيق كريم الأساس على الوجه قومي بتطبيقه أيضاً على الشفاه.

- ضعي طبقة خفيفة من البودرة أيضاً كأساس لأحمر شفاه يدوم طويلاً.

- حددي شفتيك بقلم خاص بدرجة قريبة من لون الشفاه. وقومي برسم التحديد بعيداً عن شفتيك بمسافة ٢ مل تقريباً.

- بعد تحديد الشفاه ورسمها املئيها باللون بشكل كامل.

ثم طبقي أحمر الشفاه الذي قمت باختياره، والذي يفضل أن يكون قريباً من لون التحديد. ووزعيه على كامل الشفاه مع الحرص على دمج اللون مع التحديد. يمكنك أيضاً أن تستخدم ملامع الشفاه الذي يمكنه أن يمنح شفتيك حجماً أكبر مما هي عليه. واحرصي على تطبيقه في منتصف الشفاه وبعيداً عن حوافها.

إذا كنت من صاحبات الشفاه الصغيرة تجنبي ألوان أحمر الشفاه الداكنة لأنها ستجعل شفاهك تبدو أصغر مما هي عليه. أما الألوان التي عليك تجنبها هي الألوان النحاسية والبنية الداكنة



مطبخ الشراة

ماء الديثوكس

ما هو ماء الديثوكس؟.. وما فوائده؟
هو عبارة عن.. عبوة زجاجية مضاف فيها ماء واربع مكونات رئيسية هي:
شرائح ليمون - شرائح خيار - عدة ورقات نعناع - شرائح برتقال ... يحضر ليلاً ويحفظ في الثلاجة لاستخدامه باليوم التالي وبالإمكان استبدال المكونات اعلاه او الاضافة عليها حسب ما يتوفر من فواكه ويفضل أن تكون حامضية نوعاً ما.
- مدة صلاحيته ٣ ايام فقط ..
ويفضل الاستمرار على شربه واستبدال الماء العادي به او تأخذه معك (أثناء التمرينات الرياضية).
فوائد الديثوكس
- يخلص الجسم من السموم وبالتالي ينعكس على البشرة ويصفيها ويعطيها نضارة وصحة
- والا هم ان هذا الخليط يصفى الكبد والأمعاء والرئة والكلية



في الثلاجة...

توضع طبقة خفيفة على البشرة ليلاً قبل النوم لمدة نصف ساعة ويتم شطفها بالماء الدافئ.. ويمرر على الوجه قوالب ثلج لسد المسام وشد البشرة... وماء ورد ايضاً...
واستخدمي مرطبك الخاص لترطيب البشرة..

* ماسك اليقطين

يُعد اليقطين من العناصر المليئة بمضادات الأكسدة، والأحماض القويّة، الهامة في تقشير جميع أنواع البشرة، كما يحتوي على العديد من الفيتامينات، مثل: فيتامين A، وC، مما يجعله ملائماً لتبييض البشرة، ومنحها النضارة، وذلك بالطريقة الآتية:

المكونات:

نصف ملعقة صغيرة من العسل - نصف ملعقة صغيرة من الحليب - ملعقتي شاي من مهروس اليقطين.

طريقة الاستعمال:

يُمكن استخراج مهروس اليقطين من خلال تقطيع ثمار اليقطين لعدة قطع، ثم يتم غلي القطع، وهرسها باستعمال الخلاط، ثمزج المكونات جيداً، يوضع مقدار ملعقتين من المزيج على الوجه، لحوالي ٢٠ دقيقة، تُشطف البشرة، بالماء الفاتر... تُكرر العملية (٢-٣) مرات في الأسبوع، ليلاً. في حال الحساسية من الألبان، يُمكن استبدال اليقطين بماء الورد، أو جل الصبار

اسرار التأقلم والتطور يكشفها علم ما فوق الوراثة



د. مي رمزي الارناؤوط

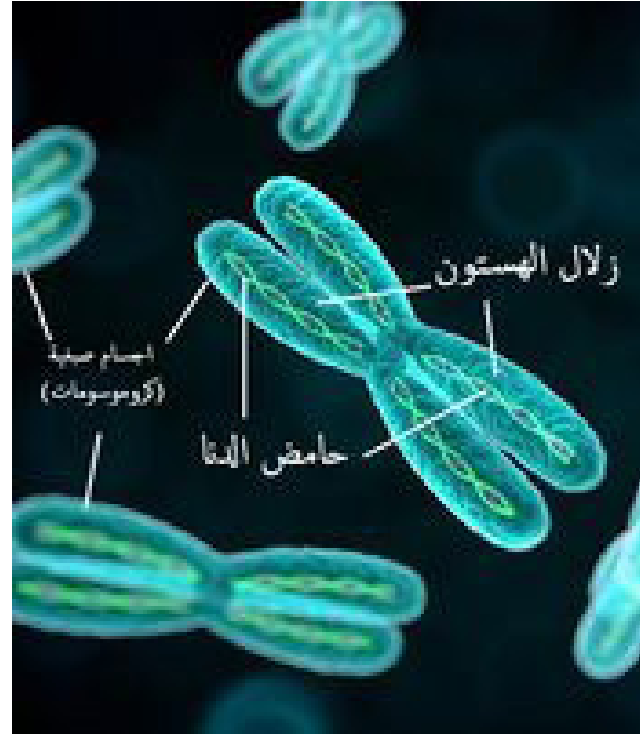
دكتوراه في السرطانيات واختصاص في الطب العام وطب التكاثر

مؤسس علم الوراثة وقواعده عام ١٨٦٦ موضحا بان الصفات الموروثة تبقى ثابتة لا تتغير الا بطفرة وراثية (اي تلف شديد لبعض القواعد الكيميائية او فقدانها او تغير مواقعها على خيط الحامض النووي).
الا ان (التأقلم) يليه (التطور) كنتيجة هما ظواهر طبيعية فردية تحدث باستمرار اثناء الحياة بوجود ظروف حياتية جديدة محفزة قد تكون قصيرة الامد كعمل مؤقت او حضور فصل دراسي جديد او حتى اجتماع مهم مثلا، او بعيدة الامد كالتعود على تغيير جسمي او نفسي او اجتماعي او حياة جديدة او ظروف قسرية دائمية. يؤدي تأقلم الافراد على مثل هذه الاحداث كمحصلة الى تغير طبيعة الحياة في المجتمع تدريجيا مع الوقت وظهور عادات او بدع او حتى صفات جسمية او وظيفية جديدة في افراده. فما هي الاحداث التي تدور حول هذه التغيرات في الجسم على مستوى الخلايا؟ وكيف يتأقلم الفرد على العوامل البيئية المحيطة ويتغير تفاعلا معها؟ وماهي علاقة الجينات بهذا الموضوع؟
لنتأمل هذا.. هناك حوالي ٢٢٠ نوعا

اصبح معتادا في ايامنا هذه الكلام عن خلية الجسم ونواتها المحتوية على الحامض النووي (دنا) المكون من خيطين ملفوفين من ٤ مركبات (قواعد) كيميائية متقابلة تتكرر بمختلف التنظيمات التي تورث من الوالدين على طول الخيط. تسمى كل مجموعة متعاونة من هذه القواعد الكيميائية (المورث) او (الجين). ولكل من هذه الجينات القابلية على صنع (الحوامض الامينية) داخل الخلايا وهي اساس الزلازل (البروتينات). تصنع كل ٣ حوامض امينية نوعا من الزلازل وتمثل هذه بمختلف انواعها في كل فرد شخصيا محتويات الخلية الاساسية ووظائفها وبالتالي الصفات الموروثة مرئية كانت ام غير مرئية. يطلق على نشاط الجينات الذي يمثل الصفات الوراثية ويعبر عنها (التعبير الجيني).

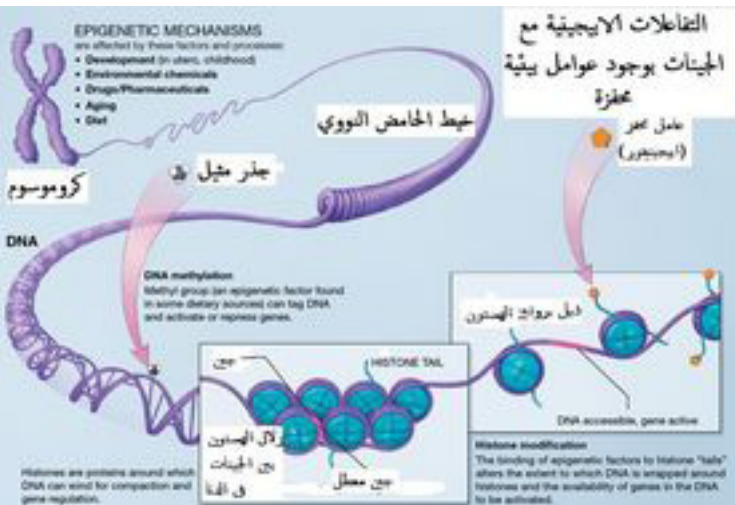
من قبل ان تكتشف الجينات نشر (تشارلس دارون) كتابه الموسوم (اصل الانواع) عام ١٨٥٩ وفيه نظريته بان التطور هو عبارة عن عملية انتقاء طبيعي طويلة الامد لانتخاب افضل الصفات الموروثة (الجينات حاليا). وتبعه الراهب (كريكور مندل)

ابان القرن التاسع عشر واول القرن العشرين حاول بعض العلماء الاذكاء تعليل التطور بنظريات من استنتاجاتهم او على ضوء نتائج بحوثهم العلمية, الا ان العقلية التقليدية لأكثريه الباحثين لم تتسع انداك لتقبل ارائهم فكان الاستهزاء من نصيبهم وتاخر اكتشاف الجواب النهائي حتى نهايات القرن العشرين. فعندما قال (جون بابتست لامارك ١٧٤٤-١٨٢٩) يوما ان الزرافات اكتسبت الرقبة الطويلة كنوع من التأقلم الطبيعي لان اجدادها كانوا يمتطون الرقاب عاليا للوصول الى الاوراق المغذية لسنين طويلة، اعتبر العالم اقواله تلك محض هراء وفضيحة علمية. وفي الاربعينات من القرن العشرين لفت تغاير الوان حبات الذرة الهندية انظار عالمة احياء امريكية هي (باربارا ماكلنتوك) فقامت بدراسة هذه الظاهرة وفسرتها بانها تعود الى تحفز او تعطل (اسكات) تعبير الجينات المسؤولة عن لون حبة الذرة بدرجات متفاوتة لان بعض القواعد الكيماوية في هذه الجينات تغير امكانها فتنشأ عن ذلك تعبيرات جينية جديدة تنتج لونا مختلفا في تلك الحبة الواحدة فقط. وصفت (ماكلنتوك) العملية بالتفصيل وسمت الاجزاء الجينية

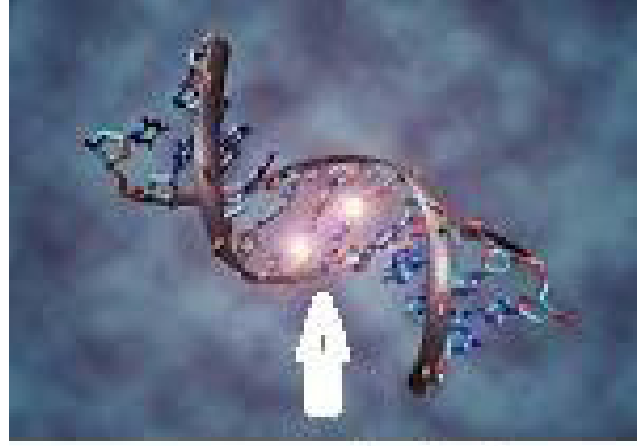


من خلايا الجسم تحمل جميعها في ترتيب جيناتها نفس الشفرة (المعلومات) الوراثية بالضبط (الجيوتايب) ومع ذلك نشاهد تغايرا كبيرا في انواع الانسجة التي تنشأ منها لتكون اعضاء الجسم ووظائفه المختلفة. اما في النباتات فتعتبر الذرة الهندية (نسبة الى الهنود الحمر في امريكا) اوضح مثال، وهي النوع البري الغير صالح للأكل من الذرة الصفراء،

يستخدم للزينة او كمتعقد تقليدي لطرد الارواح الشريرة اوفي (الهالوين). تتفاوت الوان حبات الذرة الهندية في العرنوص الواحد بصورة واسعة ما بين الابيض والبرتقالي والاسود، مع ان الشفرة الوراثية متشابهة تماما في كل حبة. فكيف يحدث هذا؟ كيف يمكن لخلايا تحمل معلومات وراثية ثابتة ومتشابهة ان تتغاير في شكلها الخارجي (الفينوتايب)؟



وفي حشوة الحامض النووي (دنا) واسمه (الهستون) وخصوصا اطرافه (ذيوله) وقد تكون هذه التفاعلات على شكل اواصر ما بين قواعد الحامض النووي المتقابلة (الصورة). ويعرف (علم مافوق الوراثة) بانه العلم الذي يهتم بالصفات الوراثية المكتسبة او (الفينوتايب) والتي تنشأ بدون احدث تغييرات في المادة الوراثية نفسها ويمكن ان تورث.



تفاعل ايجيني بين خيطي حامض الدنا

كيف تؤدي التفاعلات الابيجينية (فوق الوراثة) الى التأقلم؟

تغير التفاعلات الابيجينية التعبير الجيني اما بتفعيله او بتعطيله واسكاته فتنتج بذلك بروتينات ومركبات حيوية جديدة تؤدي الى وظائف جديدة متأقلمة وهي في ذلك كمبرمج الكمبيوتر او كعازف البيانو الذي يضغط على لوحة المفاتيح الثابتة (الجينات) في اماكن مختلفة فتنتج عن ذلك مختلف البرامج او الالحن.

فعند ظهور حافز بيئي يستدعي التأقلم (ويسمى هذا مولد الابيجين او الابيجينيتور) يطلق الجسم اشارة تحفز صنع الانزيمات والزلال اللازمين فتبدأ عملية (التأشير) في البروتين المغلف للحامض النووي (دنا) والواقع فوق الجين المسؤول في الابيجينوم. تدخل في التفاعلات الابيجينية

المتنقلة (الترانسبوسونات) الا ان نصيبها من الاستهزاء والتندر لم يكن افضل من نصيب (لامارك) فسمى الامريكان نظريتها (الجينات القافزة) تهكما وكان ذلك سببا في توقفها نهائيا عن البحث والنشر في الموضوع لكنها عاشت حتى اثبت العلماء صحة نظريتها ووجود (الترانسبوسونات) فاستدعيت من تقاعدها عام ١٩٨٣ لتمنح جائزة نوبل في الطب والفلسفة على اكتشافاتها تلك. ويرجح ان (كونراد وادنكتون) كان اول من وصف عام ١٩٤٠ التفاعلات الكيماوية البيئية التي تحفز او تسكت (تعطل) الجينات مؤدية الى تغييرات في صفات الخلايا لاسباب غير وراثية سماها (التغيرات الفوق الجينية) او (الابيجينية).

وكما ان المنظومة الجينية او (الجينوم) هي مجموع الجينات المحمولة في الحامض النووي (دنا) في كل خلية, فان (المنظومة الابيجينية) او (الابيجينوم) هي مجموع التفاعلات الكيماوية الناتجة من تأثيرات بيئية مع الزلال الموجود حول



الذرة الهندية في أمريكا

هي سر تطور المخلوقات الحية على مر الاجيال وقد تقسر ايضا لماذا تورث بعض الصفات المتعلقة بالبيئة، مثلا القابلية على تعلم اللغات او التخصص في حقل او حرفة معينة او تفضيل غذاء معين على اخر من الوالدين الى الابناء. كما تغير وراثة المعلومات الابيجينية الجديدة من الخريطة الوراثية وبضمنها نوعية ونسب الامراض و القابلية الوراثية لها. وهكذا فالجينوم (مجموع المورثات او الجينات في الخلية) ينقل المعلومات الوراثية الى الخلايا الجديدة اثناء انقسام الخلية بينما يبدأ عمل الابيجينوم (مجموع التفاعلات المافوق الوراثية حول الجينات) بعد عملية الانقسام واثاء (تميز) الخلية اي نموها ونضج خصائصها فتتغير بهذا مثلا الانسجة المختلفة ووظائفها مع انها تحمل جميعا نفس الشفرة الوراثية كنوع من تاقلم موضعي على ظروف بيئية تاريخية ادى بها الى التطور.



جذورا كيميائية كثيرة ينتجها الحافز البيئي اهمها المثيل والفوسفات وتتفاعل هذه الجذور مع زلال الهستون في تلك المنطقة او تحوره او تغير البروتينات المتعلقة بعمل وتعبير الجين ليسكت او يحفز تبعا للمركبات الجديدة المطلوبة للتاقلم مع الحافز. وتاتي هذه الجذور اما من مركبات في الجسم خارج الخلية (كالهرمونات او المركبات الغذائية او الادوية في الدم مثلا) او من البيئة الخارجية. وما ان يتم صنع البروتينات الجديدة حتى تبدأ وظائف الخلية بالتغيير بدون ان تتأثر المادة الوراثية نفسها فتظهر صفات جديدة فيها اثناء الحياة كنتيجة للاستجابة للحافز. وبهذا تعتبر المنظومة الابيجينية هي حلقة الوصل ما بين النظام الوراثي في داخل نواة الخلية والبيئة خارج الخلية سواء في داخل الجسم ام خارجه.

اثناء الانقسام الخلوي الاختزالي الذي ينتج خلايا التكاثر (تمسح) اكثر التفاعلات الابيجينية المسؤولة عن الصفات المكتسبة اثناء الحياة (الفينوتايب) بازالة جذورها الكيميائية لكي لا تنتقل الى الجنين. الا ان بعض هذه التفاعلات تبقى وتنتقل الى الاجيال اللاحقة اي يمكن توارث بعض الصفات الابيجينية المكتسبة وهذه العملية

ماهي علاقة الطب بهذه الاكتشافات؟

توجد التفاعلات الفوق وراثية المرغوبة للتاقلم في حالة توازن طبيعي مع المعلومات الوراثية في الجينات. وبسبب التاقلم الابيجيني تتغير المعلومات القياسية للجسم كالطول والوزن مثلا وكذلك القيم المختبرية لوظائف الجسم كعدد كريات الدم والهيموكلوبين ووظائف الكلية والكبد والقلب... الخ ولذا يلاحظ ان مثل هذه المقاييس تختلف من شعب الى اخر حسب الموقع الجغرافي والظروف البيئية. الا ان هناك تفاعلات ابيجينية غير مرغوبة تحدث عندما تتعرض المجتمعات الى ظروف بيئية غير طبيعية كالموثرات الكيميائية والاشعاعية مثلا، مما سيخل بهذا التوازن ويؤثر سلبيًا على التعبيرات الجينية فتظهر انواع السرطانات والمتلازمات المرضية الابيجينية (اضافة الى السرطانات والامراض الجينية) وذلك

اظهرت دراسات المجاعات التي تعرضت لها مدينة (اوفركالكس) المعزولة هناك بان الخط الذكري يعاني بصورة اوضح وان سوء تغذية الاجداد يزيد من خطورة اصابة الاحفاد الذكور دون الاناث بأمراض القلب والاعوية وبالعكس فان سوء تغذية الجدات ادت الى ازدياد هذه الامراض في المولودات الاناث دون الذكور. كما يتأثر الذكور الذين دخن ابائهم (كحافز بيئي) وخاصة مبكرا قبل بلوغهم سن الحادية عشر وكذلك الاباء المدخنين حتى لحظة التلقيح والحمل بكونهم اكثر وزنا واكبر تعرضا لاحتمالات السمنة وارتفاع ضغط الدم والسكر والكولسترول من الذكور الذين لم يدخن ابائهم ومن الاناث المولودات لمثل هؤلاء الاباء بصورة عامة.

وتوفر المعلومات الابيجينية ايضا فرصا علاجية جديدة اذ يمكن ان يكون السرطان قد تسبب مثلا عن ملوثات اسكتت بتفاعلاتها الابيجينية مورث معين فان تصليح الخل بتفاعلات كيميائية دوائية معاكسة قد يؤدي الى علاج المرض وكمثال على ذلك هو عقار (الازاسيتيدين) الذي يستعمل لعلاج بعض سرطانات نخاع العظم عن طريق تهدئة الجينات المتحفزة التي ادت الى السرطان وذلك بتأثيره على الاشارات الفوق وراثية حول جزء الجينوم المختل. وختاما ينبغي التذكير بان بالأمكان ازالة بعض الجذور الكيميائية التي تسبب تفاعلات ابيجينية ضارة وعكس هذه التفاعلات بتناول الاغذية الصحيحة بصورة منتظمة واهمها الكرنيات (كالبروكولي واللهانة والقرنبيط والشلغم وغيرها) التي تحتوي على الاينوسيتولات التي ثبت علميا بانها تزيل التفاعلات الابيجينية لجذور المثيل، وكذلك الخضروات الحاوية على حامض الفوليك كالخضروات الورقية وفيتامين سي في الحمضيات.



الكرنيات ثبت علميا بانها تعكس التفاعلات الابيجينية الضارة بالجينات

حتى في فرد واحد من توأمين متشابهين (اي يحملان نفس المادة الوراثية). ومن الضروري عند ذلك اعادة النظر بكل المقاييس الجسمية الوظيفية وتتبع تغيراتها على مدى السنين. وتوضح هنا ايضا اهمية وضع مقاييس ابيدمولوجية مباشرة لكل منطقة جغرافية وعدم اتباع المقاييس الطبية الاجنبية كمعايير لأنها لا تصلح الا للشعوب التي وضعت لها اصلا.

فقد يعاني الاطفال المولودين من امهات عانين ظروفًا غير طبيعية من تغيرات مرضية لاسباب فوق وراثية اثناء الحياة اكثر من الاخرين. مثلا اثبتت البحوث في الامهات الهولنديات اللاتي عانين من المجاعة كحافز بيئي بعد الحرب العالمية الثانية انهن لم يلدن اطفالا اصغر حجما فقط بل ارتفعت في المواليد الجدد عند الكبر ايضا قابلية الاصابة بامراض القلب والاعوية الدموية والسكر مقارنة بالاطفال الذين ولدوا تحت ظروف طبيعية. كما ظهرت نتائج مشابهة في السويد حيث

الذكرى ١٨ لتأسيس العيادة الطبية الشيوعية



د. مزاحم مبارك مال الله /
كندا

حلت الذكرى ١٨ لتأسيس العيادة الطبية الشيوعية في الخامس عشر من آب، وفي هذه المناسبة أشرف بتخصيص هذا الموضوع عن هذه الذكرى العطرة:

منذ أن أعاد الحزب فتح مقراته بعد زوال النظام المباد في ٢٠٠٣ أسسنا العيادة الطبية، كجزء من الممارسات الحزبية النضالية لتكوين مشهد حياتي مختلف آخر يقدم خدمة أبسط صورها لرفاق الدرب وأصدقائهم، وامتازت نشاطات العيادة المتعددة ومنذ بداياتها باستيعابها المَدَيَات النضالية كعيادة طبية ذات مهام سياسية تجلت فيها أبلغ صور التعاون والتجاذب بين الرفاق وكذلك بين الناس.

ولأن الحديث عن العيادة ذو شجون كما يقولون، فيمكن تلخيص ما أنجزته العيادة على النحو التالي:

- افتتاح عيادة ثابتة في مقر الحزب في الاندلس لاستقبال مرضاها من الرفاق والأصدقاء والمواطنين وتباينت معالجاتهم بين الادوية المجانية واجراء العمليات الجراحية بمختلف درجاتها وبالتنسيق مع عدد من الجراحين من أصدقاء الحزب.
- تأسيس شبكة واسعة من العلاقات مع المستشفيات الحكومية والأهلية والعيادات الطبية الخاصة ومع العديد من المراكز الصحية والمذاخر والصيدليات والمختبرات.
- إقامة الندوات الصحية التوعوية في داخل المقر عن مختلف الحالات الصحية وعلى رأسها التدخين وسعت العيادة الى الشروع

- بحملة مكافحة التدخين.
- إصدار اربع اعداد من كراس "طريق الصحة".
- تجميع واعداد أسماء شهداء الحزب من القطاع الطبي والصحي والتمريضي
- نشر المقالات الطبية في طريق الشعب وعدد من المواقع الاعلامية الشيوعية والديمقراطية.
- تم عكس برنامج الحزب الشيوعي العراقي الصحي والبيئي في ندوات ومواقف وورشات عمل ومقالات.
- استلام كميات كبيرة جدا من الادوية والمستلزمات كتبرعات من جهات واشخاص دعماً لنشاطات العيادة المتنوعة.
- وصول تبرعات نقدية مباشرة للعيادة وبمعرفة المالية المركزية للحزب وتم الإعلان عنها جميعاً.
- تأسيس لجنة وفاء المناضلين والتي قامت بمئات الزيارات لبيوت المناضلين الاحياء من المرضى وخصوصاً ممن واكبوا مسيرة الحزب العظيمة طوال عقود او ممن اجبروا على الابتعاد عن التنظيم.
- لجنة وفاء المناضلين كانت النواة التي تأسست على إثرها اللجنة الاجتماعية في الإدارة المركزية للحزب الشيوعي العراقي والتي تقوم بواجباتها الاجتماعية على اتم وجه، والتي تضم الأخبة (مهدي العيسى، أبو هدى، أحمد جويعد، أم وسام، أم نور ونور وأحمد
- أنشأت فعالية جماهيرية كانت الأولى

والتأهيلية للنازحين.

• تفرعت العيادة الى عيادات أخرى منها عيادتان في مدينة الثورة، احدهما استمرت في مقر هيئة بشار رشيد في منطقة الداخل بينما الأخرى توقفت لأسباب فنية. كما تم فتح عدد من العيادات الشبيهة في عدد من المحافظات وبدعم من العيادة في الاندلس وبجهود الرفاق في المحافظات.

• استأثرت هذه التجربة الكبيرة بدعم الخيرين العراقيين المنتشرين في كل انحاء العالم فدعموا مشروع شراء سيارة خاصة بالعيادة لتسهيل مهامها.

• لفتت هذه التجربة انتباه واهتمام بعض الصحف العالمية (من اليابان وبلجيكا والولايات المتحدة الأميركية) فزار مندوبوها مقر الاندلس وعایشونا في فعاليتنا ميدانياً. • لاقت تجربة العيادة الطبية الاستحسان والدعم المباشر من رفاق وأصدقاء الحزب في الداخل والخارج.. فكانوا خير معين لتوثيق عرى العلاقة المبدئية مع قضايا الوطن والشعب.

• كل النجاحات الكبيرة التي حققتها هذه التجربة وما زال طعمها عالق في النفوس كانت بدعم قيادة الحزب.

• قدمت العيادة ومن فضائية ريكاوي برامج صحية توعوية.

• كان للعيادة شرف دور الطبابة في مؤتمرات الحزب الثامن والتاسع والعاشر ومؤتمر اتحاد الطلبة العام والشبيبة الديمقراطي ومؤتمر رابطة المرأة.

• غطت جريدة الحزب المركزية "طريق الشعب" كل فعاليات العيادة وتابعتها باهتمام. كما كان لنشاطات الطبيب الشيوعي الجوال نصيباً في منشورات مجلة الشرارة.

• ونحن اذ نقف إزاء هذه المحطات لا بد ان نذكر وباعتزاز كل الرفيقات والرفاق الذين ساهموا بهذا النشاط الراحلين منهم والاحياء وهم (إن لم تخني الذاكرة) إضافة الى المنظمات والجمعيات الديمقراطية: - الراحل طيب الذكر د. غازي شبر



من نوعها في تاريخ الحزب الا وهي فعالية "الخيمة الطبية الشيوعية" والتي مارست مهامها العلاجية في الهواء الطلق لأول مرة يوم ٣٠ آذار ٢٠٠٤ وبمساهمة عدد من خيرة الأطباء الشيوعيين العراقيين ومن ثم تم انجاز العشرات منها.

• أنشأت فعالية جماهيرية فريدة من نوعها وهي فعالية "الطبيب الشيوعي الجوال" المعروفة وقد انجز منها ٢٩٠ فعالية لغاية نهاية ٢٠١٦.

• تشرفت فعالية الطبيب الجوال بمقالات ومقتطفات وقصائد انتجها من توسم بهذا النشاط الوطنية والإخلاص للمبادئ التي تحولت الى واقع ملموس.

• تشرفت فعالية الطبيب الجوال بـ (لوكو) صممه الفنان العراقي العالمي الكبير "فيصل لعبيبي"

• أنشأت "الحملة الوطنية لدعم النازحين" إثر الانهيار الأمني عام ٢٠١٤ وقد لاقت هذه الحملة التي أشرفت عليها قيادة الحزب استحسان المسؤولين بما فيهم وزراء وكذلك أعضاء البرلمان، وقدمت الخدمات العلاجية

- العزيز أبو آذار
- العزيزة أم فرات
- العزيزة أم نور بدران
- العزيزة نور
- العزيزة هند وصفي طاهر
- العزيزة غنية المهداوي (أم حسام)
- العزيز علي خضير (أبو وسام)
- العزيزة أم أيفان
- العزيز أبو أيفان
- العزيز فؤاد سلهو
- العزيز سعد ناموس
- رفاق منظمة المحمودية
- رفاق محلية كركوك
- رفاق محلية الناصرية والديوانية وكربلاء
- والنجف وديالى أضافة الى جهود الراحل
- إبراهيم الخياط.
- رفاق من الحزب الشيوعي الكردستاني
- (بضمنهم عضو المكتب السياسي للحزب
- الشيوعي الكردستاني)
- رفاق منظمة القوش وتللسقف والعيادة
- الطبية في القوش
- رفاق كل محليات بغداد (الرصاصات
- الأولى والثانية والثالثة والكرخ الأولى
- والثانية، المحلية العمالية ومحلية المقرات
- ومحلية المثقفين)
- زميلات رابطة المرأة العراقية
- زملاء اتحاد الشبيبة الديمقراطي واتحاد
- الطلبة العام
- المنتدى العراقي في لندن (بريطانيا)،
- روابط وجمعيات المرأة في السويد، التيار
- الديمقراطي العراقي في أميركا، الجمعية
- العراقية الكندية، منظمات الحزب الشيوعي
- العراقي في الخارج.
- صديق العيادة المراقب الصحي المواطن
- جودت كاظم وصديق العيادة الممرض
- سلمان.

** اعتذر لكل لم أتذكر اسمه من الرفيقات
والرفاق ومن الأصدقاء والصديقات وارجو
المسامحة سلفاً..



- الراحل طيب الذكر د. صادق البلادي
- الراحل طيب الذكر الرفيق علي الحسيني
- الراحل طيب الذكر فاضل سلطان (أبو عباس)
- الراحل طيب الذكر قاسم البيضاني
- العزيز د. فاضل المندلاوي
- العزيز د. محمود القبطان
- العزيز د. فؤاد الصفار
- العزيزة د. خولة القيسي
- العزيز د. عماد شلتاغ
- العزيزة د. جبرة الطائي
- العزيز مساعد التخدير تحسين علي
- العزيز د. سلام الزهيري
- العزيز المحلل الكيميائي (وجيه أبو احمد) من محلية الثورة
- العزيز كاظم عداي السعدي
- العزيز أبو علي الوحيلي
- العزيز احمد جويعد
- العزيزة نبيهة عبد الله المشهداني (أم فراس)
- العزيز أحمد (أبو فراس)
- العزيز صباح الشهم



محمد عباس المطوق

كيف يعود منتخب العراق الى المسار الصحيح؟

إلى الخلف". وتابع: "من واجبنا أن نضع اللاعب المناسب في التشكيلة، خضنا مباراتين في أسبوع واحد وهناك ٨ مباريات مقبلة، يجب علينا تقديم الأفضل وحصد أكبر عدد من النقاط".

من جانبه، قال أيمن حسين مهاجم المنتخب العراقي إن "المنافس سجل ٣ أهداف من هجمات مرتدة وخطأ دفاعي بسبب قلة التركيز".

تتواصل أصداء خسارة المنتخب العراقي مساء يوم الثلاثاء، في الجولة الثانية من تصفيات كأس العالم بثلاثية دون رد أمام نظيره الإيراني. ويشعر ديك أدفوكات المدير الفني لمنتخب العراق بخيبة أمل كبيرة، بعد الخسارة أمام إيران في ثاني مبارياته الرسمية.

وقال مدرب العراق في تصريحات إعلامية يوم الأربعاء: "يجب علينا أن نكون أكثر عقلانية ونفكر في باقي مباريات تصفيات المونديال، ولا ننظر أبداً



شيركو كريم يخرج عن صمته ويكشف أسباب الخسارة امام ايران

وقال كريم "لم يكن التكليف بمهمة التصدي لكابتن المنتخب الكوري الجنوبي، سون هيونغ مين مهمة سهلة، هذه المباراة منحتني شيئاً جديداً، وقد استطعت تحقيق

كشف لاعب منتخبنا الوطني شيركو كريم، أسباب الخسارة القاسية امام المنتخب الإيراني في المرحلة النهائية لتصفيات كأس العالم قطر ٢٠٢٢.

النجاح في صد اللاعب سون".
وعن مباراة ايران، قال كريم: "قدمنا
مستوى جيداً في مباراتنا مع إيران، لكن
للأسف تم تسجيل هدف ضدنا في البداية،
ما أدى إلى هبوط معنويات لاعبيننا، واستمر
أداؤنا يتراجع حتى نهاية المباراة، وهذه
هي المرة الأولى التي نرى فيها مشجعي
المنتخب العراقي يتصرفون هكذا، لكننا
كلاعبين لا نزال نأمل في إبداء مستوى
عال في مباراتنا القادمة في مواجهة
المنتخب اللبناني".



النفط يختم معسكره بالتعادل مع نفط ميسان

فريق النفط هجمات متوالية من أجل إدراك
التعادل وتحقق له عبر المدافع بيار ابو
بكر وكاد أن يضاعف الهدف عبر الهجمات
المتوالية والتي ضاعت من بين أقدام
المهاجمين وبجدارة حارس مرمى نفط
ميسان

ختم فريق النفط معسكره التدريبي في
مدينة أربيل بالتعادل الإيجابي مع فريق
نفط ميسان في المباراة التي أقيمت على
ملعب برايتي شوط المباراة انتهى بالتعادل
السلبى وفي الشوط الثاني تقدم نفط ميسان
بهدف من تسديدة من خارج الجزاء وشن



الأسطورة بيليه يدخل العناية المركزة.

وأكد الفريق الطبي في مستشفى ألبرت
أينشتاين في ساو باولو "استقرار حالة بيليه
الصحية وأنه بدأ يتحدث بنشاط ويظهر
علامات حيوية ضمن نطاق طبيعي".

دخل الأسطورة البرازيلي السابق بيليه
إلى غرفة العناية المركزة بعد خضوعه
لجراحة استئصال ورم في القولون، وفقا
لما قاله الأطباء.

وتابع: "أثناء تواجدي هنا، استغل الفرصة للحديث كثيراً مع عائلتي وللراحة، شكرنا مرة أخرى على كل رسائل التعاطف، سنكون سوياً مجدداً".

وتم اكتشاف الورم خلال الفحوص الروتينية للقلب والأوعية الدموية والفحوص المخبرية التي أجراها بيليه، فخضع فوراً لعملية جراحية لإزالته السبت الماضي،

وتدهورت صحة بطل العالم ثلاث مرات خلال السنوات الأخيرة، مما جعله، إلى جانب الوباء، محبوساً عملياً في منزله على ساحل ساو باولو مع عائلته وأصدقائه المقربين، بعيداً عن الدعاية الإعلامية.



وقال بيليه البالغ من العمر ٨٠ عاماً على إنستغرام: "أصدقائي، مع مرور كل يوم أشعر بتحسن قليل، أنطلق إلى اللعب مجدداً، لكنني ما زلت أتعافى لبضعة أيام أخرى".

الزوراء يختم معسكره في مدينة انطاليا التركية

مبارياته الودية في معسكر انطاليا على فريق خيطان الكويتي بثلاث اهداف دون مقابل، فيما خسر مباراته التدريبية الثانية امام فريق الانيا سبور التركي بهدفين مقابل هدف واحد، وختم مبارياته التدريبية بالتعادل مع فريق رديف انطاليا سبور التركي بهدفين لكل فريق.

إختتم فريق الزوراء لكرة القدم، معسكره التدريبي في مدينة أنطاليا التركية استعداداً للموسم الكروي المقبل. وقال عضو الهيئة الادارية للنادي عبد الرحمن رشيد، ان "فريق الزوراء أجرى مساء أمس آخر وحدة تدريبية ضمن معسكره التدريبي الذي اقامه في مدينة أنطاليا التركية استعداداً للموسم الكروي المقبل".

وأضاف رشيد أن "وفد فريق الزوراء سيعود الى العاصمة بغداد اليوم قبيل معاودة وحداته التدريبية استعداداً لكأس السوبر العراقي وانطلاق الموسم الكروي".

يشار الى ان فريق الزوراء كان قد تغلب في اولى



نجوم رياضية من الديوانية



داخل العبادي

اللاعب مقتدى محمد

العراقي بشار رسن هو لاعبه المفضل، وعلى المستوى العالمي فهو اللاعب فان بيرسي وكريستيانو رونالدو.. وفي نهاية حديثه تمنى ان يعم الامن والامان ربوع العراق ويبعد عنا هذا الوباء اللعين..

النجم اللامع مقتدى محمد لاعب جيد اللعب في مركزي الشبه اليمين واليسار وكذلك مركز المهاجم.. يمتاز بلياقة بدنية عالية. بدأ مسيرته الكروية مع اشبال نادي الديوانية الذي مثله خير تمثيل، ولعب لنادي الناشئين ولشباب القوة الجوية وحاليا

يلعب لفريق شباب نادي الديوانية، وتحت اشراف مدربه الكابتن سماح حسين الذي يعود له الفضل في تطور مستواه الكروي.. تحدث عن واقع رياضة كرة القدم في الوقت الحالي وقال بانها افضل من السنين السابقة، بعد حل الاتحاد السابق وتعين لجنة مؤقتة لتمشية الامور لحين اجراء انتخابات اتحاد كرة قدم جديد، حيث كان الدوري الممتاز للموسم ٢٠٢٠ افضل من المواسم السابقة من حيث اجراء مباريات الدوري الممتاز العراقي دون توقف وكذلك اجراء دوري الشباب والفئات العمرية.. عن مقومات اللاعب الناجح اكد بان اللاعب يجب ان يمتلك الثقة العالية بالنفس والارادة والعزيمة وتطبق اوامر المدرب، وعدم الغرور.. عن افضل لاعب عراقي برأيه، فاكد بان اللاعب



الاستراحة

اعداد المحررة

هناك عنصر أساسي آخر لتحقيق السلام
العالمي والدائم وهو العدالة
الاجتماعية



ارثر هندرسون

إن كان لا شيء سَيُنقِذنا
من الموت
فلْيُنقِذنا الحب من الحياة
على الأقل
بابلو نيرودا



الحب والسلام والحرية
فطرة الإنسان العاقل.

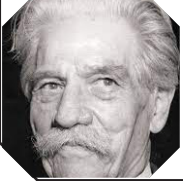


نديم الوزه

لم نُخلق للبقاء... فاصنع
لنفسك أثرًا طيبًا يبقى بعدك
نجيب محفوظ



لن يعثر المرء على السلام إلا عندما
يوسع من دائرة تعاطفه
لتشمل جميع الكائنات الحية.



ألبرت شفايتزر

كيف يمكن للبذرة أن تصدق أن هناك
شجرة ضخمة مخبأة داخلها؟..
ما تبحث عنه موجود
بداخلك!



شمس الدين التبريزي

السلام والعدل وجهان
لعملة واحدة.



دوايت ايزنهاور

فلتقع بالحب مع شخص يرى أن حزنك
مصيبة، وفرحك مسئولية،
واحتوائك
واجب.. أو عِش وحيداً.



ابن عربي

الراسمالية هي الحرب،
الاشتراكية هي السلام.



كارل ليبكنخت

عرفت الشاعرة والأديبة (مي زيادة)
بقوتها وصلابتها

وعندما سئلت عن سر صلابتها أجابت
بحزن: لم أرث هذه الصلابة، ولم أسعى
لتعلمها أو الاحتماء بها
عمداً.. (هذه الصلابة في
حقيقتها خسارات مرصوفة)



ما لم يتوفر قدر ما من الإخلاص، فلن
تجد أبداً الاتحاد والسلام
في حياتك العملية.



جوزيه رويس

من عادات وتقاليد الشعوب



أن تسيل منه دمعة واحدة هو اليوم الذي يصبح فيه رجلاً، وتحققي به القبيلة

قبيلة سيتينيليز: واحدة من المجموعات القلائل من الناس التي لم تتواصل مع العالم الخارجي تقريباً، إذ يقاوم أهل القبيلة أي محاولة من العالم الخارجي للتواصل معهم.

لقد استطاع سكان القبيلة الحفاظ على خصوصيتهم لأنهم يسكنون جزيرة منعزلة بمفردهم، وهي جزيرة سنينال في مجموعة جزر اندامان في الهند. وقد انتهت جميع محاولات العالم التواصل معهم بمهاجمة أهل الجزيرة السفن التي تقترب منهم بالرماح والأقواس والسهم.

تحترم حكومة الهند خصوصية سكان الجزيرة وحقهم في الدفاع عن أرضهم ومنع أي شخص من التعدي عليها، حتى لو أدى ذلك إلى إصابة المتسللين أو قتلهم.



أذا كنت غير متزوج وتعيش في الدنمارك، عادة ما يحتفل الأهل والأصدقاء بعيد ميلادك الخامس والعشرون بإقامة احتفال عطر وتغطيتك تماماً بالقرفة. يعتقد الكثيرون أن هذه العادة ترجع إلى الوقت الذي كان تجار التوابل يرتحلون فيه من مكان لآخر ولا يظلون في مكان واحد لوقت كافٍ يسمح بإيجاد زوجة مناسبة. وقد احتفظوا بهذه العادة لأنها تعطيهم طريقة ممتعة للاحتفال بأعياد الميلاد الهامة. وفي عيد الميلاد رقم ٣٠، يتم استبدال القرفة بالفلفل المطحون، ولا يبدو هذا ممتعاً لصاحب عيد الميلاد!



طبقاً لمعتقدات قبيلة ساتير ماوي والتي تعيش في غابات الأمازون في البرازيل، لا يصبح الصبي رجلاً مكتمل الرجولة حتى يستطيع تحمل لدغات جيش من النمل الرصاصي. وتعد لدغة هذا النوع من النمل من أكثر لدغات الحشرات ألماً، إذ يقول البعض أنها تماثل شعور الطلقة الرصاصية. ويتضمن الاحتفال وضع الصبية أيديهم في قفازات مليئة بهذا النمل. وتتم إعادته حتى يستطيع الصبي تحمل اللدغات المؤلمة دون أن يبكي. اليوم الذي يتحمل فيه الصبي هذا التعذيب دون

هذه الكراهية .. مَنْ صنعها؟!



عبد السادة البصري

خرجت عن بكرة أبيها لتشيعه ودفنه وإقامة العزاء عليه!!
في تلك الأيام لم نعرف معنى الحقد أو الطائفية وما شابهها، وعشنا الحلوة والمرّة معا لم نفترق إلاّ عند اشتعال الحرب المجنونة في ثمانينات القرن المنصرم، وبقينا نحمل المحبة والشوق لبعضنا لحد هذه اللحظة!!

ابتدأت بذور الكراهية بالنمو حين بدأ الرقيب الأمني والحزبي يمشي بيننا، وأخذت الحكومات بسقيها شيئا فشيئا حاجة في نفس من يؤثر الكرسي وما يصبّ في جيبه من أنبوب النفط، من التقارير والوشايات إلى التصفيات الجسدية وكلّها جرائم بشعة يندى لها الجبين في عالم يبحث المرء فيه عن الأمان والمحبة والسعادة!!

أعود إلى غاليانو وهو يقول في مكان آخر من الرواية:- (كان الرجال الذين يحرقون الصدور بوابور لحام المعادن يرتدون الكتّافيات ويحضرون العشاء الرباني أيام الأحد)، لأجد أننا انغمسنا في الجريمة حدّ الغرق وأخذت الكراهية تمشي في الشرايين، يا للأسف!!!!

في روايته (قرن الريح) يقول الكاتب الاوروغوياني ادوار دو غاليانو:- (توقفت الريح عن الهبوب، والأشجار عن التمايل، لم ترتعش ورقة واحدة، وصمتت الطيور، تجمّدت الأشياء كلها، منتظرة تلك اللحظة حين جاءوا وقتلوا مجموعة منّا)، بمعنى أن الكون كله يتوقّف عندما يُقتل إنسان!! هذا ما جعلني أقف مليّاً عند الجرائم التي تُرتكب هنا وهناك، في بلادنا، حيث باتت الجريمة سمة، بل خبراً يومياً نتداوله في أحاديثنا كل لحظة!!

مَنْ سمح للجريمة أن تتغلغل في وسطنا؟!، بل مَنْ سقى بذور الشرّ، وأيقظ الشيطان القابع في نفوس البعض؟! تساؤلات تأخذني يميناً وشمالاً وأنا أقرأ وأشاهد الجرائم التي ترتكب بحقّ الإنسانية، سواء بالقتل أو التجويع أو الفساد المستشري في كل مكان، لأجدني واقفاً عند سؤال حيّرني كثيراً:- هذه الكراهية التي انبثقت في نفوسنا مَنْ حفّزها، ومَنْ صنعها؟! وأعود بذاكرتي حيث الطفولة التي عشتها بين الخضرة والماء في قريتي الغافية عند تخوم البحر بأقصى الجنوب، حيث بكت ذات يوم بحرقّة على غريب لم يُعرف من أين جاء، حين وجدوه مضمّخاً بدمه تحت أحد الجسور، ولم يهنأ لها بال حتى

مرحبا يا أصدقاء

يحررها: طارق حسين

أحكي يا ماما سماح!

المحرر



الكاتبة العربية (سماح ابو بكر عزت) تنفرد في طريقة توصيل رسالتها الثقافية والتربوية لشريحة الأطفال من خلال سردها المباشر لأحداث قصصها التي تتميز بالبساطة والعفوية الى جانب عمقها المواز لمدارك الطفل الخلاقة التي لا حدود لأفاقها.

اذ تحرص الكاتبة على ادامة التواصل مع عالمها الطفولي عبر اقامته ورش للحكي والذي جسده في برنامجها التلفزيوني الاسبوعي (أحكي يا ماما سماح) من على شاشة قناة (القنال) الفضائية الرابعة في مصر وغيرها الكثير من الوسائل الإعلامية المتنوعة في معظم البلدان العربية، فضلا عن الانتقال بتجربتها

الى أطفال الجاليات العربية المنتشرة في العواصم الأوربية، وبذلك تكون ابو بكر عزت قد وضعت قدميها على سكة الريادة والتفرد في اشاعة ثقافة الطفل العربي.

الزقزاق والثعلب



قصة: طلال حسن

تربص الثعلب مرارا بالزقزاق، وكلما أفلت منه، ولاذ بإحدى الأشجار، صاح به: جبان. وذات يوم، تحداه الزقزاق قائلاً: أنا أشجع منك.

فرد الثعلب: أتحداك.

وحلق الزقزاق، وقال: تعال معي، ولنرى من هو الأشجع؟

ومضى الزقزاق محلّقاً، وأسرع الثعلب

الشاطر شاطر

الى اطفال وفتوة العراق
في بلاد المهجر
شعر: طارق حسين

محمد الشاطر
لا بد يجي باجر
جايب شهاده إوياه
ياربي دكتوراه
حقق نصر باهر

.....
ياربي خليه
وللنجم عليه
كل الأمل بيه
الماضي والحاضر

.....
أعلى شهاده
تلوگ لحماده
لطفاً يساده
صفگوا للشاطر



في أثره، حتى وصلا شاطئ النهر،
وعلى رمال الشاطئ، كان التمساح
يرقد، وقد فتح فمه على سعته،
وبدت أسنانه الحادة تتلامع، كأنها
خناجر.

توقف الثعلب مرتعباً، بينما حطّ
الزقزاق قرب التمساح، وقال: إذا فعلت
ما سأفعله، فأنت أشجع مني، أنظر،
سأدخل فم التمساح.

وتأتأ الثعلب: يا لك من كاذب.
وتقدم الزقزاق، بدون تردد، وراح
يتجول بين أسنان التمساح الشبيهة
بالخناجر، وفغر الثعلب فاه، وتراجع
مرعوباً، وخرج الزقزاق من فم
التمساح، وقال: هيا، جاء دورك.
وتراءى للثعلب أنه يدخل فم
التمساح، ويقف وسط أسنانه
الخناجر، وفجأة.. يصيح التمساح..
ويطبق فاه.. وتنقض الخناجر عليه
من جميع الجهات.. وشهق مرتعباً..
وأطلق سيقانه للريح.



عاداتنا السيئة.. كيف الخلاص منها؟



أ.د. قاسم حسين صالح

مؤسس ورئيس الجمعية النفسية العراقية

يستطيع ان يغير سلوكا ما الا اذا عرف الاسباب الكامنة التي ادت اليه، وهذا غير صحيح.. فانت لست بحاجة الى اكتشاف هذه الاسباب، وكل ما نحتاج اليه لتغيير السلوك هو التصميم على التغيير.

وعليك أن تعلم ان التغيير السريع لا يستمر وقد يؤدي الى عودتك لعادتك السابقة بسرعة ايضا اذا لم تكن مقتنعا عن يقين بأضرار ومساوئ العادة السيئة. خذ النفاق مثلا، الذي يعني اظهار الانسان عكس ما يبطنه، اذا لم يدرك المنافق أن أمره يكتشف في النهاية، وأنه سيخسر تقدير الناس له، وأنه لن يبلغ غاياته مهما كان مأكرا في فن النفاق.. فانه يستمر في ممارسة هذا السلوك القبيح مبررا ذلك بأن المنافق وحده هو الذي يعيش في هذا الزمان.. مع ادراكه بأنه يمارس الزيف على نفسه، وأنه يحتقرها اذا اختلى بها.

واعلم عزيزتي، عزيزي القارئ انك اذا اخترت سلوكك فانت تختار النتائج ايضا، عليك وحدك تقع هذه المسؤولية. عليك ان تدرك ان الفكر سلوك يجب ان تعامله بنفس معاملته اي سلوك آخر. فاذا اخترت الكراهية

كثيرون منا يعانون من عادات سيئة او سلبية او غير مستحبة ولا يحاولون تغييرها لأنهم يعتقدون ان تغييرها صعب جدا ان لم يكن ضربا من المستحيل.. فيما يؤكد علماء النفس ان تغيير العادات سهل جدا اذا كنا نرغب بالفعل في تغييرها، ويرون أنه لا توجد حالة نفسية تستعصي على التغيير لأن العقل البشري يتجاوب مع التغيير بسرعة مذهلة اذا التزمنا فعلا بتغيير العادة التي نرغب في تغييرها. وبالعكس ما يعتقد كثيرون فان التغيير لا يتطلب وقتا، فانت تستطيع ترك التدخين، مثلا، في يوم واحد اذا توافرت لديك الرغبة والارادة.

ويعتقد كثيرون ان الانسان لا



والمهانة. وهذا الذي يحتاجه العراقيون لتغيير سلوكهم.. وهو ممكن اذا جرى تفعيل النوايا الطيبة والارادة النبيلة.. فيها نشيع التفاؤل فيما بيننا، وبه نصبح اكثر قدرة على الخلاص من عاداتنا السيئة الفردية والاجتماعية، لأن التفاؤل يشيع البهجة في النفوس ويجعلها اكثر تعلقا بالحياة وحب الناس.. وهذا ما ينبغي ان تعلموه لأبنائكم ليعيشوا بسلام ومحبة لا كما عشنا وعشتم.

فانك اخترت ان ترى العالم بمنظار سوداوي وانك ستكون بلا صديق.

وما يؤلم أن كثيرين بين العراقيين يضمرون الكراهية والغضب فيما هم في حقيقتهم رحماء محبون. ولو انهم غيروا سلوكهم وجربوا الصفح عن الذين اساءوا اليهم لأخمدوا نار الكره التي تحرقهم من الداخل وعاشوا بسلام مع انفسهم. فقوة الصفح هي القوة التي تجعلك تتحرر من اصفاد الحقد والكراهية والغضب

كيف تتعامل مع طفلك الذكي؟

والانفصال عن العالم الخارجي ومساعدته على تكوين صداقات مع اقرانه. ويمكن التعامل مع حساسيته العاطفية المفرطة عبر التدريب على تقبل الخيبات وادارتها من خلال تطوير مهارات التكيف وهذا ما يقي الطفل من الاحباط والاكتئاب في المواقف الحرجة. تدور في ذهن الطفل الذكي اسئلة كثيرة وقد لا تتناسب مع عمره لذا فإن التصرف الامثل هو اخذ اسئلته على محمل الجد ومحاولة الاجابة عنها بأسلوب يناسب مرحلته العمرية. حاول عزيزي القارئ استثمار ذكاء طفلك في تنمية مهاراته كتعلم اللغات وتنمية المهارات الحسائية ولا ننسى ان ممارسة الرياضة ستكون مفيدة في تكوين الصداقات وتفريغ الطاقة.

حنان سالم



ذكرنا في العدد السابق عزيزي القارئ ابرز العلامات التي تميز الطفل الذكي عن اقرانه. وذكرنا ان الخيال الواسع والقدرة اللغوية والقدرة على التعلم المبكر والحساسية العالية هي ابرز الدلالات على ذكاء الطفل. ولأنه غير اعتيادي فيحتاج طفلك في هذه الحالة معاملة خاصة به على سبيل المثال يجب على الوالدين تدريب طفلهما على مهارات التواصل وتكوين العلاقات لتلايدخل في دوامة الانعزال



كاريكاتير من الواقع



بريشة الفنان ... أسامة عبد الكريم

لوحة العدد



بريشة الفنان ... عمر طلال حسن